الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة.

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

إعجاز الحذف في القرآن الكريم وأسراره البلاغية

سورة البقرة نموذجا

ـ مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في إعجاز القرآن والدراسات البيانية ـ

إعداد الطالب:

شعيب بن حمادة

إشراف الدكتورة:

زينب بوصبيعة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
رابح دوب	رئيسا	أستاذ دكتور	جامعة الأمير عبد القادر
زينب بوصبيعة	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر
موسى شروانة	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة منتوري
ذهبية بورويس	عضوا	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر

نوقشت يوم: 2012/12/13م

السنة الجامعية: 1433هـ-1434هـ/2012م-2013م

جامعة الأمير للعلوم الإسلامية

إهداء

إلى من ربياني صغيرا ؛ أمي الحنون وأبي العطوف

إلى من شاركوني دفء العائلة إخوتي :

رابح ، عبد المالك ، عادل ، نسيم

نجاح ، فاطيمة الزهراء ، خديجة

إلى من تجدون في القرآن الكريم

والبحث في إعجازه وبلاغته

منعة الحياة وطريق النجاة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

الطالب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

شكر وتقدير

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الحمد لله الذي أصبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، نحمده أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، نحمده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، حمدا ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء -عز وجل- من شيء بعده.

أحمده ربي على ما منحني من جهد، وأيدني به من صبر لإتمام هذا البحث فله الحمد حتى يرضى، وله الحمد حين الرضى، وله الحمد بعد الرضى وله الحمد في كل حال.

وفاء وعرفانا بالجميل أتقدم بجميل الشكر، وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الفاضلة: الدكتورة زينب بوصيعة. حفظها الله. على تفضلها بالإشراف عليّ في هذا البحث فكانت نعم العون بعد الله سبحانه.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي الأجلاء في قسم اللغة العربية الذين ما آلوا جهدا في نصحي وتشجيعي على إتمام هذا البحث، فهم الذين قطفت من روض علمهم وتنسمت من عبق سيرتهم.

والشكر موصول أيضا إلى الصديق العزيز: جوامبي محمد الذي أيقظت ليله وأقلقت منامه من أجل كتابة هذه الرسالة وإخراجها إلى النور فجزاه الله عني كل خير.

كما أبعث بهذه المناسبة رسائل من الشكر والامتنان إلى الطاقم التربوي لابتدائية أحسن بوقرة على وقفتهم معي فكانوا خير سند وخير معين، دون أن أنس سكان أولاد طاق الذين آووني واعتبروني واحدا منهم.

الطالب

مقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسلام على محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد أنزل الله جلّ في علاه كتابه الكريم على رسوله ومصطفاه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأعجز العرب بجمال بيانه وروعة أساليبه فوقفوا مبهورين لا يدرون ما يقولون فيه ، ثم تحداهم فعجزوا عن محاكاته ، ولم يستطيعوا الإتيان ولو بمثل واحدة من آياته.

ومما أدهشهم وزاد في حيرتهم أن لسان القرآن هو لسانهم ، وكلماته هي كلماتهم ، لذا صرف كثير من علماء الإعجاز والبلاغة همهم إلى معرفة أسباب ذلك العجز واختلفت آراؤهم لكنهم أجمعوا أن أظهر وأبرز وجوه إعجازه تكمن في بيانه وبلاغته.

ومن وجوه إعجاز القرآن التي جعلها علماء البلاغة والبيان في الطبقة العليا من البلاغة الإيجاز الذي يعد من أبرز الظواهر اللغوية التي جاء بها القرآن الكريم ، فالقرآن عموما يتميز بالتركيز والتكثيف والوصول إلى جوهر المعنى عبر القول الموجز واللمحة الدالة سواء بتضمين العبارة القصيرة المعاني الكثيرة أو بحذف شيء من التركيب ؛ ذلك أن دلالات السياق تدفع في أحيان كثيرة إلى الاختصار والحذف لبعض عناصر الجملة ، أو الجملة ، أو أكثر من جملة.

والمتأمل في القرآن الكريم يجده غنيا بالحذف الذي يعتبر سرا من أسرار إعجازه فهو يحوي على لطائف ونكت بلاغية تفتح الباب واسعا للتدبر في كتاب الله عز وجل الذي لا تفنى ذخائره وبناء على هذا جاءت هذه المذكرة وعنوانها :"إيجاز الحذف في القرآن الكريم وأسراره البلاغية سورة البقرة نموذجا " للكشف عن هذه الظاهرة البيانية والأسلوبية من أجل الوصول إلى أسرارها وكنوزها خاصة في القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع في أنه " باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن."[1]

1 – دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني، تعليق : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط5، 2004م، ص146.

فكيف إذا كان هذا ميدانه القرآن فإنه سيكون في أتم صورة و أحسن موقع من أجل زيادة المعرفة بسر الإعجاز فيه.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني للبحث في هذا الموضوع أسباب ودوافع كثيرة أوجز أهمها فيما يأتي:

ــ رغبتي الشديدة في اكتشاف كنوز القرآن والولوج في لآلئه المخبوءة بين طياته والتي قد تاه عنها ـ حسب علمي ـ كثير من علماء البلاغة واشتغلوا بالمصطلحات البلاغية أكثر ، فلم يعد واضحا لعامة الناس أثر الإعجاز البياني وأهميته.

ــ كون هذه الدراسة تكشف عن ظاهرة لغوية بيانية متمثلة في إيجاز الحذف والتي تعد بحق خاصية من خصائص القرآن وسرا من أسراره، ومظهرا من مظاهر إعجازه المتجدد عبر العصور وتعاقب الأزمان.

ــ لأّن إيجاز الحذف له دور كبيرعلى إيصال أكبر قدر من المعاني في أقل قدر من القوالب ، وهو ما احتفى به العرب وبجلوه في كلامهم وجعلوه قمة البلاغة .

ــ كون معظم الدراسات في هذا المجال ـ حسب علمي ـ تهتم بالجانب النظري أكثر وأهملت جانب التطبيق مع تكرار نفس الشواهد في كتب البلاغة والإعجاز.و في حدود علمي لا توجد دراسة بهذا العنوان .

ــ أهمية هذا الأسلوب في تفسير القرآن العظيم وفهم معانيه وذلك نتيجة الاختلاف في تقدير المحذوف مما يؤدي إلى غزارة المعاني ، وهنا يكمن إعجاز القرآن الذي لا تنتهي عجائبه ولا يتوقف فهمه على عصر دون آخر.

ــ وبما أن دراسة القرآن كله تحتاج إلى وقت أطول وجهد أوفر ، فقد اخترت سورة البقرة لتنوع أساليبها وكثرة الحذف فيها، ومنها سنقف على أكبر قدر من الأسرار والنكت البلاغية في القرآن الكريم.

الهدف من البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف أهمها :

التعريف بظاهرة إيجاز الحذف ثم بيان الأثر البلاغي لاستعماله في السياق القرآني وذلك ضمن الدراسة النظرية ثم تطبيقه على سورة البقرة بهدف بيان المواضع التي تجلت فيها هذه الظاهرة لتتضح بذلك قيمتها البيانية .

إشكالية البحث:

بناء على طبيعة البحث يمكن صياغة إشكاليته في التساؤلات الآتية :

ـــ ما هو الإيجاز ؟ وما مكانته في الدرس البلاغي ؟ وهل البلاغة هي الإيجاز كما عرفها بعضهم ؟

ـــ ما هي شروط الإيجاز وما هي أنواعه ؟ وهل هذه الشروط على درجة واحدة من الأهمية ؟ وهل هي محل إجماع بين العلماء ؟

ـــ ما هي صور الحذف في القرآن الكريم ؟ وما دواعيها وأغراضها البلاغية ؟ وهل يمكن حصر هذه الدواعي والأغراض أم أنها تتجدد بتجدد النصوص وتعدد القراءات ؟

الدراسات السابقة:

إن إيجاز الحذف هو مبحث من مباحث علم المعاني التي تعرض لها علماء البلاغة منذ القديم و لا يخلو كتاب من كتبهم إلا وتطرق إليه سواء باعتباره أحد نوعي الإيجاز أو باعتباره بابا مستقلا بذاته حيث يجعلونه في مقابل باب الذكر إلا أن معظم ما درسوه يدخل في باب التقعيد والتنظير مع إهمالهم للجانب التطبيقي ، والتجديد في الشواهد أو إعادة قراءتها.

أما في العصر الحديث فإننا نجد كلا من مختار عطية في رسالته الموسومة " الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز دراسة بلاغية " ومصطفى عبد السلام أبو شادي في كتابه :" الحذف البلاغي في القرآن الكريم" ومصطفى شاهر خلوف في كتابه : " أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز " وهؤلاء جميعا قاموا بمحاولة جادة في إعادة قراءة هذه الظاهرة مع الاِهتمام أكثر بالجانب التطبيقي خاصة في القرآن الكريم ،ومع هذا يبقى هذا الجهد غير كاف ويحتاج إلى دراسات أخرى لهذه الظاهرة وهو ما أشار إليه مصطفى عبد السلام أبو شادي بقوله :" لذا أرى أن الحذف في القرآن الكريم دون سائر أبواب البلاغة سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث

في كل زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه ."[1] وعلى الرغم من كثرة الدراسات القرانية فانها لم توجد دراسة اختصت بهذا الجانب.

المنهج المتبع في البحث :

نظرا لطبيعة هذا البحث فقد سلكت المنهج الوصفي التحليلي وهو الأنسب لبيان ظاهرة إيجاز الحذف وتجلياتها في الدرس البلاغي.

كما التزمت في البحث كله بما يأتي:

أولا : عزوت الآيات بأرقامها إلى سورها حيث التزمت في نهاية كل آية بذكر اسم السورة مع رقم الآية ووضعها بين قوسين : فمثلا عزو الآية الأولى من سورة البقرة يكون بالشكل الآتي : [البقرة :1].

كما اعتمدت في كتابة الآيات على رسم المصحف العثماني برواية حفص عن عاصم في جميع الآيات الواردة في ثنايا البحث إلا عند إيراد كلمات مقتبسة من القرآن الكريم.

ثانيا : وثقت النصوص المنقولة من مصادرها وذلك بذكر اسم المصدر أو المرجع ثم مؤلِّفه ، ودار النشر ، ومكانه ، ثم الطبعة والسنة يلي ذلك الجزء والصفحة.

ثالثا : عمدت إلى تعريف الأعلام غير المشهورين تعريفا موجزا ، أما المشهورون فقد اكتفيت بإيراد تاريخ الوفاة بعد اسم العلم ، ولم أعرف من لم أنقل عنه ، ولا أشير لمن سبقت ترجمته.

رابعا : في حالة بتر جزء من النص المنقول أشير إلى ذلك بنقاط :"..."

خامسا : وضعت الكلام المنقول عن أصحابه بين علامتي تنصيص : " "، وقد توضع أيضا من غير ذكر :" قال فلان " وذلك حسب ما يقتضيه المقام ، أما إذا لخصت الكلام أو تصرفت في لفظه دون معناه فإني أقول في الهامش : ينظر كذا

1- الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مصطفى عبد السلام أبو شادي ، مكتبة القرآن، القاهرة ،(دط)، (دت) ، ص 157.

خطة البحث :

تشتمل خطة هذا البحث على مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المدخل فقد تعرضت فيه لظهور علم البلاغة وعلاقته بالقرآن ومحاولة الوصول إلى كنه إعجازه.

أما الفصل الأول فقد خصصته لظاهرة الإيجاز من حيث تعريفها وأنواعها وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول عرفت الإيجاز لغة واصطلاحا ، كما أوضحت علاقة الإيجاز بأصل المعنى.

و المبحث الثاني تطرقت فيه لشروط الحذف التي وضعها العلماء، كما أوضحت فيه الأدلة والقرائن التي تدل على الحذف والمحذوف وختمته بالحديث عن أنواع الحذف.

أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن إيجاز الحذف في القرآن الكريم وقسمته إلى مبحثين :

المبحث الأول وتناولت فيه أقسام المحذوف في القرآن الكريم ؛ حذف الحرف و حذف الكلمة وحذف الجملة ،وحذف أكثر من جملة.

أما المبحث الثاني فحاولت فيه التعرض لأهم الدواعي والأغراض البلاغية التي يقتضيها السياق انطلاقا من شواهد قرآنية.

أما الفضل الثالث فخصصته للدراسة التطبيقية ، وحاولت فيها الوقوف على صور الحذف في سورة البقرة و أسرارها البلاغية .

أما الخاتمة فقد لخصت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وقد ديلت هذه المذكرة بفهارس عامة وفق الترتيب الآتي:

ـــ فهرس الآيات القرآنية.

ـــ فهرس الأعلام المترجم لهم .

ـــ فهرس الأبيات الشعرية.

ـــ ثبت المصادر والمراجع.

ـــ فهرس المحتويات.

ـ أهم صعوبات البحث :

مما لا شك فيه أن لكل بحث طبيعة خاصة هي التي تفرض على الباحث صعوبات وعقبات تشتت ذهنه وتقف حجر عثرة في طريقه ، وقد واجهتني في هذا البحث بعض الصعوبات والعقبات أذكر منها :

أولا : قلة الدراسات الكاملة حول إيجاز الحذف بحيث تتضح الرؤية في دراسة خاصة ، فمعظم الدراسات حول هذا الموضوع كانت ضمن مباحث علم المعاني ولم تكن إلا بابا من أبوابها.

ثانيا : قلة الاعتماد على الشواهد القرآنية وإن وجدت فهي مكررة مما دفعني إلى الرجوع كتب التفسير و بخاصة اللغوية منها.

ثالثا : إذا كان جل الباحثين يشكون من قلة المراجع فإني عانيت من كثرتها فما من كتاب في علم المعاني أو إعجاز القرآن وحتى علم النحو وعلوم القرآن إلا وتعرض لهذه الظاهرة اللغوية سواء تحت مسمى إيجاز الحذف أو تحت مسمى الحذف.

رابعا : تجاذب هذه الظاهرة بين علمين أساسين ؛ علم النحو وعلم البلاغة فالنحاة مختلفون في تقدير المحذوف والبلاغيون يوردون من أنواع الحذف أقلها مكتفين بالمشهور منها وأهملوا غيرها خاصة في القرآن الكريم.

وفي الأخير أسأل الله عزوجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل قارئ له، وأسأل الله الحليم أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا ويزدنا علما والحمد لله رب العلمين.

ــ وصل اللهم على نبيك ومصطفاك ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ــ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المدخل

مفاتيح البحث: قرآن، إعجاز، بلاغة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

إن العرب أمّة فصاحة وبيان، ولئن سادت فيهم الأمية فقد كانت سببا في أن أرهفوا كلماتهم وأسلوب خطابهم، وملاحظة جرس الكلمات، وموسيقى العبارات وانسجام الحروف، ومؤاخاة المعاني للألفاظ.

هذه البلاغة التي شهد لهم بها القرآن الكريم، وزاد عليها صفاتا أخرى، هي للعرب خصيصة وسمة بارزة يقول الجاحظ (ت **255** هـ) :

"وذكر الله عز وجل لنبيه ـ عليه السّلام ـ حال قريش في بلاغة المنطق، ورجاحة الأحلام وصحة العقول وذكر العرب وما فيها من الدهاء والنكراء والمكر،ومن بلاغة الألسنة واللّدد عند الخصومة قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب :**19**] وقال :﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [مريم:**97**] وقال :﴿ وَقَالُوا آَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف:**58**] ثم ذكر خلابة ألسنتهم واستمالتهم الأسماع بحسن منطقهم فقال :﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ [المنافقون:**04**] ثم قال :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة:**204**]. "[1]

إذن فقد خُصّ العرب من البلاغة والبيان بما لم يخص به غيرهم حتى لقد صارت فيهم طبعا وبديهة، تنقاد لهم المعاني انقيادًا، وتنثال عليهم الألفاظ انثيالا وهم في هذا أبعد عن التكلف قد وفقوا إلى ذرر الكلام من غير مكابدة ولاتلقين، كما أوتوا قدرة عجيبة على التفريق بين كريم القول وسقيمه ، وهجينة وجميله يقول الجاحظ مشيدًا بهم :

"وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام، وليست هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكر ولا استعانة ، وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام .... فتأتيه المعاني أرسالا، وتنثال عليه الألفاظ انثيالا ... و كانوا أميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون،وكان الكلام الجيد عندهم أظهر وأكثر، وهم عليه أقدر وله أقهر، وكل واحد في نفسه أنطق ومكانه من البيان أرفع، وخطباؤهم للكلام أوجد والكلام عليهم أسهل."[2]

1- البيان والتبيين،الجاحظ،تح:عبد السّلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط 7، 1418هـ/1998م ، ج 1، ص ص8 ،9.

2- المصدر نفسه،ج3، ص 28.

وخير دليل على هذا الكلام هو ما خلفوه وراءهم من مآثر بيانية، سواء كانت شعرًا أو نثرًا تناقلها الرواة ، أعجزت من جاء بعدهم يقول الجاحظ :

"ونحن ـ أبقاك الله ـ إذا ادعينا للعرب أصناف البلاغة من القصيد والأرجاز ومن المنثور والأسجاع ومن المزدوج ومالا يزدوج، فمعنا العلم أن ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة الكريمة، والرونق العجيب والسّبك والنحت الذي لايستطيع أشعر الناس اليوم ولا أرفعهم في البيان أن يقول مثل ذلك إلا في اليسير والنبذ القليل."[1]

أمَا المتأخرون عنهم كالجاحظ ومن جاء بعده فما هم إلاَ عالة عليهم ، استقوا من معينهم وساروا على طريقهم ونهجهم في الكلام ، ولولا ذلك لكانوا في عداد عامة الناس يقول الجرجاني (ت **471** هـ) معلقًا :

"وإذا كنا نعلم أن استمداد الجاحظ وأشباه الجاحظ من كلام العرب والبلغاء الذين تقدموا في الأزمنة وأنهم فجروا لهم ينابيع القول فاستقوا، ومثلوا لهم مثلا في البلاغة فاحتذوا إذن لم يبلغوا شأوَ ما بلغوا ولم يدرّ لهم من ضروع القول ما درّ، ولو أن طباعاً لم تشرب من مائهم ولم يكن حالم في الاكتساب منهم والاستمداد من قرائحهم ... إذن لكان الجاحظ وغير الجاحظ في عداد عامّة زمانهم."[2]

تلك كانت حال العرب في جاهليتهم، لكن رغم كونهم أكثر الناس معرفة بالبيان وأسرار البلاغة إلاَّ أنهم كانوا جهّالاً بالدّين؛ يعبدون الأصنام ويأكلون الميتة... إلى أن شاءت الأقدار، فبعث اللّه فيهـــم محمَدًا ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليخرجهم من ضلالاتهم وجهالاتهم وأيّده بمعجزة تكون دليل صدقه وبرهان نبوته، ورسالته للعالمين ، فكان القرآن معجزة خاتم الأنبياء.

1- المصدر السابق، الجاحظ، ج 3 ، ص 29.

2- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ،عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد سلام زغلول، دار المعارف، مصر، ط 3 1976م، ص ص 135، 136.

مفهوم القرآن الكريم

القرآن معجزة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لهذه الأمة، وكلام الله عز وجل الذي غير سيرورة التاريخ العربي, ومصير العرب إلى الأبد، كتاب مختلف في معانيه وبلاغته عما عهدوه في كلامهم فحتى اسمه جاء مخالفا لتسمياتهم يقول الجاحظ: "سمّى الَله كتابه اسماً مخالفاً لم سمّى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل ، سمى جملته قرآناً كما سموا ديواناً وبعضه سورة كقصيدة، وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة كقافية."[1]

إذن فالقرآن هو اسم لكتاب اللَه المنزل على محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فما معنى كلمة القرآن؟ وما أصلها اللغوي؟وما مفهومها الاصطلاحي؟

المعنى اللغوي للقرآن

لقد اختلف العلماء وتعدّدت أقوالهم[2] في تحقيق لفظ القرآن ، فقيل هو اسم مشتق من شيء؛ بل هو اسم خاصٌّ بكلام اللّه،"وقيل من القرْي وهو الجمع، ومنه قريت الماء أي جمعته"[3] وقيل هو مصدر قرأ قراءة وقرآنا، يقول الزرقاني:

"وهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة... ثم نقل من هذا المعنى المصدر ، وجعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ من باب إطلاق المصدر على مفعوله. ذلك ما نختاره استنادًا إلى مورد اللغة وقوانين الاشتقاق." [4]

ثم ضعف سائر الأقوال بقوله:"أما القول بأنه وصف من القرْء بمعنى الجمع أو أنه مشتق من القرائن أو أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، أو أنه مرتجل أي؛ موضوع من أول الأمر علَما على

1- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح:مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة،(د ط)،1426هـ/2005م ،ج 1، ص 336.

2- ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ، القاهرة، ط 3 1404هـ/1984م، ج 1 ، ص ص 277-279.

3- المصدر نفسه، ص 277.

4- مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبد العظيم الزرقاني ،تح أحمد زمرلي، مكتبة دار التراث العربي، بيروت،ط1،(دت) ص ص 15،16.

الكلام المنزل غير مهموز ولا مجرد من (ال)، فكلّ أولئك لايظهر له وجه وجيه، ولا يخلو توجيه بعضه من كلفة، ولا من بعد عن قواعد الإشتقاق وموارد اللغة... وعلى الرأي المختار فلفظ قرآن مهموز وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف، وإذا دخلته (ال) بعد التسمية فإنما هي للمح الأصل لا للتعريف."[1]

المعنى الاصطلاحي للقرآن

"هو الكلام المعجز المنزل على النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته."[2]

وتعريف القرآن على هذا الوجه "متفق عليه بين الأصوليين والفقهاء، وعلماء العربية ويشاركهم فيه المتكلمون."[3]

ويعلق الزرقاني على التَّعريف فيقول:"وأنت ترى أن هذا التعريف جمع بين الإعجاز،والتنزيل على النبي ـ صلى الله عليه وسلّم ـ والكتابة في المصاحف والنقل بالتواتر، والتعبد بالتلاوة، وهي الخصائص العظمى التي امتاز بها القرآن الكريم ...ولايخفى عليك أن هذا التعريف كان يكفي فيه ذكر بعض تلك الأوصاف ويكون جامعاً مانعا غير أن مقام التعريف مقام إيضاح وبيان فيناسبه الإطناب."[4]

فالقرآن إذن هو معجزة المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والإعجاز هو أحد خصائصه التي لقيت اهتماماً وزخما كبيرين من قبل العلماء.

فما المراد بالإعجاز؟وما السّرّ وراء إعجازالقرآن؟ أو بماذا كان القرآن معجزًا؟

الإعجاز لغة

قال ابن فارس (ت **395** هـ) :"عجز العين والجيم أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء، فالأول عجز عن الشيء يعجز عجزًا فهـو عاجـز أي ضعيف ... ويقـال :

1- المصدر السابق ، الزرقاني ، ص 17.

2- المصدر نفسه،ص 21.

3- المصدر نفسه ، ص 21.

4- المصدر نفسه ،ص 21.

أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه."[1]

فالإعجاز على هذا معناه الفوْت والسّبق،[2] فهو "مصدر قولنا في كل أمر يريد الرجل أن يفعله أو يأتيه فيجهد جهده كله فلا يستطيع أن يفعله أو يأتيه، ويسقط عندئذ في العجز،وهو عدم القدرة على فعل ما يريد،تقول:(أعجزه هذا الأمر يعجزه إعجازًا)؛ أي انقطعت قوته دونه، فوقع في العجز غير مطيق لفعله،غير قادر على إتيانه، ويوصف هذا الأمر عندئذ بأنه معجز أي هو غير مقْدور عليه البتة."[3]

وللعلم فإن كلمة إعجاز لم ترد في القرآن، وإنما وردت بعض مشتقات مادة عجز نحو: أعجزت،ونُعجز،ويعجزون، ومعاجزين.

الإعجاز اصطلاحا

"إعجاز القرآن مركب إضافي معناه بحسب أصل اللغة إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به، ولكن التعجيز المذكور ليس مقصودًا لذاته، بل المقصُود إثبات لازمه وهو إظهار أن هذا الكتاب حق، وأنَّ الرسول الذي جاء به صدق." [4]

وبعبارة أخرى هو:"إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسّالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن وعجز الأجيال بعدهم." [5]

إنّ التعريفين عامّان لا يثبتان أي وجه من وجوه الإعجاز أو ينفيانه لذلك نجد القائلين بالإعجاز البياني يعرفُونه فيقولون: "هو إثبات عجز الإنس والجنّ على قدرتهـــم بالتحدي على الإتيـان بمثـل

1- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، تح : عبد السّلام هارون، دار الفكر، (د ط)،ج4، ص232.

2- ينظر: لسان العرب، ابن متطور، تح : عامرأحمد حيدر،عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 1426هـ/2005م ، ج 4، ص64.

3- مداخل إعجاز القرآن ،محمود محمد شاكر، مطبعة المدني،القاهرة، ط1،1423هـ/2002م.ص16 .

4- مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني، ج2،ص259.

5- مباحث في علوم القرآن ،مناع القطان،مكتبة وهبة،القاهرة، ط1، 2008م،ص250.

القرآن في بيان تشريعه عبادة ومعاملة قصد إظهار صدق الرسول في دعواه."[1]

التحدي والعجز عن المعارضة

إن القرآن هو خطاب الله عز وجل، أنزله على نبيه ليكون دليل صدقه وبرهان نبوته، فقرع به القلوب والعقول قبل الأسماع، بكلماته العذبة، ومعانيه المحكمة، وحقائقه البينة، وشرائعه المنظمة،يدعوا الناس إلى الإيمان وترك عبادة الأوثان فمنهم من آمن، ومنهم من كفر، لكنهم إذا سمعوا القرآن تحيّروا واضطربوا فلقد"سحر القرآن العرب منذ اللحظة الأولى ووقفوا منه مبهورين لا يدرون ماذا يقولون،سواء من هداه الله للإيمان ومن جعل على بصره غشاوة."[2]

فماذا يقولون فيه؟ "أيقولون إنه باطل وقد كبروا ماهو دونه من قصيد ورجز،إن في ذلك كانت الحيرة ،وهم من الناحية البيانية لم يتهافتوا ولم يسفوا في القول."[3]

لقد أصابتهم الحيرة والذهول ، وراحو يتخبطون في الأقوال، فتارة يدّعون بأنه أساطير الأولين وتارة يقولون أضغاث أحلام، وتارة أخرى يرمونه بالشعر والسحرّ.

وقد سجّل القرآن حيرتهم هذه، وتخبطهم هذا في أكثر من آية فقال:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَـــــقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ**﴾ [سبأ :**43**] وقال:﴿ **بل قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ**﴾[الأنبياء:**05**] وقال أيضا :﴿ **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴾ [الفرقان: **05**].

ولم يتوقف بهم العناد والكفر عند هذا الحدّ بل ادّعَوْ القدرة على المعارضة والإتيان بمثل القرآن قال تعالى:﴿ **قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** ﴾[الأنفال :**31**].

وهنا كان لابدّ من التّحدي الذي ستكون عاقبته أمارة صدق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في دعواه وأنّ هذا القرآن هو وحي من الله عز وجل , فتحداهم أن يأتوا بمثله فقال :

1- الإعجاز البياني في القرآن الكريم ،عمار السّاسي،عالم الكتاب الحديث،الأردن، ط1، 2008م، ص71.

2- قضية الإعجاز وأثرها في تدوين البلاغة العربية ،عبد العزيز عبد المعطي عرفه،عالم الكتب،بيروت،ط1، 1405هـ/1985م ص 66.

3- المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني ،أحمد جمال العمري، مكتبة الخانجي،القاهرة، (د ط) ، 1410هـ/1990م ص 20.

﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [الطور : 34] ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾ [هود : 13] ثم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله :﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ [البقرة : 23] لكنهم أخفقوا وعجزوا.

وكان القرآن قد أخبر حين تحداهم بأن العاقبة ستكون الإخفاق والفشل، حتى وإن اجتمعت الإنس والجن يقول تعالى:﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : 88].

"إذن تحدّاهم حتى طال التحدّي وجعله دَلاَلَةً على صدقه ونبوته، وضمن أحكامه استباحة دمائهم وأموالهم، وسبي ذُرّيتهم، فلو كانوا يقدرون غلى تكذيبه لفعلوا، وتوصلوا إلى تخليص أنفسهم وأهليهم وأموالهم من حكمه بأمر قريب، هو عادتهم في لسانهم، ومألوف من خطابهم ، وكان ذلك يغنيهم عن القتال...فلما لم تحصل معارضة منهم علم أنهم عاجزون عنها." [1]

وبعجزهم هذا أثبتوا بما لا يترك مجالا للشك أن القرآن هو كلام الله عز وجل وليس كلام محمّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ صادق في دعواه ونبوته ولكن لماذا عجزوا وهم أرباب الفصاحة والبيان؟ولنقل لماذا كان القرآن معجزًا لهم؟

وجه إعجاز القرآن

لقد اختلف العلماء والباحثون في تَحديد وجوه الإعجاز،وتعيين مواضعه،وبيان أسراره على مذاهب شتى،إلاّ أن المجمع عليه بينهم هو الإعجاز البلاغي أو البياني للقرآن الكريم،يقول عبد الفتاح الخالدي"وقد أجمع الباحثون على القول بالإعجاز البياني،وأنّ القرآن معجز ببلاغته وأسلوبه وبيانه وتعبيره".[2]

أما وجه الخلاف بينهم فكان حول إضافة أوجه أخرى، أو الاقتصار على القول بالإعجاز البلاغي

1- إعجاز القرآن ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني،تح:السيد أحمد صقر،دار المعارف،مصر،(د ط) ،(د ت)، ص27.

2- إعجاز القرآن ودلائل مصدره الربّاني ، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، ط1،1421هـ/2000م،ص6.

فقط تقول عائشة عبد الرحمن: "فالذي لا ريب فيه هو أنّ إعجازه البلاغي لم يكن قطّ موضع جدل أو خلاف وإنّ الجدل بين الفرق الإسلامية في اعتباره الوجه في الإعجاز أوالقول معه بوجوه أخرى." [1]

فما السّرّ إذن في بلاغة القرآن التي وصلت حدّ الإعجاز، أفي حروف القرآن أم في ألفاظه أم في تراكيبه؟

كل هذا مردود فالمتمعن في القرآن الكريم يجد من حروفهم ركبت كلماته ومن كلماته ركبت جمله وآياته يقول عبد الله دراز(ت 1958م):"أما القرآن الكريم لم يخرج في لغته عن سنن العرب في كلامهم إفرادًا وتركيبا فذلك في جملته حق لا ريب فيه." [2]

بيد أن اللغة العربية فيها العام والخاص، والمطلق والمقيّد والمجمل والمبين،وفيها العبارة والإشارة والفحوى والإيماء ، وفيها الخبر والإنشاء، والجمل الاسمية والفعلية، وفيها النفي والإثبات، وفيها الحقيقة والمجاز، وفيها الذكر والحذف وفيها الإبتداء والعطف، وفيها التعريف والتنكير، وفيها التقديم والتأخير وهلم جرا... فالإعجاز في طريقة تخير هذه الأمور، ووضعها في مكانها المناسب وفق ما يتطلبه المعنى مشكّلة صورة فنية رائعة، يتشكّل بها البيان ويرقى في درجات البلاغة حتى يصل حدّ الإعجاز وهذه الطريقة أو هذا التخّير هو الذي يسميه عبد القاهر الجرجاني "النّظم" وبلوره في نظرية أطلق عليها اسم"نظرية النّظم" يقول في تعريفه :

"واعلم أن ليس النّظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تُخِلّ بشيء منها." [3]

فالنّظم إذن هو السّرّ وراء إعجاز القرآن، وعجز العرب عن معارضته وهو ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله:

"فقلنا أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه وخصائص صادفوهـا في سياق لفظه وبدائع راعتهـــم من مبادىء آيه ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مضرب كل مثل، ومساق كل خبر... وبهرهم أنّهم

1- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ،عائشة عبد الرحمان ، دار المعارف،القاهرة، ط3، 2004م،ص82.

2- النبأ العظيم ،عبد الله دراز،دار القلم،الكويت،(د،ط)،(د،ت)ص90.

3- دلائل الإعجاز ،عبد القاهر الجرجاني ،ص81.

تأملوه سورة سورة، وعشرا عشرًا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شانها، أو يرى أنّ غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتّساقا بهر العقول، وأعجز الجمهور، نظامًا و التئاما وإتقانا وإحكاما."[1]

وهو ما ذهب إليه أيضا ابن عطية الأندلسي[2] في مقدمة تفسيره المحرّر الوجيز، وأن إعجاز القرآن يكمن في نظمه يقول:"ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء عِلْمًا، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى، وتبين المعنى بعد المعنى. ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل، والنسيان والذّهول، ومعلوم ضرورة أنّ بشرًا لم يكن قطّ محيطا فبهذا جاء القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة."[3]

وقد تنبه الجاحظ قبل هؤلاء جميعا إلى مزايا النظم القرآني وأشار إليه بقوله:"وكيف خالف القرآن جميع الكلام الموزون والمنثور، وهومنثور غير مقفّى على مخارج الأشعار والأسجاع وكيف صار نظمه من أعظم البرهان وتأليفه من أكبر الحجج."[4]

ولئن فطن هؤلاء إلى مزايا النظم القرآني، ودافعوا عنه، بل اعتبروه السّرّ في إعجاز القرآن فهناك من أغفله، وطعن فيه، متأثرا في ذلك بأفكار فلسفية دخيلة على الفكر الإسلامي، حيث نفى أن يكون القرآن معجزًا بذاته وإنما إعجازه يكمن في صرف العرب عن الإتيان بمثله وهنا انبرى العلماء للرّد على هذه المقولة، وبيان فسادها، فتمخض دفاعهم عن آراء في البيان العربي، بإبراز محاسنه، ووضع المقاييس التي يقاس بها، فعجّل كل هذا بظهور علم البلاغة.

1- المصدر السابق ،عبد القاهر الجرجاني،ص39.

2- أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عطية المحاربي، الأندلسي مفسر، فقيه،عارف بالأحكام والحديث له كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ولد عام 481هـ وتوفي سنة 542هـ. انظر: الأعلام خير الدين الزركلي،دار العلم للملايين، لبنان ط 5، 2005م، ص 282.

3- المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السّلام عبد الشافي محمد، دار الكتاب العلمية، بيروت ط1،1422هـ/2001م،ج1،ص52.

4- البيان والتبيين ،الجاحظ.ج1،ص383.

قضية الإعجاز وظهور علم البلاغة

لقد حاول العلماء منذ أواخر القرن الثاني الهجري الوصول إلى إدراك كنه الإعجاز فاختلفت الرؤى وتعدّدت المذاهب ومن بين الأقوال التي أثارت جدلاً كبيراً وأسالت الكثير من الحبر القول بالصرفة والتي تنسب[1] إلى النظام (**ت 210 هـ**) حيث ذهب"إلى أنّ الإعجاز كان بالصرفة، وهي أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها، فكان هذا الصرف خارقا للعادة،وكأنه من هذا القبيل هو المعجزة لا القرآن"[2] يقول :

"إنّ الله تعالى ما أنزل القرآن ليكون حجّة على النبوّة، بل هو كسائر الكتب المنزّلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام،والعرب إنما لم يعارضوه لأن الله تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم"[3]وهذه المقولة على فسادها[4] قد طعنت في القرآن عموماً، وفي النظم القرآني على وجه الخصوص.

وللردّ على هذه المقولة كان على العلماء أن يبدؤوا من النقطة الأولى، وهي عربية القرآن، فإنما أنْزِل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [**الشعراء : 195**] وذلك لتبيان خصائص الأسلوب العربي الذي يجري على نمطه البيان القرآني.

فألف أبو عبيدة (**ت 209 هـ**) "مجاز القرآن"وألف الجاحظ كتاب "نظم القرآن" وإن كان قد ضاع ولا نعرف عنه شيئا إلّا من كتبه الأخرى، فهو كتاب يبحث في مزايا الأسلوب القرآني بالقياس إلى كلام العرب يقول الجاحظ عنه:"ولي كتاب جمعت فيه آيا من القرآن، لتعرف بها فضل ما بين الإيجاز والحذف، وبين الزوائد والفضول والاستعارات ، فإذا قرأتها رأيت فضلها في الإيجاز والجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة."[5]

1- يقول الرّافعي:"غير أن النظام هو الذي بالغ في القول بالصرفة حتى عرف بها." انظر: إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي،دار الكتاب العربي، ط8،1425هـ/2005م،ص101.

2- المرجع نفسه، ص 101.

3- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ،فخر الدّين الرازي ،تح:بري الشيخ أمين ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط1 1985م،ص ص 78،79.

4- ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرماني،ص ص 22،23، وإعجاز القرآن، الباقلاني، ص ص 41-43، والمباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، أحمد جمال العمري، ص ص 30،31.

5- الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2،1385هـ/1965م، ص86.

كما تعرض الجاحظ في كتابه هذا إلى النظم القرآني، فاحتج له ودافع عنه، يقول واصفا كتابه"نظم القُرآن" وأنه: "في الإحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه وبديع تركيبه."[1]

كما ألف ابن قتيبة (ت **276** هـ) كتاب "تأويل مشكل القرآن"والذي نافح فيه عن الأسلوب القرآني مبيّنا عجائب وأسرار نظمه يقول في مقدمة الكتاب:"فأحببت أن أنضح عن كتاب الله وأرمي من ورائه بالحجج النيّرة والبراهين البيّنة،وأكشف للنّاس ما يلبسون،فألّفت هذا الكتاب جامعًا لتأويل مشكل القرآن،مستنبطا ذلك من التفسير بزيّادة في الشّرح والإيضاح،وحاملا ما لم أعلم فيه مقالاً لإمام مطّلع على لغات العرب."[2]

وهكذا كان البحث عن وجوه الإعجاز في القرآن الكريم سبيلا وطريقا للوقوف على البلاغة العربية بمختلف علومها،فلم يكن الخوض في فنونها إلاّ للوصول إلى سرّ الجمال في التعبير القرآني،ومعرفة السبب وراء عجز العرب عن معارضته وبهذا تحولت الغاية من دينية "بيان وجوه إعجاز القرآن " إلى علمية "التّأسيس لعلم البلاغة العربية" يقول أحمد مطلوب:"ولكي يبرهنوا على إعجازه ويفهموا آياته وأسلوبه ليستنبطوا الأحكام منه اتجهوا إلى البلاغة باحثين فنونها موضحين أقسامها."[3]

ولهذا لا تكاد تجد كتاباً من كتب البلاغة إلاّ ويشير صاحبه إلى أن الهدف من تأليفه هو الوقوف على أوجه الإعجاز في القرآن وبيانها، يقول أبو هلال العسكري (ت **395** هـ)في مقدمة كتابه الصناعتين: "أحقّ العلوم بالتعلُّم وأولاها بالتحفّظ - بعد المعرفة بالله جل ثناؤه - علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى...وقد علمنا أنَّ الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخلّ بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصّه الله به من حسن التّأليف وبراعة التّركيب، وما شحنه من الإيجاز البديع والاختصار اللطيف." [4]

1- المصدر السابق، الجاحظ، ج1، ص9.

2- تأويل مشكل القرآن ،ابن قتيبة، تح:السّيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، 1393هـ/1973م، ص23.

3- البحث البلاغي عند العرب، أحمد مطلوب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، (د ط)، 1402هـ/1982م، ص23.

4- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح:علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د ط)، 1406هـ/1986م، ص1.

ويقول العلوي (**ت 779 هـ**) في طرازه:

"علم البيان هو العلم الذي يمكن معه الوقوف على معرفة أحوال الإعجاز لأن الإجماع منعقد من جهة أصل التّحقيق،على أنه لا سبيل إلى الإطّلاع على معرفة حقائق الإعجاز وتقرير قواعده من الفصاحة والبلاغة إلاّ بإدراك هذا العلم وإحكام أساسه."[1]

إذن فقد كان البحث عن وجوه إعجاز القرآن حافزا قويّا وسببا مباشرا في لفت أنظار العلماء إلى فنون القول ومن ثمة ظهور علم البلاغة والفصاحة،فاهتم العلماء به تدوينا وتفسيرا وتحليلا،وصنَّفوا فيه المصنفات، وأعقبوها بالشَّرح والتَّحليل والاستشهاد،وهدفهم في ذلك خدمة كتاب الله والدّفاع عنه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصريــة، بيروت، ط1 1423هـ/2002م، ج1، ص11.

الفصل الأول

الإيجاز تعريفه و أنواعه

- المبحث الأول: الإيجاز تعريفه ومكانته في الدرس البلاغي و أنواعه

- المبحث الثاني: إيجاز الحذف شروطه وأدلّته

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: الإيجاز تعريفه ومكانته في الدّرس البلاغي وأنواعه

تناول هذا المبحث إيضاح مصطلح "الإيجاز" لغة واصطلاحًا ثم تعرّضَ إلى مكانة الإيجاز وموقعه في الدّرس البلاغي، وختم بالحديث عن أنواع الإيجاز وفق التَّرتيب الآتي:

المطلب الأول :تعريف الإيجاز.

المطلب الثاني: مكانة الإيجاز في الدَّرس البلاغي.

المطلب الثَّالث:أنواع الإيجاز.

1 ـ تعريف الإيجاز

تعريف الإيجاز لغة

إن تتبّع مصطلح"الإيجاز"لغويا واستقصاء دلالاته المعجمية يحتم علينا العودة إلى أقوال أئمة اللغة في هذا المصطلح فيمكننا بذلك الوقوف على أقوال بعضهم في مصطلح"الإيجاز" :

قال ابن فارس:" وجز الواو والجيم والزاء كلمة واحدة ، يقال كلام وجز ووجيز." [1]

وقال الخليل :"وَجزَ أوجزت في الأمر اختصرت ، والوَجْزُ الوحاء ، تقول أوجز فلان إيجازا في كل أمر، وقد أوجز الكلام والعطية،وأمر وجيز مختصر وكلام وجيز." [2]

قال ابن منظور(**ت 711 هـ**) :"وجَزَ الكلام وَجَازة ووجزًا قلّ في بلاغة وأوجز اختصره ... وكلام وَجْزٌ خفيف،وأمر وَجْزٌ وواجز ووجيز وموجزٌ وموجِزٌ،والوَجْزُ الوحى يقال أوجز فلان إيجازا في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر قال رؤبة [3]:

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص87.

2- كتاب العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1،1424هـ/2003م، ج4، ص ص 248، 249.

3- أبو محمد بن العجّاج،والعجّاج لقبه، واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن الرؤبة البصري التميمي السّعدي، هو وَأبوه راجزان مشهوران، له ديوان رجز ليس فيه سوى الأراجيز،وهما مجيدان في رجزهما،وكان بصيرًا باللغة قيما بحوشيها وغريبها توفي سنة 145هـ انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان،تح: إحسان عباس،دار صادر، بيروت،(دط)،(دت)،ج2،ص ص304،303.

لولا عطاء من كريم وجز.[1]"[2]

وقال الفيروزأبادي (ت **816 هـ**) :"الوجز السّريع الحركة،وهي بهاء والسَّريع العطاء والخفيف من الكلام والأمر...وأوجز الكلام قلّ، وكلامه قلَّله وهو ميجاز."[3]

وقال الجوهري(ت**393**هـ):"وجَزَ: أوجزت الكلام قصّرته،وكلام موجَز ، وموجِز ووجْزُ ووجيزٌ ...وتوجَّزْت الشيء مثل تنجّزته." [4]

يتبين ممَّا سبق أن علماء اللغة تقاربت أقوالهم تقاربا كبيرًا في تفسير مصطلح "الإيجاز"وبيان دلالاته اللغوية، والمتأمّل في أقوالهم في الإيجاز يجدها تدور حول ستة معاني:الاختصار[5] الإقلال،التّقصير، الخفّة، الوحاء، الإسراع، فإذا تمعنا في هذه المعاني أمكننا تقسيمها إلى قسمين كل قسم منها متقارب في المعنى:

القسم الأول: الاختصار، الإقلال، التقصير.

القسم الثاني: الخفّة ، الوحاء ، الإسراع.

أما العلاقة التي تربط بين القسمين هي علاقة سببية، ذلك أنّ القسم الثاني هو نتيجة منطقية للقسم الأول،فالاختصار والإقلال والتقصير يؤدّون لامحالة إلى الخفَّة والوحاء والإسراع.

1- الديوان، رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب:وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، (دط)، (دت)،ص65.

2- لسان العرب، ابن منظور، تح:عامر أحمد حيدر،عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 1426هـ/2005م، ج4، ص115.

3- القاموس المحيط ، الفيروزأبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1398هـ/1978م، ج2، ص193.

4- الصَّحاح ، الجوهري، تح:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ،1407هـ/1987م، ج5، ص41.

5- وهناك من فرّق بين الإيجاز والاختصار يقول مرتضى الزبيدى:"وقد فرق بعض المحققين بين الاختصار والإيجاز فقال: الإيجاز تحرير المعنى من غير رعاية للفظ الأصل بلفظ يسير والاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى."انظر: مرتضى الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهدايـة، (د ط) ج11،ص173.

تعريف الإيجاز اصطلاحا

الإيجاز مصطلح يدرس ضمن مباحث علم المعاني الذي هو أحد علوم البلاغة الثلاثة ولقد عرف مصطلح الإيجاز تطوّرا في مفهومه عبر العصور، ذلك أنّ العرب في العصر الجاهلي والإسلامي شاعت فيهم الأمية فلم تكن لهم معرفة بالقراءة والكتابة ولم تكن لهم وسائل حفظ إلاّما منحوه من ذاكرة، وقوة حافظة، وبذلك برزت "الحاجة إلى الإيجاز كوسيلة لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الأدب تستطيع الذّاكرة أن تعيّه من غير نسيان وبذلك يتسنّى للأجيال المتعاقبة أن تتناقله سليما غير منقوص."[1]

لهذا اعتبر الإيجاز في هذه المرحلة وسيلة أكثر منه غاية ومطلبا بلاغيّا يستدعيه المقام وهذا ما عبّر عنه عبد العزيز عتيق بقوله: "وقلّما نظروا بمفهومه المتطوّر لدى رجال البلاغة المتأخّرين، أي على أنه مطلب بلاغي تستدعيه مقتضيات الكلام أحيانا."[2]

ومع انتشار الكتابة وانحصار الأميّة في العصر الأمويّ وما بعده عرف الإيجاز مرحلة جديدة من حيث المفهوم، فلم يعد مجرّد وسيلة لحفظ التراث الأدبي والعقلي، بل صار غاية بلاغية في حدّ ذاتها يتنافسها المبدعون وأرباب البيان.

ومن هنا بدأت الإرهاصات الأولى لوضع حدّ للإيجاز لا كمفهوم اصطلاحي علمي ولكن كذوق فنّي بلاغي، ومن هذا قول صُحار العبدي[3] لّما سأله معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ) عن البلاغة فقال: الإيجاز،قال له معاوية: وما الإيجاز؟قال صُحار: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطيء.[4]

1- علم المعاني ،عبد العزيز عتيق.دار النهضة العربية، (دط)، 1405هـ/1985م، ص173.

2- المرجع نفسه، ص173.

3- صُحار بن صخر بن عياش بن شراحيل العبدي من عبد القيس، يكنى أبو عبد الرحمن،له صحبة ورواية، وكان خطيبا مفوّها، بليغا لسنا، مطبوع البلاغة، مات بالبصرة نحو 40 للهجرة،انظر: الاستعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البرّ القرطبي، تح:عليّ محمّد البجاوي، دار الجيل،بيروت، ط1، 1412هـ، ج2، ص ص 335،336 ، والأعلام، الزركلي ج3، ص201.

4- ينظر: البيان والتبيين ،الجاحظ ، ج1،ص96.

وإذا أتينا إلى العصر العباسي نجد المفهوم الاصطلاحي للإيجاز بدأ يتبلور، فَهذا الجاحظ في القرن الثالث يعرّفه بقوله: "هو الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة" [1] أو هو " قلة عدد اللّفظ مع كثرة المعاني"[2]ثم يتوسع بعد ذلك في مفهومه للإيجاز فلم يعدْ في الجمع للمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة بل في أداء حاجة المعنى سواء قلّ الكلام أم كثر فقد "يطول الكلام في رأيه ويعدّ إيجازًا لأنّه وقف عند منتهى البغية، ولم يتجاوز مقدار الحاجة"[3] يقول:" والإيجاز ليس يعني به قلة عدد الحروف اللّفظ،وقد يكون الباب من الكلام من أتى عليه فيما يسع بطن طومار فقد أوجز... وإنما ينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سببا لإغلاقه."[4]

يقول شوقي ضيف معلّقا على تعريف الجاحظ :

"على أنّه[أي الجاحظ] لم يعن بالإيجاز مجرّد قصر الألفاظ، وقلة كميتها، وإنما أراد مساواتها الدقيقة للمعاني دون زيّادة، وقد يمتدّ الكلام صفحات ويسمّى موجزًا."[5]

والمتأمّل في تعريف الجاحظ يجده يضع شرطين أساسيين لوصف أسلوب بالإيجاز: أن يأخذ موقعه لدى السّامعين أوّلا، وثانيّا ألاّ يكون سببا لإدغام الكلام والتباس بعضه ببعض[6] "فالجاحظ لا يمتدح الإيجاز إلاّ إذا كان مغنيا ، والإغناء أن يكون المعنى واضحا."[7]

أمّا الرّمّاني (**ت 384 هـ**) فإنّه يجعل الإيجاز أحـد أقسام البلاغة العشرة[8] ويعرّفه بقولـــه :

"الإيجاز تقليل الكلام من غير إخـلال بالمعنى، وإذا كـان المعنى يمكن أن يعبر عنـه بألفاظ كثيرة

1- الحيوان ،الجاحظ، ج3، ص86.

2- البيان والتبيين ،الجاحظ، ج2، ص28.

3- البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، محمد علي زكي صبّاغ، إشراف ومراجعة: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ص211.

4- المصدر السابق، الجاحظ، ج1،ص91.

5- البلاغة تطور وتاريخ ،شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط9،(دت)، ص48.

6- ينظر: الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز ، مختار عطية، دار المعرفة الجامعية، (دط)،(دت)، ص19.

7- قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية إلى عهد السّكاكي، علي محمد العمارى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 1420هـ/1999م، ص140.

8- ينظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرّمّاني، ص76.

ويمكن أن يعبر عنه بألفاظ قليلة، فالألفاظ القليلة إيجاز."[1]

فالعبرة في الإيجاز عند الرّمّاني هو عدد الحروف والكلمات فكلما نقصت وقلّت وصف الأسلوب بالحسن والجمال،وَلا شك أن هذا المعنى فيه قصور فلو كانت البلاغة تقاس بعدد الحروف والكلمات فالإشارة إذن أبلغ من الكلام، لأنها تخلو من الألفاظ والحروف كلّية، لهذا ينبغي أن يكون مقياس وصف الإيجاز بالحسن هو أداء حاجة المعنى لا قلّة عدد الحروف والكلمات.[2]

ويسمّه قدامة بن جعفر (ت **337 هـ**) الإشارة ويعرفه بقوله:"هو أن يكون اللّفظ القليل مشتملا على مَعَان كثيرة بإيماء إليها،أو لمحة تدلّ عليها." [3]

أمّا أبو هلال العسكري فقد تأثّر بالجاحظ وسار على نهجه في تعريف للإيجاز يقول: " الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحقيقة فهو فضل داخل في باب الهدر والخطل، وهما من أعظم أدواء الكلام، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصّناعة"[4] وهو بهذا يردّد المعنى الذي أشار إليه الجاحظ في اشتراط إيصال المعنى للمستمع.

كما يشترط الباقلاّني (ت **403 هـ**) في تعريفه للإيجاز عدم الإخلال باللفظ والمعنى معًا، يقول: "فأمّا الإيجاز فإنما يحسن مع ترك الإخلال باللفظ والمعنى فيأتي باللفظ القليل الشامل لأمور كثيرة."[5]

أما ابن رشيق القيرواني (ت **456 هـ**) فلم يعط تعريفا للإيجاز واكتفى بإيراد تعريف الرّمّاني يقول: "هو العبارة عن الغرض بأقّل ما يمكن من الحرف." [6]

1- المصدر السابق ، الرُّمّاني، ص76.

2- ينظر: أثر النحاة في البحث البلاغي ،عبد القادر حسين، دار غريب، القاهرة، (دط) ،1998م، ص ص251،252.

3- نقد الشعر ،أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط) (دت)،ص ص 154، 155.

4- الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص173.

5- إعجاز القرآن ،أبو بكر الباقلاني، ص396.

6- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5 1401هـ/1981م، ج1، ص250.

وتبع ابنُ سنان الخفاجي (ت **466** هـ) قدامةَ بن جعفر في تسمّيته بالإشارة، وعرّفه بقوله: " هو أن يكون اللّفظ يدلُ على المعنى الكثير دلالة واضحة ظاهرة، لا أن تكون الألفاظ لفرط إيجازها قد ألبست المعنى وأغمضته حتى يحتاج في استنباطه إلى طرف من التأمّل و دقيق الفكر، فإن هذا عندي عيب في الكلام ونقص فيه"[1] وهو بهذا يجعل للإيجاز شرط الإفادة، والدّلالة الواضحة الظّاهرة "فإن الكلام الموجز لا يدلُ على معناه دلالة ظاهرة فهو... قبيح مذموم لا من حيث كان مختصرًا، بل من حيث كان المعنى فيه خافياً." [2]

وعرّف الرّازي (ت **666** هـ) الإيجاز كتعريف الرّمّاني فقال: "وحدّه أنّه العبارة عن الغرض بأقلّ ما يمكن من الحروف من غير إخلال" [3] ويقصد بعدم الإخلال ألاّ يكون اللّفظ قاصرًا على أداء المعنى.

أمّا السّكاكي (ت **626** هـ) فقد ربط في تعريفه للإيجاز بينه وبين الإطناب يقول: " أمّا الإيجاز والإطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسَّر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق و البناء على شيء عرفي مثل جعل كلام الأوساط على مجرى متعارفهم في التأدّية للمعاني فيما بينهم، و لابد من الإعتراف بذلك مقيسا عليه ولْنُسمِّهِ متعارف الأوساط وإنّه من باب البلاغة لايحمد منهم و لا يذمّ." [4]

فالسّكاكي في تعريفه للإيجاز ربط بينه وبين الإطناب ورأى أنهما من الأمور النّسبيّة، التي يجب ترك التعيين والتقدير فيهما، ذلك أنّ الكلام يوصف بالإيجاز بالنّسبة إلى كلام هو أطول منه ويوصف بالإطناب بالنسّبة إلى كلام هو أنقص منه، لذا يجعل المقياس بينهما هو عرف النَاس، أو ما أطلق عليه :"متعارف الأوساط" ويقصد به: " أوساط الناس الذين لم يصلوا إلى رتبة البلاغة ولم ينحطّوا إلى حال الفهاهة، فيكون كلامهم صحيح الإعراب من غير مراعاة ما يقتضيه الحال في الكلام" [5] وبذلك يخلص إلى أنّ الإيجاز هو" أداء المقصود من الكلام بأقـل من عبـارات متعارف

1- سرّ الفصاحة ،ابن سان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، ص ص 207،208.

2- المصدر نفسه، ص206.

3- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ، الرّازي، ص347.

4- مفتاح العلوم ،أبو يعقوب السّكاكي ، ضبط وتهميش وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 1407هـ/1987م ، ص276.

5- بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة ،عبد المتعال الصّعيدي، مكتبة الآداب، مصر، ط8،(دت)، ج2،ص110.

الأوساط." [1]

وهو القول الذي ردّه القزويني(**ت 739 هـ**) واعترض عليه بعد أن ساق كلام السّكاكي يقول: " فيه نظر لأنّ كون الشّيء نسبيّا لايقتضي ألا يتيسّر الكلام فيه إلاّ بترك التّحقيق والبناء على شيء عرفيّ ثم البناء على متعارف الأوساط، والبسط الذي يكون المقصود جديرًا به ردّ إلى جهالة فكيف يصلح للتّعريف." [2]

فالخطيب القزويني يرى أنّ الاتّفاق على متعارف الأوساط صعب، والتعرّف عليه أصعب ومنه فالأقرب أن يقال في تعريف الإيجاز: "هو تأدية أصل المراد بلفظ مساو له، أو ناقص عنه وافٍ، أو زائد عليه لفائدة" [3] وهو بهذا " يجعل للتعبير طرقا ثلاثة لايخرج عنها، ويضع لها وسيطا يتعارفه الناس، فإذا حاد عنه الأسلوب بالنّقص فهو الإيجاز، لكنهّ يحكمه بالوفاء بالمعنى، وإذا حاد الأسلوب بالزّيادة فهو الإطناب ويحكمه بالفائدة من هذه الزّيادة." [4]

كذلك عرض ضيّاء الدّين بن الأثير (**ت 637 هـ**) للإيجاز، وعقد له فصلا في الجامع الكبير وفصلا في المثل السّائر، وقال في تعريفه: "هو حذف زيّادات الكلام" [5] ثم قال: "حدّ الإيجاز هو دلالة اللَّفظ على المعنى من غير أن يزيد عليه." [6]

أمّا ابن أبي الأصبع المصري فقد قَصَرَ مصطلح الإيجاز على إيجاز القِصر وقال في تعريفه: "هو دلالة الألفاظ القليلة الحقيقيّة على المعاني الكثيرة من غير إشارة ولا إرداف ولا حذف." [7]

1- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السّاكي، ص 277.

2- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان البديع، الخطيب القزويني ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ص 139.

3- المصدر نفسه، ص 139.

4- الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز ، مختار عطية، ص24.

5- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، ضياء الدين بن الأثير، تح : مصطفى جواد، جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (دط)، 1375هـ/1956م، ص122.

6- المثل السّائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تعليق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، ط2 (دت)، ج2، ص259.

7- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ،ابن أبي الأصبع ،تح: حفني محمد شرف، لجنة إحياء الثرات الإسلامي، القاهرة، (دط)،(دت)، ص467.

ثم نرى ابن أبي الأصبع يحاول التّوفيق والتّفريق بين مصطلحي الإيجاز والإشارة يقول: " الإيجاز بألفاظ المعنى الموضوعة له، وألفاظ الإشارة لمحة دالّة، فدلالة اللّفظ في الإيجاز دلالة مطابقة ودلالة اللّفظ في الإشارة دلالة تضمّن أو دلالة التزام." [1]

فالفرق بين الإيجاز والإشارة حسب ابن أبي الأصبع أن الإيجاز هو"اختصار بعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزًا من غير حذف لبعض الاسم ولا عدول عن لفظ المعنى الذي وضع له." [2] أما الإشارة فهي" إشارة المتكلّم إلى معاني كثيرة بلفظ يُشبّه لقلّته واختصاره بإشارة اليد."[3]

وعرف ابن الناظم[4] الإيجاز تعريفا بديعا فقال:" الإيجاز هو أن ينقص من الكلام ما يصير به لباس لفظه أضيق من قَدّ معناه."[5]

أمّا العلوي ونجم الدّين بن الأثير[6]فلم يخرجا عمّا استقر لدى البَلاغيّين قبلهما في تعريفهما للإيجاز يقول العلوي:" هو اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللّفظ القليل" [7]،ويقول نجم الدين بن الأثير:" هو حذف زيادات الكلام قصدا للبلاغة والإتيان بالمعنى الكثير باللّفظ القليل ليكون للكلام حلاوة، وعليه بالإيجاز طلاوة." [8]

1- بديع القرآن ، ابن أبي الأصبع، تح: حفني محمّد شرف، مكتبة نهضة مصر، (دط)، (دت)، ص82.

2- تحرير التحبير ، ابن أبي الأصبع، ص459.

3- المصدر نفسه، ص200.

4- بدر الدّين محمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك الإمام جمال الدّين الطائي، كان إماما فهما ذكيّا حادّ الخاطر إماما في النحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والمنطق، من مصنفاته: شرح ألفية والده، المصباح في اختصار المفتاح في المعاني، شرح الملحة، مقدمة في العروض،مات سنة 686هـ. انظر: بغية الوعاة، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2 1399هـ/1979م، ج1، ص225، والوافي بالوفيات، الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء، التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ/2000م، ج1 ص ص165،166.

5- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك، تح: حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، ط1 1409هـ/1989م، ص70.

6- أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن سعيد نجم الدّين بن الأثير الحلبي الأصل،القاهري النشأة، من كتاب الإنشاء بمصر، من مصنفاته : جوهر الكنز وهو مختصر لكتاب أبيه كنز البراعة، المختصر المختار من وفيات الأعيان، مات سنة 737هـ. انظر: الأعلام الزركلي ، ج1، ص97.

7- الطراز ، العلوي، ج2، ص88.

8- جوهر الكنز ، نجم الدّين بن الأثير، تح: محمّد زعلول سلام، منشأة المعارف الاسكندرية، (دط) ، 2009م، ص268.

ويذهب الطيبي[1] في التبيان مذهب السّكاكي فيرى أن الإيجاز والإطناب من الأمور النسبية والمعيار فيهما هو كلام الأوساط يقول:" وهما من الأمور النسبية والمعيار كلام الأوساط"[2]ثم يعرف الإيجاز بقوله: "ما نقص منه إن لم يُخِلَّ بالمقصود هو الإيجاز وإلاّ فالتقصير"[3]فالإيجاز عنده هو ما نقص عن كلام الأوساط بشرط عدم الإخلال بالمعنى المقصود.

وقريب من هذا التعريف تعريف عليّ الجرجاني (**ت 816 هـ**) في كتابه التعريفات يقول: "الإيجاز أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة." [4]

ممّا سبق يتبين أنّ مفهوم الإيجاز عند البلاغيين القدامى وإن اختلفت صيغ التّعبير عنه فهو واحد، فتعريفاتهم لا تخرج عن القول بأنه هو التعبير عن المعنى الكثير بألفاظ قليلة بشرط الإبانة والإفصاح.[5]

أمّا إذا جئنا إلى البلاغيين المحدَثين فلا نجد اختلافا كبيرا بينهم وبين المتقدّمين في تعريفهم للإيجاز فهو عند المراغي[6]:" اندراج المعاني المتكاثرة تحت اللّفظ القليل، أو هو التعبير عن المقصود

1- الحسين بن محمّد بن عبد الله شرف الدّين الطيبي، الإمام المشهور، العلاّمة في المعقول والعربية والمعاني والبيان، من مصنفاته: التبيان في المعاني والبيان، شرح الكشاف،التفسير، مات سنة 737هـ. انظر: بغية الوعاة، السيوطي، ج1، ص ص252،253، والأعلام، الزركلي، ج2، ص256.

2- التبيان في البيان، شرف الدين الطيبي، تحقيق ودراسة: عبد الستار حسين مبروك زموط، (دكتوراه)، جامعة الأزهر 1397هـ/1977م، ص70.

3- المصدر نفسه، ص70.

4- معجم التّعريفات ،عليّ الجرجاني، تح: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة،القاهرة، (د ط)،(د ت)، ص38.

5- ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها ، أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (د ط)،1403هـ/1983م ج1،ص347،و المعجم المفصّل في علوم البلاغة، إنعام فوّال عكّاوى، دار الكتب العلمية، بيروت ط2،1417هـ/1996م،ص244.

6- أحمد مصطفى المراغي مفسر مصري من العلماء،عمل مدرّسا للشريعة بدار العلوم مصر،وأستاذ اللّغة العربية والشريعة الإسلامية في كلية غوردون بالخرطوم، من مصنفاته: تفسير المراغي، علوم البلاغة، الوجيز في أصول الفقه، مات سنة 1952م.انظر: الأعلام، الزركلي ، ج1، ص258.

بلفظ أقلّ من المتعارف ، واف بالمراد،لفائدة" [1] وقريب من هذا التّعريف تعريف السّيد أحمد الهاشمي[2] وفهد خليل زايد[3].

ويذهب توفيق الفيل مذهب السّكاكي في صعوبة إعطاء تعريف للإيجاز والإطناب لعدم خضوعهما لمعيار محدد يقول:" والإيجاز والإطناب من الأمور النسبية التّي لا تخضع لمعيار دقيق، ولا نجد لهما حدّا ثابتا يمكن القياس عليه واعتماده في كل وقت"[4]فهما حسب رأيه يخضعان لمقتضى المقام، وحال المخاطَب يقول:" إنهما يخضعان لطبيعة المواقف وضروراتها ومتطلّباتها، ومن يوجّه الحديث إليهم."[5]

أمّا بسيوني فيوم فيربط تعريفه للإيجاز بالهدف من وراء استعماله،وهو تسهيل الحفظ ، والتذكّر وبالتالي فهو يعدّ الإيجاز وسيلة أكثر منه غاية يقول في تعريفه للإيجاز هو: "عرض المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح ليسهل تعلّقها بالذّهن عند الحاجة في المناسبات المختلفة." [6]

ولم يتوقّف البلاغيون المحْدَثون عند دلالة التعريف فحسب بل أقروا الشروط التي وضعها القدامى للإيجاز من الدلالة الواضحة الظاهرة، وعدم الإخلال باللّفظ والمعنى،وتحقيق الفائدة المرجوة وهي إيصال المعنى المقصود للمستمع يقول عبد المتعال الصعيدي معرفا الإيجاز:" التّعبير عن المقصود بلفظ أقلّ منه بحيث لا يقتصر عن تأديته ولا يخلّ ببيانه" [7] وهو بهـذا يشترط تأديـة المعنى وعدم الإخلال به، ويقول فضل عبّاس مبينا شروط الإيجاز : "ولا بدّ أن يكون اللّفظ وافيا بأداء المعنى، فإن لم يكن وافيّا كان في الكلام خلل ولا يعدّ من البلاغة في شيء، فليس الإيجـاز إذن

1- علوم البلاغة في المعاني والبديع ،أحمد مصطفى المراغي، دار الآفاق العربية،القاهرة، ط1، 1420هـ/2000م، ص226.

2- ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السّيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1999م، ص197.

3- ينظر: الإعجاز القرآني في علم المعاني ،فهد خليل زايد، دار يافا، الأردن، ط1، 2007م. ص171.

4- بلاغة التركيب دراسة في علم المعاني ، توفيق الفيل، مكتبة الآداب، القاهرة، (دط)،(دت)، ص242.

5- المرجع نفسه، ص242.

6- علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية، عبد الفتاح فيوم، مكتبة وهبة، القاهرة، (دط) ،(دت)، ج2،ص234.

7- البلاغة العالية علم المعاني ، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 1411هـ/1997م، ص117.

قلّة اللّفظ فحسب، بل لا بدّ أن يكون المعنى وافيّا كاملا وهذا هو العنصر الأهم."[1]

ولم يكتف المحدَثون ببيان شروط الإيجاز فقط،بل تعدّوها إلى بيان طُرُق الإيجاز أيضًا فالإيجاز يتحقق حسب حبكنة الميداني عن طريق" اختيار التعبيرات ذات الدّلالات الكثيرات كالأمثال والكلّيات من الكلمات، أو عن طريق استخدام مجاز الحذف لتقليل الكلمات المنطوقة... أو عن طريق استخدام ما بني على الإيجاز في كلام العرب كالحصر والعطف والضمير، والتّشبيه والجمع،وأدوات الاستفهام وأدوات الشرط وألفاظ العموم وغير ذلك."[2]

مما سبق يتبيّن أنّ البلاغيين المتقدّمين والمتأخّرين قد اتّفقوا حول مفهوم الإيجاز وأنّه اندراج المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، بشرط الإبانة والإفصاح وعدم الإخلال بالمعنى واللّفظ وتحقيق الفائدة وهي إيصال المعنى للمخاطب.

ولهذه التّعريفات وتلك الشروط التي وضعها البلاغيون قديمهم ومحدثهم للإيجاز"عرِفت فضيلته على سائر الكلام،وهو علوّه على غيره من سائر الكلام، وعلوّه على غيره من البيان."[3]

1- البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني ،فضل حسن عبّاس، دار الفرقان، الأردن، ط4 ،1417هـ/1997م، ص457.

2- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، ط1، 1416هـ/1996م ج2، ص27.

3- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرّمّاني،ص80.

2. مكانة الإيجاز في الدرس البلاغي

لقد أوْلى العرب الإيجاز أهمّية خاصة جعلته يتبوّأ مكانة عظيمة في البلاغة العربية لم تكن لغيره من الفنون حيث أشاد القدامى من أئمّة الفصاحة والبيان بالإيجاز ودَعَوْا إلى ممارسته في أدبهم وقد أورد أبو هلال العسكري جملة من أقوالهم في معرض حديثه عن الإيجاز نذكر منها :

" يقول جعفر بن يحيى لكتّابه : إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا، وقال محمّد الأمين عليكم بالإيجاز فإنّ له إفهاما وللإطالة استبهاماً، وقيل لبعضهم : لِمَ لا تطيل الشعر؟ فقال : حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، وقيل للفرزدق (ت **110** هـ) ما صيّرك إلى القصائد القصار بعد الطّوّال؟ فقال : لأنّي رأيتها في الصّدور أوقْع وفي المحافل أجْول، وقالت بنت الحطيئة (ت**30**هـ) لأبيها: ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟ فقال: لأنّها في الآذان أوْلج وبالأفواه أعْلَق، وقال عليّ بن أبي طالب (ت**40**هـ) : ما رأيت بليغاً قطّ إلاّ وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة."[1]

ولم يُتوّقف بالإيجاز عند الإشادة به والدّعوة إليه، بل تعدّاه إلى اعتباره ذروة البلاغة إن لم نقل البلاغة ذاتها " قال خلف الأحمر[2] : البلاغة لمحة دالّة ، ويقول الخليل بن أحمد : البلاغة كلمة تكشف عن البقية ، ويقول ابن المقفع (ت **142**هـ): والإيجاز هو البلاغة ، ويقول ابـن المعتز(ت**296** هـ) : البلاغة بلوغ المعنى ولم يطل سفر الكلام."[3] والعبارات في هذا المعنى كثيرة[4].

ولئن كانت أقوال هؤلاء في إشادتهم بالإيجاز ، وتقديمه على سائر فنون البلاغة قد اعتمدت الذّوق معيارًا فهناك من علماء البيان والإعجاز من حذا حذوهم وعلى رأسهم الجاحظ الذي يقول:

1- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، ص ص 173 ، 174.

2- خلف الأحمر الشّاعر صاحب البراعة في الأدب يكنّى أبو محرز ، كان راوية ثقة علاّمة يسلك الأصمعي طريقه ويحذو حذوه حتىّ قيل : هو معّلم الأصمعي ، مات سنة 180 هـ . انظر : الأعلام ،الزركلي، ج2 ، ص 31، والوافي بالوفيات الصفدي ،ج13 ، ص ص 219 ،220 .

3- العمدة ، ابن رشيق ، ج1 ، ص ص 242 ـ 246.

4- ينظر على الترتيب : الصناعتين ، ص ص 173 ـ 175 ، و العمدة ، ج1 ، ص ص 242 ـ 246.

مبيّنا مقياس الحسن في الكلام : " وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره."[1]

وهو ما ذهب إليه الرّمّاني حين يقول مادحاً الإيجاز : "وإذا عرفت الإيجاز ومراتبه وتأمّلت ما جاء في القرآن منه ، عرفت فضيلته على سائر الكلام ، وعلوّه على غيره من أنواع البيان."[2]

أمّا ابن الأثير فيرى بشرف هذا الفنّ وعلوّ منزلته ، فهو باب "لايلجه إلاّ فرسان البلاغة ومن ضرب فيها بالقدح المعلّي، وذلك لعلوّ منزلته ، وبعد مناله والدّليل على ذلك أنّه أقلّ أنواع التّأليف بين أرباب هذه الصّناعة."[3]

ولفضل الإيجاز جعله ابن سنان أحد شروط البلاغة والفصاحة يقول : " ومن شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار ، وحذف فضول الكلام حتّى يعبّر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة."[4]

ممّا سبق يتبيّن لنا المكانة العظيمة التي احتلّها الإيجاز في نفوس العرب أوّلا ثم في الدّرس البلاغي ثانيّا والسّبب وراء ذلك يعود حسب عبد العزيز عتيق إلى أميّة العرب ونذرة الكتابة فيهم ممّا اضطرّهم إلى الاِعتماد على ذاكرتهم لحفظ أكبر قدر من تراثهم العقلي و الأدبي ولتسهيل ذلك عمدوا إلى الإيجاز والاِختصار يقول :" لهذا كانت الحاجة إلى الإيجاز في القول أوّل الأمر لاستيعاب أكبر قدر ممكن من الأدب تستطيع الذّاكرة أن تحفظه من غير نسيان"[5] وهو الرّأي الذي ذهب إليه بسيوني فيّوم.[6]

أما فضل حسن عبّاس فقد فنّد هذا القول وردّ عليه ، حيث يرى بأنّ الإيجاز متأصّل في اللّغة العربيّة بل هو من صميم طبيعتها ذلك أنّه يمكنـــك من التّعبير عن الكلمـــات الكثيرة بالعبـــارة

1- البيان والتبين ، الجاحظ ، ج1 ، ص83.

2- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الرمّاني ، ص 80.

3- الجامع الكبير ، ابن الأثير ، 122.

4- سر الفصاحة ، ابن سنان ، ص 205.

5- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، ص 173.

6- ينظر : علم المعاني ، بسيوني فيوم ، ص 234.

القصيرة فقولك مثلا : أعطيتكه تتكون من أربع كلمات : فعل ، فاعل ، مفعولين هذا من جهة ومن جهة أخرى فقوة الذاكرة العربية لا تعود فقط إلى أميّة الْعرب ونذرة الكتابة فيهم بل هناك عوامل أخرى ساعَدت على تنميّة الذّاكرة العربيّة منها بساطة العيش ، ورواج الصّناعة الكلامية.[1]

ويرى سمير أبوحمدان أن السبب في مدح العرب للإيجاز يعود أساسا إلى" مقدار الشحنة الإبلاغية التي تتجسّد في الإيجاز ، فالتعبير الموفق القادر على إيصال مضمونه إلى المتلقّي بأقصر وقت ممكن وبأقلّ كميّة من الألفاظ يستطيع أن يحدث تأثيرا نفسيّا لايستهان به."[2]

ومنه فمهما يكن الإختلاف حول سبب تقديم العرب للإيجاز وشغفهم به ، فقد انعقد الإجماع على ميل العرب إليه ونفورهم من الإكثار يقول ابن جنّي (**ت 392 هـ**) : "إنّ العرب إلى الإيجاز أمْيل وعن الإكثار أبْعد."[3]

إذن فقد اعتبر البلاغيون القدامى الإيجاز ذروة البلاغة العربية ، وتَبعهم في هذا المفسّرون عند محاولتهم إثبات إعجاز القرآن فهم وإن " لم يعتبروا الإيجاز كلّ شيء في البلاغة إلاّ أنّهم نظروا إليه من زاويّة كونه الشّيء الأساسي والرّئيس في التّعبير القرآني."[4] ذلك أنّه إذا رجعنا إلى القرآن وبحثنا طرائق الطيّ والدّمج فيه وجدنا بابا تترامي أطرافه ولا تنتهي عجائبه ، فكلّ آية في القرآن وراءها آفاق رحبة يقرأ فيها القلب كلامًا غير مذكور يجري بمحاذاة الكلام المذكور."[5]

وقد فطن الجاحظ إلى هذه المزيّة في التعبير القرآني وكيف أنّ الكلمة الواحدة تنفجر عنها معاني كثيرة ، بحيث لو أراد متكلّم عاديّ التّعبير عنها لما وسعه ذلك إلاّ بلفظ أطول منه وأقلّ دلالة يقول :

" إنّه [أي القرآن] قد يدلّ بالكلمة الواحـدة والكلمـات المختصرة على معانــي متعدّدة يطول

1- ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها ، فضل حسن عباس ، ص 454.

2- الإبلاغية في البلاغة العربية ، سمير أبو حمدان ، منشورات عويدات الدولية ، بيروت ، ط1،1991م ،ص 129.

3- الخصائص ، ابن جني ، تح : محمَّد علي النجار ، المكتبة العلمية ، (دط) ، (دت) ، ج، 1ص 83.

4- المصد السّابق ، سمير أبو حمدان ، ص 128.

5- الإعجاز البلاغي ، محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 2 ، 1418 هـ/ 1997 م ، ص ص97، 98.

شرحها ، وإذا أراد المتكلّم العادي التّعبير على المعاني التي أرادها لم يصل إلاّ بلفظ أطول وأقلّ دَلالة."[1]

فإذا كانت العرب قد احتفت بالإيجاز ودعت إليه، واعتبرته من المزايا الرئيسة للتّعبير القرآني فهل هذا يعني أنّ الإيجاز ممدوح دائما ؟ وبتعبير أدق هل الإيجاز ممدوح في كل موضع؟

بالطّبع لا ، فالإيجاز له مقامات تقتضيه، ومواضع تستدعيه، هي الّتي يحسن فيها، أمّا غيرها من المقامات فلا يحمد فيها، يقول ابن قتيبة (**ت276 هـ**) : " وهذا [أي الإيجاز] ليس بمحمود في كلّ موضع ، ولا بمختار في كلّ كتاب ، بل لكّل مقام مقال ولو كان الإيجاز محمودًا في كلّ الأحوال لجرّده الله تعالى في القرآن ، لكنّه أطال تارة للتّوكيد ، وحذف تارة للإيجاز ، وكرّر تارة للإفهام."[2]

ثمّ إنّ اعتبار الإيجاز ذروة البلاغة العربية ، وكلّ المقامات تقتضيه يجرّنا إلى القول بأنّ الإطناب مثلبة وعيب يجب تركه وطرحه جانبا ، وهو القول الذي يرفضه دعاة الإطناب على قلّتهم ، بل ويمدحون الإطناب ويقدّمونه على الإيجاز يقولون : " المنطق إنّما هو بيان ، والبيان لا يكون إلّا بالإشباع ، والشّفاء لايقع إلا بالإقناع ، و أفضل الكلام أبينه ، وأبينه أشدّ إحاطة بالمعاني ، ولا يحاط بالمعاني إلاّ بالاستقصاء ، والإيجاز للخواصّ ، والإطناب مشترك فيه الخاصّة والعامّة ، والغبيّ والفطن."[3]

والحقيقة أنّه لا يوجد داع للمفاضلة بين الإيجاز والإطناب ، فلكلّ منهما موضعـه الذي يقتضيه ويحمد فيه ، يقول الجاحظ :"وللإطالة موضع وليس ذلك بخطل و للإقلال موضع وليس ذلك من عجز."[4]

وهو ما ذهب إليه الخطابي (**ت 388 هـ**) بقوله :" وليس واحد بالمحمود عند أهل اللّسان ولا بالمعدود في النّوع الأفضل من طبقات البيان ... وأنّه يكون لكلّ نوع منه حيّز لا يدخل في قبيل غيره."[5]

1- البيان والتبيين ، الجاحظ ، ج 1 ، ص 94.

2- أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، تحقيق وتعليق وفهرسة : محمّد الدّالي ، مؤسسة الرّسالة ، بيروت ، ط2، 1405 هـ /1985 م ص 213.

3- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، ص 190.

4- الحيوان ، الجاحظ ، ج1 ، ص 93.

5- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، الخطابي ، ص 40.

إذن فلكلّ من الإيجاز والإطناب مظانّه ومقاماته الّتي تقتضيه وهو مانبّه إليه الزّمخشري بقوله: "وكما يجب على البليغ في مظانّ الإجمال والإيجاز أن يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل والإشباع أن يفصّل ويشبع"[1] وهذه هي البلاغة كما عرفها ابن رشيق بأنّها " وضع الكلام موضعه من طول أو إيجاز مع حسن العبارة."[2]

فالقرآن وهو في أعلى درجات البلاغة يراعي مقتضى المقام ، كما يخاطب مقتضى الملكات النفسيّة يقول الجاحظ :"ورأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب و الأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحي والحذف ، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطا وزاد في الكلام."[3]

مما سبق يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من النّقاط أهمّها:

- الإيجاز من صميم طبيعة اللّغة العربيّة ، و العرب بطبعها تميل إلى الإيجاز.
- احتلال الإيجاز مكانة عظيمة في الدرس البلاغي.
- الإيجاز أحد الأساليب التي تكلّم بها العرب و أشادوا بها ، وأحد مزايا التعبير القرآني.
- اختلاف العلماء وعدم اتّفاقهم حول سبب ميل العرب للإيجاز.
- الإيجاز ليس محمودا في كل موضع بل له مقاماته التي تقتضيه.
- الإيجاز لم يخرج عن فلك البلاغة العربية وصميم طبيعتها في مراعاتها لمقتضى الحال والمقام.

1- الكشاف ، الزمخشري ، تحقيق وتعليق ودراسة : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1 1418هـ/1998م، ج1 ، ص 198.

2- العمدة ، ابن رشيق ، ج 1 ، ص 250.

3- البيان والتبيين ، الجاحظ ، ج 1، ص 94.

3- أنواع الإيجاز

لقد اختلف علماء البلاغة القدامى وتعدّدت آراؤهم في تقسيم الإيجاز حيث وقع اضطراب في تحديد المصطلحات وضبطها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى وقع تضارب بينهم في عدد أنواع الإيجاز.

وبالعودة إلى ماقاله هؤلاء يمكننا أن نتبيّن محلّ الخلاف ، فابن رشيق تبعا للرّمّاني يرى بأنّ الإيجاز على ضربين: "مطابق لفظه معناه لا يزيد عليه ولا ينقص عنه"[1] وضرب ثان هو:" مايحذف فيه بعض الكلام لدلالة الباقي عليه "[2] أو كما أطلق عليه مصطلح "الاكتفاء"وانطلاقا من تعريفه للضّرب الأوّل يتبيّن بأنّه يقصد به ما صار يعرف بالمساواة وهو بهذا يدخلها ضمن دائرة الإيجاز.

أمّا أبو هلال العسكري فيقسّم الإيجاز إلى قسمين: إيجاز قصر وهو" تقليل الألفاظ وتكثير المعاني "[3]، وإيجاز حذف لم يورد تعريفا له، ولكن باستقراء الشوّاهد التي مثّل له بها يمكننا الجزم بأنه الإيجـاز الذي يكون بحـذف عنصر من الكـلام، يقـول في قولـه تعـالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: 82] " أي أهلها."[4]

والملاحظ على أبي هلال أنَّه يخرج المساواة من كنف الإيجاز ويرى بأنّها" المذهب المتوسّط بين الإيجاز والإطناب."[5]

1- العمده، ابن رشيق، ج1، ص250 .
2- المصدر نفسه، ج1، ص 251.
3- الصناعتين ، أبو هلال العسكري، ص 175.
4- المصدر نفسه، ص 181.
5- المصدر نفسه، ص 179.

وأما ابن الأثير فنجده يكثر التفصيل والتّفريع حيث يقسّم الإيجاز إلى قسمين: إيجاز بالحذف وهو" ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف"[1]، وإيجاز بلا حذف وهو" ما لا يحذف منه شيء."[2]

هذا الأخير بدوره يقسّمه إلى قسمين: إيجاز تقدير وهو" ما ساوى لفظه معناه"[3]، وإيجاز قصر وهو" ما زاد معناه على لفظه "[4]، ثم يقسم مرّة أخرى إيجاز القصر على ضربين أوّلهما" مادلّ لفظه على محتملات متعدّدة وهذا يمكن التعبير عنه بألفاظه وفي عدّتها"[5]، أمّا الثّاني فهو" مادلّ على محتملات متعدّدة ولا يمكن التّعبير عنه بمثل ألفاظه وفي عدتها، لا بل يستحيل ذلك "[6] ومنه يتضح من كلام ابن الأثير بأنه يدخل المساواة ضمن مصطلح الإيجاز ويجعلها أحد نوعي الإيجاز بلا حذف، ويصطلح عليها" إيجاز التقدير".

أمّا الخطيب القزويني فيرى بأن الإيجاز على ضربين إيجاز قصر وهو" ماليس بحذف"[7] وإيجاز حذف وهو" ما يكون بحذف."[8]

وهو ما ذهب إليه العلوي، لكنّه يجعل المساواة التي أطلق عليها مصطلح" التّقرير" أحد نوعي الإيجاز الخالي من الحذف يقول: " وينقسم إلى ما يساوي لفظه معناه ويسمّى التّقرير، وإلى ما يزيد معناه على لفظه ويسمّى القصر."[9]

1- المثل السّائر، ابن الأثير، ج2، ص 264.
2- المصدر نفسه، ج2، ص242.
3- المصدر نفسه، ج2، ص 264.
4- المصدر نفسه، ج2، ص 264.
5- المصدر نفسه، ج2، ص 319.
6- المصدر نفسه، ج2، ص 319.
7- الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص 184.
8- المصدر نفسه، ص 187.
9- الطراز، العلوى، ج2، ص119.

وكذلك فعل الطّيبي في التّبيان وتبعه السّيوطي[1] عندما يجعل المساواة أحد أنواع الإيجاز الخالي من الحذف، ويطلق عليها مصطلح"إيجاز القصر" ويعرّفه بقوله:" هو أن يقصر اللفظ على المعنى كما وصف بليغ كانت ألفاظه قوالب معانيه"[2] أمّا ما عرف عند سابقيه بإيجاز القصر فيطلق عليه إيجاز التقدير؛ أي أنّه عكس المصطلحين.

أمّا ابن مالك في المصباح فيرى بأنّ الإيجاز على ثلاثة أضرب:

فالأوّل"يكون بسلوك طريق التّضييق بحذف بعض الكلام تخفيفا لقوّة الدّلالة على معناه"[3] ويعني بهذا إيجاز الحذف أمّا الثّاني فيكون" بسلوك طريق المساواة، وهو أن يكون للمعنى عبارتان متساويتّان، واحدتهما أطول لتفصيل أو غيره فتعدل عنها إلى الأخرى"[4] ويعني بهذا الإيجاز الجامع أمّا الضّرب الثّالث فهو"أن يكون المعنى عندك خليقا بمزيد البسط فتتركه إلى بسْط أخصر منه لتوخّي نكتة كالاحتراز عن الإملال"[5] ويعني بهذا إيجاز القصر.

والملاحظ على كلام ابن مالك في تقسيمه للإيجاز أنّه لم يعط أو يذكر مصطلحات واكتفى بالتّعاريف فقط.

مما سبق يتبين أنّه وقع خلاف بين علماء البلاغة في تقسيم الإيجاز، فمن قلّة رأت بإدخال المساواة ضمن دائرة الإيجاز إلى كثرة أخرجتها وجعلتها مرتبه وسطى بين الإيجاز والإطناب، وهم بهذا يفرقون بينها وبين الإيجاز، يقول ابن أبي الأصبع مبيّنا هذا الفرق: " المساواة لا تكون إلا في المعنى المفرد يعبّر عنه بلفظ مساو له لا يزيد عليه ولا يقصر عنه والإيجاز يكون في ذكر القصص والأخبار التي تضمّنت معاني شتّى متعدّدة."[6]

1- ينظر: شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت)، ص 69.

2- التبيان في البيان، الطيبي، ص 74.

3- المصباح، ابن مالك، ص74.

4- المصدر نفسه، ص 76.

5- المصدر نفسه، ص77.

6- بديع القرآن، ابن أبي الأصبع، ج2، ص181.

كذلك تعدّدت المصطلحات للمسمّى الواحد، فابن الأثير يطلق على المساواة مصطلح" إيجاز التقدير" والعلوي يطلق عليها"التّقرير " والطّيبي" إيجاز القصر".

وعلى العموم فقد استقرّ البحث البلاغي على تقسيم الإيجاز إلى نوعين:

الأول: إيجاز القص

" هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف"[1] أو" تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف."[2]

" فهذا النّوع من الإيجاز تمتلئ فيه التّراكيب بالدّلالات وتحمل من المعاني مالا تفيده اللّغة بأصل وضعها، إنّ العبارة فيه تكون ثريّة لا تفي غيرُها من العبارات بدلالها من غير بسط القول والزّيادة فيه"[3] لذلك يعتبره ابن الأثير" أعلى طبقات الإيجاز مكانا وأعوزها إمكانا، وإذا وجد في كلام بعض البلغاء فإنّما يوجد شاذّا نادرًا."[4]

إذن فقد شغل إيجاز القصر قيمة بلاغيّة كبرى في الكلام العربي، إلاّ أنّ اكتشافه واستنباطه شاقّ يحتاج إلى فطنه وطول تأمّل، ولا يتأتّى إلاّ لمن رسخت قدمه في البلاغة يقول ابن الأثير:" إن التّنبّه له عسر لأنّه يحتاج إلى فضل تأمّل وطول فكرة لخفاء ما يستدلّ عليه، ولا يستنبط ذلك إلاّ من رست قدمه في ممارسة علم البيان وصار له خليقة وملكة."[5]

وممّا ورد من إيجاز القصر في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾[البقرة : **179**].

1- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص 176.

2- الحذف البلاغي، مصطفى عبد السّلام أبو شادي، ص 14.

3- بلاغة التّركيب، توفيق الفيل، ص ص245، 246.

4- المثل السّائر، ابن الأثير، ج2، ص 338.

5- المصدر نفسه، ج2، ص 265.

فإذا ما قارنت هذا الكلام بما جاء عند العرب في معناه وهو قولهم:"القتل أنفى للقتل" تبيّن لك فضله" لأن عدد حروفه أقلّ، وليس فيه تكرار لفظ، وقد صّرح فيه بالمطلوب وهو الحياة مع تنكيره الدّالّ على تعظيمه فيكون أزجر عن القتل بغير حقّ، وكذلك جمع فيه بين الحياة والقصاص وهو ضدّ الحياة فيكون فيه مطابقة بينهما وهي من المحسّنات البديعية."[1]

وقد تحّدت علماء البلاغة والإعجاز مطّولا عن هذه الآية و أوجه التّفضيل بينها وبين قول العرب حتىّ أوصلها بعضهم إلى عشرين وجها.[2]

ومن أمثلته أيضا في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَاهَا﴾[النازعات: 31] فقد" دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشّجر والحبّ والثّمر والعصف والحطب واللّباس والنّار والملح؛ لأن النّار من العيدان والملح من الماء."[3]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ ﴾ [الأنعام : 82] "فإنّه دخل تحت الأمن جميع المحبوبات، وذلك أنه نفى به أن يخافوا شيئا من الفقر والموت وزوال النّعمة ونزول النّقمة وغير ذلك من أصناف المكاره."[4]

وقوله تعالى:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [القصص: 7] فقد " استفصح الأصمعي امرأة من العرب أنشدت شعرًا فقالت أبعد فصاحة قوله تعالى [وذكرت الآية] وقد جمع بين أمرين ونهيين، وخبرين وبشارتين."[5]

1- البلاغة العالية، عبد المتعال الصّعيدي، ص ص 122، 123.

2- ينظر على الترتيب: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرّمّاني،ص ص 77، 78، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجـاز الـرّازي ص ص 348، 349، والمثـل السـائر، ابن الأثير، ج2، ص ص 339، والإتقان ، السيـوطي، ص ص 1594ـ 1597.

3- الإتقان ، السيوطي، ص ص 1590، 1591.

4- المثل السائر، ابن الأثير، ج2 ، ص 337.

5- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، عليّ محمّد معّوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1413هـ/1993م ، ج7، ص ص 100 ، 101.

ومن أمثلة هذا الضّرب في النظم قول السّموأل بن عاديا الغسّاني [1]:

وإن هو لم يحمل على النّفس ضيمها فليس إلـى حســن الثّنـــاء سبيــل[2]

فهذا "البيت قد اشتمل على مكارم الأخلاق جميعها من سماحة وشجاعة وعفّة وتواضع وحلم وصبر، وغير ذلك فإن هذه الأخلاق كلّها من ضيم النّفس لأنها تجدّ بحملها ضيما، أي مشقّة وعناء."[3]

الثّاني: إيجاز الحذف

وعرّفه البلاغيون بقولهم:" هو إسقاط كلمة للإجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام "[4] أو " هو الذي يترك فيه شيء من ألفاظ التّركيب الواحد مع إبقاء غيره بحاله والمحذوف إما جزء كلمة أو جزء جملة أو أكثر."[5]

وقد أولى علماء البيان إيجاز الحذف عناية خاصّة، إلاّ أنّ عبد القاهر الجرجاني يعّد أوّل من فطن إلى مزاياه ونبّه على أسراره حيث أفرد له بابا من اثنين وعشرين صفحة في كتابه دلائل الإعجاز يقول في وصفه:

"هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك تكون أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن."[6]

فالمتحدّث الحاذق يحذف من الكلام مايرى المتلقّي قادرا على إدراكه طلبا للخفّة في الكلام " ومادامت الخفّة هي المطلوبة والمقام يستدعيها والحـال يطلبها ففي الخفّة تلك تكمــن البلاغـــة

1- السّموأل بن عريض بن عاديا الأزدي شاعر جاهلي حكيم، من أشهر وأجود شعره لاميته، له ديوان صعير، مات نحو 65 ق هـ. انظر: الأعلام ، الزركلي ، ج3، ص140.

2- ديـوان الحمـاسـة، أبو تمّـام، شرح وتعليـق: أحمـد حسـن بسج، دار الكتب العلميـة ،بيروت، ط1، 1418هـ/1998م ج1،ص21.

3- المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص 337.

4- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرّمّاني، ص 76.

5- شرح عقود الجمان، السّيوطي، ص70.

6- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 146.

ويسمو الكلام حتّى يصل إلى قوّة السّحر في التّأثير، وتكون الجملة مع الحذف أشدّ وقعا على النّفس وأتّم بيانا و أفصح من الذّكر."[1]

كما أنّ الغموض الذّي يكتنف الحذف جعله يخلق لذّة في النّفس لاكتشاف المحذوف واستنباطه يقول الباقلاّني: " والحذف أبلغ من الذّكر لأن النّفس تذهب فيه كل مذهب."[2]

نخلص من تناولنا لأنواع الإيجاز إلى أنّ علماء البلاغة و إنِ اختلفوا أوّل الأمر في تقسيم الإيجاز سواء من حيث عدد أنواعه أو من حيث ضبط مصطلحاته، فقد استقّر الدّرس البلاغي الحديث على تقسيم الإيجاز إلى نوعين:

- إيجاز قصر: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون حذف.
- إيجاز حذف: وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني وذلك بحذف جزء من الكلام بشرط وجود قرينة تدل عليه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر ، عبد الفتاح لاشين، دار المريح للنشر ، الرياض، (دط)، (دت) ص ص 159، 160.

2- إعجاز القرآن، الباقلاني، ص 397.

المبحث الثاني: شروط الحذف وأدلته وأنواعه

واحتوى هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول: شروط الحذف.

المطلب الثاني: أدلة الحذف.

المطلب الثالث: أنواع الحذف.

1 ـ شروط الحذف

والهدف من هذا المطلب هو الوصول إلى الشّروط التي يجب أن تتوفّر لاستعمال الحذف أو القول بوجوده.

والشرّط كما يعرّفه الأصوليّون:" ما يتوقّف على وجوده وجود الشّيء."[1]

ولقد ذكر العلماء مجموعة من الشّروط لجواز الحذف والقول به، منها ما هو بلاغي ومنها ما يتعلّق بالصّناعة النّحويّة نجملها في النقاط الآتية :

ـ وجود قرينة تدل على الحذف والمحذوف

وهو من أهمّ الشّروط وأبرزها، إذ " لابدّ من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة التي يريدها المتكلّم ويستغني عن ذكرها بدلالة القرينة."[2] وهو ما عبّر عنه الزّركشي بقوله:" فيما أبقى دليل على ما ألقى."[3]

وعدم ترك دليل على الحذف والمحذوف يعتّبر نوعا من العبث اللغوي وضربا من التّعميّة يخالف جوهر البلاغة العربية التي تعتمد الوضوح والإفهام مقياسا لجودة الأسلوب.

1- معجم أصول الفقه، خالد رمضان حسن، دار الرّوضة، ط1، 1998م، ص155.

2- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمّودة، الدار الجامعية، (دط)، 1998م، ص166.

3- البرهان، الزركشي، ج3، ص111.

وقد نبّه ابن الأثير على أهميّة الدّليل فقال:" والأصل في المحذوفات جميعها أن يكون في الكلام مايدلّ على المحذوف فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنّه لغو من الحديث لايجوز بوجه ولا سبب."[1]

والأدلة والقرائن التي تدل على الحذف عدّة أنواع، تختلف باختلاف المستدل به على الحذف والمحذوف، وعلى أساسه بنى العلماء تقسيماتهم.[2]

ـ ألاّ يؤدي الحذف إلى اللّبس والغموض

يجب ألا يؤدي حذف أحد عناصر الكلام إلى اللّبس والغموض لذلك اشترط العلماء القرينة لأنّ بواسطتها يتمكّن المخاطب من إدراك العناصر المحذوفة، "فإذا عدمت القرينة أو كانت غير كافية لم يجز الحذف لأنه يؤدّي إلى الوقوع في اللبس."[3]

فخوفا من اللّبس منع علماء النّحو والبلاغة حذف الصّفة مع بقاء موصوفها يقول ابن يعيش (ت**643**):" فالموصوف، القياس يأبى حذفه ... لأنّه ربّما وقع بحذفه لبس، ألا ترى أنك إذا قلت: مررتُ بطويل لم يعلم من ظاهر اللفظ أنّ المرور به إنسان أو ثوب أو نحو ذلك ممّا يوصف بالطول."[4]

كما منعوا حذف همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الإستفهام وخالفوا قاعدة:" حذف همزة الوصل في درج الكلام" وذلك لئلا يقع اللّبس بين الخبر والإستفهام كما في قوله تعالى: ﴿**آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [**النمل**:**59**] فخطاب الله عز وجل في هذه الآية استفهام إنكاري للكفار فلو حذفت الهمزة الوصليّة لوقع اللّبس بين الخبر والإستفهام.[5]

1- المثل السّائر، ابن الأثير،ج2، ص268. وانظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ، عبد العظيم المطعني مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1413هـ/1992م، ج1، ص360.

2- سيأتي تفصيل الكلام في أنواع القرينة في مطلب أدلّة الحذف.

3- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمّودة،ص141.

4- شرح المفصّل، ابن يعيش، إدارة الطباعة المنبرية، مصر،(دط)،(دت)،ج3، ص59. وانظر: المثل السّائر، ابن الأثير، ج2 ص300.

5- ينظر: المقتضب، المبّرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط1،1415هـ/1994م، ج1 ص388.

وعلى النقيض من ذلك إذا أُمن اللّبس جاز الحذف كحذف همزة التسويّة في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 6] فقرأ "الزهري (ت **124**هـ) وابن محيصن (ت**123**هـ)"أنذرتهم" بهمزة واحدة."[1]

يقول ابن عطية الأندلسي معلّقا على الآية:

" لفظه لفظ الاِستفهام ومعناه الخبر وإنّما جرى عليه لفظ الاِستفهام لأنّ فيه التّسوية التي هي في الاِستفهام، ألا ترى أنّك إذا قلت مخبرا سواء علي أقَعدتَ أم ذهبت، وإذا قلت مستفهما أخرج زيد أم قام فقد استوى الأمران عندك، فلما عّمتهما التّسويّة جرى على هذا الخبر لفظ الاِستفهام لمشاركته أيّاه في الإبهام وكل استفهام تسوية، وإن لم تكن كلّ تسوية استفهاما."[2]

ثم أو ليس من شروط البلاغة والفصاحة الإظهار والإبانة، وخلوّ الكلام من التعقيد اللفظي والمعنوي،[3] المؤدي إلى الغموض، هذا ما ينطبق أيضا على الحذف باعتباره فنّا من فنون البلاغة.

ـ وجود غرض بلاغي للحذف

إذا كان الأصل في الكلام هو الذّكر،[4] فلا يجوز العدول به إلى الحذف إلاّ إذا كان هناك غرض بلاغي يدعو إليه المقام" فالغرض هو الهدف الذي يُرمَى إليه أو هو الدّاعي أو السّبب الذي يدعوا إلى استعمال أسلوب الحذف."[5]

وأوّل داع أو غرض للحذف هو الإيجاز و الاِختصار وتحصيل المعنى الكثير باللّفظ القليل، ممّا يفتح الباب واسعا أمام التدبّر والتفكّر لاكتشاف ما يخفيه الكلام بين طيّاته من معاني خفيّة ودِلالات مخبوءة تحت عباءة الحذف.

1- المحّرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص88.

2- المصدرنفسه، ج1، ص88.

3- ينظر: علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ص ص 31 ـ 34.

4- ينظر: البرهان ، الزّركشي، ج3، ص104.

5- أسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، عمان، 1430هـ/2009م، ص 77.

أما الدّاعي الآخر" فهو نفسي بحت يجعل مجال الاحساس والشعور متّسعا أمام السّامع فيتوهّم كثيرا من الأشياء التي يحتَملُ أن يحمل معانيها اللّفظُ المحذوف والمفهوم من الكلام في آن واحد ويشير إليها"[1] وهذا الغرض تتعدّد صُوَره بتعدد مقاماته.

وعدم التوصل إلى الغرض البلاغي لا يعني بالضرورة عدم وجوده، والناس في هذا متفاوتون وقد يخفى الغرض ولا يتأتّى إلاّ لمن أوتي الذّوق السّليم، والحسّ المرهف وامتلك ناصِية اللّغة فإنّ الأغراض الخفية تبقى سرّا من أسرار اللّغة وخاصة في القرآن الكريم الذي لا تنتهي عجائبه عبر الأزمان والعصور.

ومن الأمثلة التي تتجلّى فيها أغراض الحذف قوله تعالى:﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾ [البقرة :18] فقد حذف المبتدأ والتقدير: هم صمّ ، فبالإضافة إلى غرض الإيجاز والإختصار فهناك غرض نفسي تمثّل في تحقير المحذوف وصيانة اللسان عن ذكره.[2]

ومن الأمثلة أيضا قوله تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر:73] حملت الآية على قصرها معاني كثيرة طواها التعبير بحذف جواب الشّرط، لضيق الكلام عن وصف ما يشاهده أصحاب الجنة، فترك للنفس تقدر وتتخيل كما تشاء.[3]

ـ أن يكون الحذف أبلغ من الذكر و أجمل

فلا يجوز العدول عن الذّكر إلى الحذف إلاّ إذا كان الكلام به أجمل والمعنى به أبلغ، بحيث" لو ظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من الطلاوة والحسن والبهجة والرقّة وصار إلى شيء غثّ مسترذل لا تناسب بينه وبين ما كان عليه من الطّلاوة والحسن."[4]

ـ عدم نقض الغرض

إذا كان الغرض من الحذف الإيجاز والإختصار في الغالب ، فإنّه لا يحسن اجتماعه والتوكيدَ في

1- فن البلاغة، عبد القادر حسين، ص ص 178، 179.

2- ينظر: الإتقان، السّيّوطي، ص1601، ومعترك الأفران ، السيوطي، ج1، ص 232.

3- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص 106.

4- أسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر خلوف ، ص82. وانظر: المثل السّائر، ابن الأثير ج2،ص268 والطراز العلوي ، ج2، ص92، وجواهر البلاغة ، السيّد أحمد الهاشمي، ص13.

نفس العبارة ؛ ذلك أنّ الحاذف مريد للإختصار بينما المؤكّد مريد للتّطويل.

وهذا ما نبّه عليه ابن جنّي (**ت 392 هـ**) بقوله:" الحذف هنا إنّما الغرض به التّخفيف لطول الاِسم فلو ذهبت تؤكّده لنقضت الغرض ؛ وذلك أنّ التّوكيد والإسهاب ضدّ التّخفيف والإيجاز فلمّا كان الأمر كذلك تدافع الحكمان فلم يجز أن يجتمعا."[1]

لذلك يمنع ابن جني تأكيد الفعل المحذوف في نحو قولك: القرطَاس والله أي: أصاب القرطَاس فلا يجوز أن يقال: إصابة القرطاس فتجعل بذلك "إصابة" مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره:أصاب.[2]

وقياسا على هذا الشرّط رُدّ قول الزّجاج(**ت311**) في قوله تعالى:﴿ إِنۡ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [**طه :63**] بأنّ التقدير: إنّ هذان لهما ساحران[3] بحجة تنافي التّوكيد والحذف.[4]

ويرى ابن هشام (**ت761**) أنّه لا تعارض بين الحذف والتوكيد"لأن المحذوف لدليل كالثّابت"[5] وضرب لذلك مثالا بقول العرب:" إنّ محلاّ وإنّ مرتحلا وإنّ مالا وإنّ ولدًا" فقد حذف خبر "إنّ" رغم وروده مؤكّدا.

ـ ألا يكون عوضا عن شيء محذوف

فلا يجوز إسقاط لفظ جيء به لتعويض محذوف في الكلام وهو مذهب العرب في كلامها يقول ابن مالك:" والعرب لاتجمع بين حذف العوض المحض والمعَّوض منه." [6]

ومثال ذلك قولك :"أمَّا أنت غنيّا فَتَصدّق" فلا يجوز حذف "ما" لأنها عوض عن كان المحذوفة فأصل الجملة: تصدّقْ لأنْ كنت غنيا، فحذفت اللاّم للتخفيف، ثمّ تقدّمت "أن" وما دخلت عليـه

1- الخصائص، ابن جني، ج1، ص287.

2- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص287.

3- ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/1998م ج3، ص363.

4- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق وشرح: محمّد الخطيب، مطابع دار السياسة، الكويت 1421هـ/2000م ، ج6، ص338.

5- المصدر نفسه، ج6، ص342.

6- شرح التسهيل لابن هشام، جمال الدين الجياني، تح: عبد الرحمن السيّد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، مصر ط1، 1410هـ/1990م، ج3، ص385.

فصارت الجملة: أنْ كنت غنيّا فتصدّق ، ثم حذفت كان وعوِّضت بـ "ما"، ثم أدغمت "ما" في أنْ.[1] وسبب منع حذف المعوِّض أنّه جيء به لينوب عن المحذوف، فحذفه مناف للغرض الذي جاء من أجله.

ـ ألاّ يكون المحذوف كالجزء

ويقصد النّحاة بالجزء الفاعل ونائبه واسم كان وأخواتها، [2] ولا خلاف بين النّحاة في جواز حذفها مع أفعالها، إنّما الخلاف وقع في حذفها مفردة فقد ذهب ابن هشام إلى عدم الجواز، وعلى أساس ذلك ردّ قول ابن عطية: بحذف الفاعل[3] في قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا ﴾ [الجمعة :5] .

على أنّ التقدير: بئس المَثَلُ مثل الذين كفروا، يقول معترضا على ابن عطية:"فإن أراد أنّ لفظ المثل محذوفا فمردود وإن أراد تفسير المعنى وأنّ بئس في ضمير المثل مسْتتر فأين تفسيره؟"[4]

وممّن يرى من النّحاة بجواز حذف الفاعل الكسائي يقول المرادي[5]: "وذهب الكسائي إلى جواز حذف الفاعل مطلقا."[6]

أما علماء البلاغة فهم يقفون موقفا وسطا في المسألة حيث يرون بجواز حذف الفاعل إذا دلّ عليه دليل يقول ابن الأثير:" حذف الفاعل لا يجوز على الإطلاق، بل يجوز فيما هذا سبيله وذلك أنّه لا يكون إلا فيما دلّ الكلام عليه."[7]

ويؤيّد ما ذهب إليه ابن الأثير ماورد في القرآن الكريـــم من حذف للفاعـــل في عدّة مواضع من

1- ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، (دت)، ج1 ص ص 582،583.

2- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص336.

3- لم يورد ابن عطية هذا التقدير في تفسيره. انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج5، ص ص 307، 308.

4- المصدرالسابق، ابن هشام، ج6، ص337.

5- الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري، أبو محمّد بدر الدين المعروف بابن أم القاسم مفسر و أديب، من مصنفاته: تفسير القرآن، إعراب القرآن، شرح ألفية ابن مالك، توفى في مصر سنة: 749هـ . انظر: الأعلام، الزركلي، ج5،ص 51.

6- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر، القاهرة ط1، 1466هـ/2001م، ج1، ص585.

7- المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص284.

ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ [هود :44] فالفاعل في هذه الآية محذوف وتقديره: واستوت السّفينة على الجودي[1] وكذلك في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾[القيامة:26] وتقدير الكلام:" إذا بلغت نفسُ الرّجل عند الموت تراقيه."[2]

ـ ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر

وعليه منع النّحاة حذف اسم الفعل دون معموله، باعتباره اختصارًا للفعل ولا يجوز اختصار المختصر[3] " وبالتالي لا يجوز عندهم في تقدير المحذوفات أن يقدر باسم فعل وإنّما يقدر فعلا."[4]

غير أنّ سيبويه يرى بجواز حذف اسم الفعل ويضرب لذلك مثالا بقول العرب:" شأنك والحج" والتقدير:" عليك شأنك مع الحجّ."[5]، ويؤول ابن هشام قول سيبويه بأنّه إنّما أراد تفسير المعنى لا الإعراب، والصواب:" الزْم الحجّ".[6]

وعلى أساس هذا الشرط أيضا منع ابن جني حذف الحروف يقول " حذف الحروف ليس بالقياس، وذلك أنّ الحروف إنما دخلت الكلام من الإختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضا واختصار المختصر إجحاف به."[7]

ـ ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا

لذلك يرى ابن هشام بعدم جواز حذف" الجارّ والجازم والنّاصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل و لا يجوز القياس عليها." [8]

1- ينظر: جواهر البلاغة ،السّيد أحمد الهاشمي، ص104.

2- معاني القرآن، الفراء، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمّد علي نجار، عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، الدّار المصرية للتأليف والترجمة مصر، (دط) ،(دت)، ج3، ص212.

3- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص343، والإتقان، السيوطي، ص1613، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1، ص238.

4- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص148.

5- الكتاب، سيبويه، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، ج1،ص 274.

6- ينظر: المصدرالسابق، ابن هشام، ج6، ص344.

7- الخصائص، ابن جني، ج1، ص273.

8- المصدر السابق، ابن هشام، ج6، ص345.

وهذا الْقول فيه نظر وليس على إطلاقه؛ إِذ ثبت أن هناك مواضع قيّاسية حذفت فيها هذه العوامل مع بقاء عملها.

ففي حذف حروف الجرّ مع بقاء عملها يقول عبّاس حسن:" يجوز أن يحذف حرف الجرّ ويبقى عمله كما كان قبل الحذف ويطّرد هذا في مواضع قياسية أشهرها أربعة عشر."[1]

أما النّواصب فإنّ الفعل المضارع ينتصب بـ"أنْ" مصدريّة مضمرة بعد خمسة أحرف: حتى اللام، أو بمعنى إلى، واو المعّية، الفاء في جواب الطّلب.[2]

وأمّا الجوازم فتحذف ويبقى عملها، والقاعدة مطّردة في جواب الشّرط إذا وقع بعد الطّلب الأمر و النهي والإستفهام والتّحضيض والتّمنّي.[3]

وبناءً على ما سقناه من أدلة يتأكّد جواز الحذف إذا كان العامل ضعيفا ممّا يدلّ على أن قول ابن هشام بالمنع ليس مطّردا ولا يساير واقع اللغة.

ـ ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل ثم قطعه

لأجل ذلك منع البصريون حذف المفعول الثاني[4] في نحو قولك:

ضربني وضربته ؛ لأنّ بحذف المفعول الثّاني يصير الكلام: ضربني وضربت زيد فنهّيء بذلك للفعل الثّاني" ضربت" عمل النّصب في زيد على أنّه مفعول به، ثم نقطع ذلك عنه لكون زيد فاعلا للفعل الأول " ضربني".

ولا يقاس[5] في هذا على قراءة ابن عامر(ت**118**هـ) ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد:**10**]

1- النحو الوافي، عباس حسن، ج2، ص532.

2- ينظر: شرح المفصّل، ابن يعيش، ج7، ص18.

3- ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، مؤسّسة الرّسالة، دمشق، ط1، 1428هـ/2007م، ص247.

4- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج6،ص347.

5- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص1614، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1،ص239.

برفع"كل"[1]على خلاف قراءة الجمهور بالنّصب"كلاًّ"، وهذا لئلاّ يُهيّء الفعل "وعد" لنصب مفعوليه : كلاّ والحسنى ثم يقطع عن نصب "كلّ" في قراءة الرّفع.

ـ ألاّ يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضّعيف مع إمكان إعمال القويّ

لهذا منع البصريّون حذف المفعول به في نحو قولك: زيد ضربته[2]، فيقال: زيدٌ ضربت، باعتبار زيد مبتدأ مما يقتضي إعمال الإبتداء وهو عامل معنوي مع إمكان إعمال الفعل وهو عامل لفظي والعامل اللّفظي أقوى من المعنوي عند النّحاة.

وهذا الشّرط أيضا يصدق على قراءة: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد:**10**]برفع" كلٌّ"؛ لأن الرّفع يستلزم اِعمال الإبتداء في"كلّ" مع إمكان إعمال الفعل"وعد".

إلاّ أنّ أبا علي الفارسي (ت **377**هـ) يرى بـ"أنّ الفعل إذا تقدّم عليه مفعوله لم يقو عملُه فيه قوّته إذا تأخّر"[3]، كما يروي ابن مالك (ت**672**هـ) في" التسهيل" الإجماع على جواز الحذف إذا كان المبتدأ"كلّ" وماشابهها في العموم والإفتقار[4] وهو ما ذهب إليه البغدادي (ت **1093**) وإن كان يرى بقلّته.[5]

ـ ألاّ يكون الحذف في وسط الكلام

وهو الشرط الذي نسبه الزركشي لابن جني[6] حيث يرى بأن الحذف يجب أن يكون في أطراف

1- ينظر: الكافي في القراءات السّبع، أبو عبد الله محمّد الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد الشفيع، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1421هـ/2000م، ص214.

2- ينظر : مغنى اللبيب، ابن هشام، ج6، ص247.

3- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، بشير خويجاني، دار المأمون للتراث، ط1 1413هـ/1993م، ج6، ص266.

4- ينظر: شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين الأندلسي، ج1،ص 312.

5- ينظر: خزانة الأدب، البغدادي، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ/1997م،ج1،ص359.

6- ابن جني لم يقل بهذا الشرط وإنّما قال:" الحذف اتساع والاتساع بابه آخر الكلام وأوسطه لاصدره وأوله." فهو يرى إذن بأنّ الحذف لايكون في صدر الكلام. انظر: الخصائص ،ابن جني، ج1، ص290.

الكلام لا في وسطه " لأنّ طرف الشّيء أضعف من قلبه ووسطه"[1]، ويقيس على هذا المعنى بقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد:41]، فالطّرفان هما بمثابة سيّاج للوسط يتعرّضان للعوارض دونه.

ممّا سبق يتبيّن أنّ مجموعة الشّروط التي وضعها القدامى لاستعمال الحذف أو القول به تعد المقياس الذي يجب أن يعتمده كل باحث للتأكد أو التحقّق من أي حذف في اللّغة ،وخاصّة في القرآن الكريم وهذا للخروج من غلو القول بكثرة المحاذيف فيه، وبالتالي كثرة التأويلات، إلاّ أنّ هذه الشروط ليست على درجة واحدة ؛ فأهمّها وجود قرينة تدل على الحذف والمحذوف و عدم الإفضاء إلى اللّبس والغموض أمّا الشروط الأخرى فبعضها غير دقيق والبعض الآخر يدخل في دائرة الخلاف بين النّحاة.

1- البرهان، الزركشي، ج3، ص115.

2 ـ أدلة الحذف

إن ممّا يعتبر في علم البلاغة عبثا لغويّا وضربا من التّعميّة والغموض العدول بالكلام عن أصله من الذّكر إلى الحذف دون ترك دليل أو قرينة تعين على قراءة المحذوف وترشد إليه، فحذف مالا دليل عليه مناف للمقصد والمغزى الرئيس للكلام المتمثّل في الإفادة والوضوح وعلى هذا الأساس اعْتبر أهمّ شرط في الحذف هو الدّليل أو ما أطلق عليه مصطلح" القرينة"، فما مفهومها اللّغوي والاِصطلاحي؟ وما هي أنواعها؟

أولا: تعريف القرينة لغة واصطلاحا

لغة :

قال الخليل بن أحمد:" قرنت الشيء أَقرِنُه أي شددته إلى شيء."[1]

وقال الجوهري:" وقرنتَ الشّيء وصلته به ... وقارنته قِرانا صاحبته ... والقِران الجمع بين الحجّ والعمرة."[2]

انطلاقا من التعريفين يتبين أن القرينة في اللّغة تدور في الغالب حول أربعة معاني أساسية: الشدّ،و الوصل، والجمع، والمصاحبة، هذه المعاني بالإضافة إلى تقاربها فإن جميعها يقتضي المشاركة والتّفاعل.

اِصطلاحاً :

إنّ القرينة" كمصطلح يتشاركه علْما النّحو والبلاغة ممّا يحتّم علينا العودة إلى كلا العلمين في التّعريف:

ـ **النحّاة** : "هي العلامة التي تدلّ على المعنى المراد وتزيل عنه الغموض واللّبس."[3]

ـ **البلاغيّون** : "هي في الكلام كلّ ما يدل على المقصود."[4]

1- معجم العين، الخليل بن أحمد، ج3، ص383.

2- الصّحاح، الجوهري، ج8، ص48.

3- النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص493.

4- المعجم المفصّل في علوم البلاغة، إنعام عكّاوي، ص 620.

فإذا تأملنا التّعريفين أمكننا القول إنّ النّحاة والبلاغّيين قد اتفقوا حول مفهوم واحد للقرينة، وإن كان هذا المفهوم عامّا لا يتعلّق بباب الحذف فحسب، فإذا أردنا حصر التّعريف في باب الحذف قلنا: القرينة هي كلّ مادلّ على المحذوف وأشار إليه.

ثانيا : أنواع القرينة

الشّائع عند النّحاة والبلاغيّين أنّ القرينة تنقسم إلى لفظية وحاليّة أو مقالية ومقاميّة، ومنهم من يضيف إليهما القرينة العقلية وقرينة العرف، وعن تقسيمها يقول عبّاس حسن:"فإن كانت[أي القرينة] لفظا سمّيت لفظيّة، وإن كانت غير لفظ سمّيت معنويّة أو عقليّة، وإن أُدركت بالحواسّ سمّيت حسّية"[1] ويقول صاحب معجم التّعريفات:" والقرينة إمّا حالية أو معنويّة أو لفظيّة"[2] وعليه يمكننا تقسيم القرينة في باب الحذف إلى :

ـ القرينة اللّفظية

وهي كلّ ما دلّ على المحذوف انطلاقا من النّصّ واعتمادا على السيّاق اللّفظي، أو طريقة النّطق بالكلمات ؛ أي الأداء الصّوتي، أو ما يقتضيه الإعراب والقواعد والأقيسة التركيبية التى وضعها النّحاة من قبل، أو ما يدلّ عليه التّصريح به في مواضع أخرى، أوما يستلزمه تعلّق أحد عناصر الكلام بالآخر ،فالقرينة اللفظية إذن تأتي على عدة أوجه هي على النحو الآتي:

أ- دليل لفظي عام: وفيه يُقدّر المحذوف اعتمادًا على سياق الكلام السّابق واللاّحق، ومثال السّابق قوله تعالى:﴿ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا** ﴾ [النّحل: **30**] أي قالوا: أنزل خيرًا "وإنّما دلّنا على هذا المحذوف الفعل الذي تقدّمه أنزل ربّكم."[3]

أمّا مثال اللاّحق فقوله تعالى:﴿ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى** ﴾ [**الأنعام** :**35**] "فمفعول شاء وتقديره أن يجمعهم حذف لدلالة الجواب عليه وحذفه على هذا النّحو كثير."[4]

1- النّحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص493.

2- معجم التعريفات، الجرجاني، ص146.

3- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص459.

4- ظاهرة الحذف ، طاهر سليمان حمودة، ص117.

ب-الدّليل الصّوتي: ويقصد به الآداء الصّوتي والنّغمي، أو الطّريقة التي ينطق بها المتكلّم كلماته فيتمكّن المستمع على إثرها من الوصول إلى بعض العناصر المحذوفة.[1]

وهذا ما أشار إليه ابن جنّي عند حديثه عن حذف الصّفة فيما حكاه سيبويه من قول العرب: "سير عليه ليل" ويعنون به : ليل طويل[2]، يقول" وكأنّ هذا إنّما حذفت فيه الصّفة لما دلّ من الحال على موضعها وذلك أنّك تحسّ في كلام القائل من التّطويح والتّطريح والتعّظيم ما يقوم مقام قوله: طويل أو نحو ذلك."[3]

وممّا يدل على ذلك أيضا تصنيف بعض الجمل على أساس النّغم والجرس الموسيقي الذي تحدثه عند النّطق بها فنقول: إخبارية، استفهامية، تعجبية بناء على الجرس الموسيقي الذي تحدثه بغضّ النّظر عن أدوات الاستفهام وصيّغ التعجّب.

ويرى طاهر رمضان حمّودة أنّ الفواصل الصّوتية أو ما يعرف بالوقف والسّكت عناصر هامّة في التوجيه النّحوي وبالتّالي تقدير المحذوف، من ذلك ما يعرف عند النّحاة بـ "النّعت المقطوع"[4] في نحو قولك: جاء محمّد العالمُ برفع "العالم" في حالة الإتباع ونصبها في حالة الإنقطاع على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره : امدح أو أخصّ، فالاتباع والانقطاع حسب رأيه مردهما إلى الآداء الصّوتي للعبارتين ؛ فنتْبع إذا وصلنا الكلام، ونقطع إذا وقفنا على الكلمة التي سبقت المقطوع.[5] وكلامه هذا فيه نظر كيف أنّه جعل العلاقة بين الفاصلة الصّوتية، والتوجيه النحوي علاقة سببية أي أنّ الانقطاع سببه الوقف و الاتّباع سببه الوصل فهل هذا يعني أنّ العكس لايجوز؟بالطّبع لا ذلك أنّه يمكنك أن تقف وتُتبع كما يمكنك أن تصل وتقطع ولا يوجد مانع نحوي ولابلاغي يمنع ذلك.

1- ينظر : المرجع السابق، طاهر سليمان حمّودة، ص117.

2- ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص220.

3- الخصائص، ابن جني، ج2، ص ص370، 371.

4- النّعت المقطوع أو المنقطع هو ما كان نعتا في أصله ثمّ صُرف عنه إلى شيء آخر فسمّي بالنّعت من باب المجاز لا الحقيقة. انظر : النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج3 ، ص486.

5- ينظر : المرجع السابق ، طاهر سليمان حمودة، ص ص 118، 119.

ثمّ إن علماء النّحو أنفسهم يرون أن سبب الاقطاع بلاغي بحت ،يقول عبّاس حسن:" أمّا السبب البلاغي للقطع فيكاد ينحصر في توجيه الذهن إلى النّعت المنقطع وإبراز معناه لأهميّة خاصّة تستدعي هذا التوجيه."[1]

ج- **الدّليل الإعرابي** : ويطلق عليه الزّركشي "الدّلالة المثاليّة"[2] وفيه يدلّ الإعراب الظاهر أو المقدّر على العناصر المحذوفة.

فإذا جاء اللّفظ منصوبا وعامل النّصب محذوف قدّر له النّحاة ناصبا كما في قولك : أهلا وسهلا وتقديره:" جئت أهلاً ونزلت مكانًا سهلاً."[3]

ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى:﴿ **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ** ﴾ [**النساء :1**] فعامل النصب في" الأرحام" محذوف وتقديره:" واتّقوا الأرحام أن تقطعوها."[4]

ومما اعتمد فيه النّحاة على الدّليل الإعرابي في تقديراتهم للمحذوف أسلوب النّداء والإختصاص والإغراء والتّحذير حيث" كانت الدّلالة الإعرابية المتمثلة في مجيء الاسم منصوبا دون ورود ناصب ظاهر له باعثة على تقدير فعل ناصب واجب في النّداء ،والاختصاص دائما، وفي الإغراء والتحذير غالبا."[5]

ومن أمثلة النّداء قوله تعالى:﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** ﴾ [**الزّمر :53**] " فإنّ المنادى منصوب بعامل محذوف وجوبا تقديره أدعو أو أنادي."[6]

1- النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج3، ص487.

2- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص112.

3- جواهر البلاغة ،فضل حسن عباس ، ص103.

4- معالم التنزيل، البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية ،سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، ط1 1409هـ/1989م ، ج2، ص159.

5- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمّودة، ص121.

6- دليل السّالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ط1، 1998م، ج1، ص381.

ومن أمثلة الإختصاص قول العرب :" نحن العرَبَ أقرى للضيف ... العربَ منصوب بفعل واجب الحذف تقديره أخصّ."[1]

والأمر نفسه بالنسبة للإغراء والتحذير حيث ينصب الاسم بفعل محذوف تقديره إِلزم في الإغراء، واجتنب في التحذير، والدّليل على المحذوف هو الحركة الإعرابية للاسم المنصوب[2].

كما ورد عن العرب أمثلة حذف فيها عامل النّصب واستُدل عليه بحركة الإسم المنصوب من ذلك قولهم:" أحشفا وسوء كيلة" وتقديره: أتبيعني حشفا وتزيد سوء كيلة. وقولهم:" الكلاب على البقر" والتقدير: أُترك الكلابَ على البقر.[3]

وهكذا كان الدّليل الإعرابي أحد الأدلّة التي اعتمدها النّحاة والبلاغيون للدّلالة على المحذوف لكنّه قد لا يكون كافيّا ويحتاج إلى قرينة أخرى تعين على تقدير المحذوف كما في قوله تعالى : ﴿**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**﴾ [**الشمس** :**13**] فإن عامل النّصب في "ناقةَ" يحتمل احفظوا؛ أي النّصب على الإغراء، أو احذروا ؛ أي النّصب على التحذير يقول ابن عطية في معرض حديثه عن عامل النّصب في "ناقة" : "نصب بفعل مضمر تقديره احفظوا أو ذروا أو احذروا"[4] والذي يعيّن المحذوف هنا هو القرينة الحاليّة.

د ـ الدّليل الصناعي : ويتمثل في القواعد والأصول التي وضعها النّحاة واعتمدوها في تقدير المحذوف دون الرّجوع إلى المعنى وهذا الدّليل خاصّ بالنّحاة دون غيرهم لأنهم أعرف النّاس بقواعد وأصول علم النّحو يقول ابن هشام :" وهذا يختصّ بمعرفته النّحوي لأنّه إنّما عُرف من جهة الصّناعة."[5]

ويقصد ابن هشام بالصّناعة : " القوانين والأقيسة النّحويـة التي يختص بمعرفتـها النّحـاة لا

1- شرح المكّودي على الألفية، عبد الرحمن المكّودي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1، 1417هـ/1996م، ص230.

2- ينظر: دليل السّالك إلى ألفية ابن مالك ، الفوزان ، ج2، ص ص 300 ـ 304.

3- ينظر: النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج4، ص138.

4- المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج5، ص488.

5- مغني اللبيب، ابن هشام ، ج6، ص325.

بالقرينة اللّفظية العامّة أو الحاليّة."[1]

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ لَاۤ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَامَةِ ﴾ [القيامة:1] والتّقدير :" لأنا أقسم لأن فعل الحال لايقسم عليه في قول البصريين"[2] فالمحذوف هنا دل عليه القياس النحوي" عدم جواز القسم على فعل الحال"، وهي القاعدة التي يختصّ بمعرفتها النّحاة.

وكذلك في قوله تعالى:﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ ﴾ [يوسف :85] والتقدير :" لا تفتأ لأنّه لو كان الجواب مثبتا لدخلت عليه اللاّم والنون كقوله تعالى:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ ﴾ [الأنبياء:57] [3] فالمعيار الذي اعتمده النحوي في تقدير المحذوف في هذه الآية هو القاعدة النحوية :" اقتران جمله جواب القسمَ باللام والنون إذا كانت مثبتة.[4]

إلا أن هناك مواضع قد يشذّ فيها النّصّ عن القاعدة النحوية فيضطر النحاة إلا تأويل مالا يحتمله المعنى فيخضعون بذلك المعنى للقياس النحوي وهذا ما حذر منه ابن جني حين قال :" فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه ، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبّلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصحّحت طريق تقدير الإعراب حتّى لا يشِذّ شيء منها عليك، وإيّاك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه."[5]

هـ ـ التصريح بالمحذوف في مواضع أخرى: ومن الأدلّة على المحذوف التصريح به موضع آخر مماثل له في السّياق اللّفظي والمعنوي.

ومن الأمثلة عليه قوله تعالى :﴿ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ [آل عمران :133] والتقدير: عرضها كعرض[6] بدليل قوله تعالى:﴿ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحديد :21].

1- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص122.

2- مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص325.

3- الإتقان، السيوطي، ص1607.

4- ينظر : النّحو الوافي، عبّاس حسن، ج4، ص483.

5- الخصائص، ابن جني، ج1، ص ص 283، 284.

6- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص626.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [البينة:2] والتقدير : من عند الله[1] بدليل قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [البقرة:101].

زـ التّضام : وهو "أن يستلزم أحد العنصرين عنصرا آخر"[2] كاستلزام الفعل للفاعل، والمبتَدأ للخبر، والحال لصاحبها والصّفة للموصوف ... ومن الأمثلة عليه قوله تعالى:﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [آل عمران:60] والتقدير: هو الحق والدليل على ذلك وقوع كلمة "الحق" خبرًا والخبر يستلزم المبتدأ وكذلك قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ﴾ [الصافات:177] والتّقدير: نزل العذاب والدّليل ورود الفعل نزل دون فاعل والفعل يستلزم الفاعل.

وقد اشترط ابن هشام في القرينة اللفظيّة أن تكون مطابقةللمحذوف[3] أي أن يوافق الملفوظ المحذوف لفظا ومعنى، لذلك ردّ تقدير الفرّاء للمحذوف في قوله:﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة3،2] بأنّه: بلى ليحسبنا قادرين[4] ، لأنّ " الحِسبان المذكور بمعنى الظّنّ والمحذوف بمعنى العلم والصّواب فيها قول سيبويه: إنّ قادرين حال، أي : بلى نجمعها قادرين[5]، لأنّ فعل الجمع أقرب من فعل الحِسبان، و"بلى" إيجاب للمنفي وهو في الآية فعل الجمع."[6]

ـــ القرينة الحالية (المقام)

ويقصد بها " الظّروف الملابسة للنّص اللّغوي"[7] أو هي ما يجعل المستمع يفهم ويستنبط كلامًا محذوفا انطلاقا من الظروف المحيطة بالنص، والموقف الكلامـــي الذي قيل فيه ؛ أي مناسبـــة النصّ

1- نظر : معترك الأقران، السيوطي، ج1، ص236.
2- أسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر خلوف، ص80.
3- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص329.
4- ينظر: معاني القرآن، الفرّاء، ج1، ص171.
5- ينظر: الكتاب، سيبويه، ج1، ص346.
6- المصدر السابق، ابن هشام ، ج6، ص335.
7- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان، حمودة، ص130.

وهذا ما أشار إليه ابن هشام بقوله:" هو وجود دليل على المحذوف في الحال الذي أنت فيه."[1]

ومن أمثلته في القرآن قوله تعالى :﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات : 24،25]

فقد ورد في هذه الآية أكثر من محذوف:

- " في قوله سبحانه :" فقالوا سلاما" ؛ أي : نسلم سلاما.
- في قوله سبحانه :" قال سلام" ؛ أي : عليكم سلام.
- في قوله سبحانه :" قوم منكرون" ؛ أي : أنتم قوم منكرون ."[2]

فالحال والظّروف الملابسة لهذا النّصّ هي التي دلّت على هذه المحاذيف من دخول الملائكة على إبراهيم وهذا يقتضي السّلام منهم والردّ من إبراهيم، ثم دخولهم دون التّعريف بأنفسهم مما دفع بإبراهيم إلى إنكارهم.

وممّا يدخل في باب القرينة الحاليّة " الشّروع في الفعل" ويقدّر فيه النّحاة والبلاغيّون فعلا محذوفا متعلّقا بالجارّ والمجرور عند قولك :"بِسْمِ اللَّهِ " فإذا شرعت في القراءة وقلت : "بِسْمِ اللَّهِ" قدّر المحذوف : أقرأ ، وإذا شرعت في الأكل قدّر المحذوف: آكل. .. وهكذا.[3]

ـ قرينة العقل

إنّ من أبرز صفات المخاطبين باللّغة العقل، لذا نجد الله عزّ وجل يقصده بخطابه فيقول :﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة :44] ،﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران :190]؛ ذلك أنّه قد يُدرَك بالعقل ما لا يدرك بغيره، والحال نفسها في خطاب النّاس بعضهم إلى بعض فقد يعمد المتكلّم إلى حذف عناصر من الكلام يمكـن للسّامــع إدراكها بعقله

1- مغني اللبيب ، ابن هشام، ج6، ص317.

2- البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس ، ص459.

3- ينظر: الإيضاح ، القزويني، ص151، والإتقان، السيوطي، ص1609، والبلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، ص186، وظاهرة الحذف، رمضان سليمان حمودة، ص ص 132، 133.

إذ يحكم العقل باستحالة المعنى دون تقدير محذوف.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**﴾[المائدة : **1**] وقوله أيضا : ﴿ **وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ**﴾ [**الإسراء**: **34**] والتقدير: أوْفوا بمقتضى العقود، وبمقتضى العهود؛ لأنّ " العهد والعقد قولان قد دخلا في الوجود وانقضيا، فلا يتصوّر فيهما وفاء ولا نقض، وإنّما الوفاء بمقتضاهما وماترتب عليه من أحكامهما."[1]

والحذف الذي يدّل عليه العقل، تارة العقل الذي يعيّن المحذوف وتارة الشّرع وتارة أخرى العرف أو العادة:

أ ـ ما عيّنه العقل : كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه جابر :" .. يا جابر ناد بجفنة ، فقلت : يا جفنة الرّكب .."[2] فالعقل دلّ على وجود حذف ؛ إذ لا يعقل أن تنادى الجفنة ثم عيّن المحذوف وهو القائم بأمر الجفنة وتقدير الكلام: يا صاحب جفنة الرّكب.[3]

ب ـ ما عيّنه الشرع : كما في قوله تعالى :﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ**﴾ [**المائدة**: **3**] فالعقل دل أنّ الميْتة والدّم ليس محرمّين لذواتيهما؛ لأنّ " التّحريم لا يضاف إلى الأجرام [الذّوات] وإنّما هو والحل يضافان إلى الأفعال فعلم بالعقل حذف شيء، أمّا التّعيين فمستفاد من الشّرع ... لأن العقل لا يدرك محل الحلّ و لا الحرمة."[4] أما النّصّ الشّرعي الدّال على التّعيين فقوله تعالى :﴿ **قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا**﴾ [الأنعام: 145] فالمحرّم هو أكلها.

جـ ـ ما عيّنه العرف أو العادة : كقوله تعالى :﴿ **فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ** ﴾ [**يوسف** :**32**] فقد دلّ العقل على الحذف؛ لأنّ يُوسف لا يصحّ أن يكون مَلاما فيه فيحتمل أن يكون المراد : لمتنني في حبّه لقوله تعالى :﴿ **قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** ﴾ [**يوسف** : **30**] ، أو لمتنني في مراودته لقوله تعالى :﴿ **تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ** ﴾ [**يوسف**: **30**] "والعـادة دلت على تعيين المراودة؛ لأن الحب المفرط لا يلام عليـه

1- الإتقان، السّيوطي، ص1607.

2- صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، حديث رقم :3013 ، ج4 ص 2307 .

3- ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس ، ص459.

4- المصدر السابق، السيوطي، ص 1607.

الإنسان عادة لقهره صاحبه وغلبته إيّاه ، وإنّما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر أن يدفعها عنه بنفسه."[1]

ـ قرينة العادة

وهي " الأمر المقرّر في نفسه من غير نظر إلى دلالة الكلام عليه عرفا."[2]

ومن الأمثلة على دلالة العادة على المحذوف قوله تعالى: ﴿ **لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ**﴾ [**آل عمران : 167**] أي: مكان قتال[3] على قول مجاهد، وقال الزمخشري :" ما يصحّ أن يسمّى قتالا"[4] ذلك أن العرب كانوا أعرف الناس وأخبرهم بفنون الحرب والقتال ويهجو أحدهم الآخر ويعيّره إذا صرح بعدم معرفته بها ، فالعادة تأبى أن يريدوا : حقيقة القتال ، لذلك فتقدير الكلام: مكان قتال ، أو مسمّى قتال.

وقد يستدل على الحذف والمحذوف بدلالة القرينة الواحدة وقد تتظافر مجموعة من القرائن للدّلالة عليهما مما يؤدي أحيانا إلى الإختلاف والتنّوع في تقدير المحذوف كما في قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا**﴾ [**فاطر:8**] وتقدير المحذوف : كمن لم يزيّن له سوء عمله، كمن هداه الله ذهبت نفسك عليهم حسرات.[5]

إن اللّغة العربية لغة تدبّر وتأمّل فإذا خاطَبَت حذفت ما ظنّت السّامع يدركه اعتمادًا على إشارات وعلامات أطلق عليها العلماء مصطلح "القرينة"، ولقد تعدّدت القرائن واختلفت بناء على تنوّع المستدلّ به على الحذف.

1- الإيضاح، القزويني، ص103. وانظر: الإتقان ، السّيوطي، ص1608، ومعجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب ، ج1 ص350 ، والبلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص460.

2- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، ج2، ص131.

3- ينظر : جامع البيان بتأويل القرآن ، محمّد بن جرير الطبري ، تح: أحمد شاكر. مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م ج7، ص380.

4- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص653.

5- ينظر البرهان، الزّركشي ، ج3 ، ص ص 112، 113.

كما أنّ المخاطَب قد يتوصّل إلى الحذف ويقدر المحذوف اعتمادًا على قرينة واحدة، وقد تتضامن وتتآلف مجموعة من القرائن للدّلالة على المحذوف الواحد، إلاّ أنه قد يؤدي هذا التنوع في الأدلّة إلى الإختلاف في تقدير المحذوف وهو اختلاف تنوّع لا اختلاف تضاد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

3ـ أقسام الحذف

والهدف من هذا المطلب هو التعرّف على أقسام الحذف بالنّظر إلى علاقة المحذوف بما بقي من الكلام، سواء من جهة اللّفظ أو من جهة المعنى.

لذا قسّم علماء البلاغة الحذف باعتبار علاقة المحذوف بالمتروك إلى خمسة أقسام نذكرها فيما يلي:

أولا: الاِقتطاع

وفي تعريفه قال الزّركشي :" هو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي."[1]

وقال السّيوطي :" هو حذف بعض حروف الكلمة."[2]

وبالنظر إلى التّعريفين نرى اختلافا واضحا بينهما ؛ وذلك في القدر المحذوف من الكلمة في الاقتطاع:

فالزّركشي في الاِقتطاع يُبقي حرفا ويحذف الباقي، أمّا السّيوطي فيحذف جزءً ـ حرف أو حرفين ـ ويترك الباقي.

والأقرب إلى الصّواب[3] ما ذهب إليه السّيوطيّ لموافقته ما ورد عن العرب في أقوالهم ، وما جاء في القرآن من شواهد للاِقتطاع غير أنّ عبد العظيم المطعني يرى أنّ تعريف السيوطي يحتاج إلى تقييد؛ ذلك أنّ السيّوطي بهذا التعريف أدخل ما حُذف لعلّة نحويّة أو صرفية أما الاِقتطاع فالحذف فيه يكون لعلّة بلاغية ، لذا فالواجب أن يقال :" هو حذف بعض أحرف الكلمة لغير علّة صرفية أو نحوية."[4]

وقد أشار ابن القيم (**ت 751 هـ**) إلى هذا المعنى في معرض حديثه عن الاِقتطاع فقال: " أعني حذف الحروف التي لها معـان وليست حروف الهجـاء التي تكلّم النحويّـون على إثباتـها وحذفــها

1- البرهان ، الزركشي، ج3، ص117.

2- الإتقان، السيوطي، ص1620.

3- ينظر: خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير التحرير والتنوير ، إبراهيم علي الجعيد (دكتوراه) جامعة أم القرى ، 1419 هـ/1999م، ص266.

4- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص69.

وإبدالها لأنّهم أرادوا بذلك تصحيح الألفاظ وردّها إلى أصولها ... إنما غرضنا الحروف التي يفيد حذفها وإثباتها معنى جديدا."[1]

وقد استقبح ابن الأثير هذا النّوع من الحذف، ورأى بأنّه لا يحسن استعماله ولا النّسج على منواله قال ـ بعد أن ساق أمثلته ـ : " فهذا وأمثاله ممّا يقبح ولا يحسن وإن كانت العرب قد استعملته فإنّه لا يجوز لنا أن نستعمله."[2]

وهذا نقيض ما ذهب إليه في الجامع الكبير فعلى الرّغم من استقباحه له إلاّ أنّه يجوّزه يقول: "ولا يحسن استعماله في التّأليف لكنّه يجوز ؛ لأنّ العرب قد أوردته في أشعارها واستعملته في كلامها."[3]

وقد جانب الصّوَابُ ابن الأثير في هذه المسألة ، بدليل ورود هذا النّوع من الحذف في كلام العرب، وكذلك وروده في القرآن الكريم الذي يعتبر قمّة البلاغة العرّبية، أضف إلى ذلك موافقته لأساليب العرب التي تعتمد على الإشارة واللّمحة.[4]

قال ابن القيّم: "ومثل هذا في أشعار الْعرب وكلامهم كثير، وإذا كثر استعماله كان من الكلام الفصيح معدودًا، وحسن في التّركيب، وكلّما بَعُد غور الكلمة واستعجم معناها، كان فهمه بأوّل وهلة دليلا على صحّة الأفهام وجودة الغرائز، وسلامة الطّباع وحسن موقع اللّفظ به."[5]

والأمثلة على هذا النّوع من الحذف كثيرة، سواء في كلام العرب أو في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أو في القرآن الكريم.

وممّا ورد في كلام العرب قول علقمة[6]:

1- كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، ابن القيم، دار السعادة، مصر، ط1، 1327 هـ ص79.

2- المثل السّائر، ابن الأثير، ج2، ص319، وانظر: الطراز، العلوي،ج2، ص113.

3- الجامع الكبير، ابن الأثير، ص141.

4- ينظر: خصائص بناء الجملة القرآنية، إبراهيم الجعيد، ص230.

5- المصدر السابق، ابن القيم، ص81.

6- علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم، شاعرجاهلي من الّطبقة الأولى يعرف بعلقمة الفحل، كان معاصرا لامرئ القيس وله معه مساجلات، له ديوان شعر مطبوع، توفى نحو: 20ق هـ. انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق ودارسة: علي شيري، دار الفكر، بيروت(دط)، 1415هـ/1995، ج41، ص274، والأعلام،الزركلي، ج4، ص247.

كأنّ إبريقهم ظبي على شرف مفدّم بسبا الكتّان ملثوم[1]

والغرض البلاغي وراء هذا الإقتطاع هو علم الشاعر بظهور مراده " لأنّ ذكر سبائب الكتّان في هذا السّياق كثير فكلّما ذُكر الإبريق مشبهّا بالظّبي رأيتهم يذكرون سبائب الكتّان فالحذف أكسب الكلمة خفّة ولم يلبس معناها."[2]

ونحوه قول لبيد[3] :

درس المنا بمتالـع فأبـــانا وتقادمت بالحبس فالسّوبان[4]

والتقدير : درس المنازل

فلو تذوّقت بيت لبيد جيدا لوجدت صلة وثيقة بين الحذف وبين المعنى ؛ فكما لم يَبق من منازل المحبوبة إلاّ آثارها وأطلالها، لم يُبق الشّاعر من الكلمة إلاّ بعض حروفها، فكأنّه بهذا يشير إلى المعنى المراد[5] ، غير أن ابن رشيق يرى بأنّ الحذف هنا أوجبته الضّرورة الشّعريّة ؛ أي مراعاة الوزن.[6]

وممّا ورد كشاهد لحذف الإقتطاع في الحديث النبوي قوله عليه الصّلاة والسّلام :" كفى بالسّيف شا"[7] أي : شاهدًا.

وقالوا في الغرض من الحذف في الحديث أنّ الرّسول ـ صلى الله عليه وسلـم ـ قطـع الكلمـة

1- ديوان علقمة، شرح: الأعلم الشنتمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م، ص46.

2- خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، ص156.

3- لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد أدرك الإسلام ودخل فيه وهو من المؤلفة قلوبهم، ترك الشعر ولم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدًا، وهو أحد أصحاب المعلّقات، توفى سنة 41هـ. انظر: الأعلام،الزركلي، ج5، ص240.

4- الديوان، لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت،(دط) ، (دت)، ص206.

5- ينظر: المرجع السّابق، محمّد أبو موسى، ص156، وخصائص بناء الجملة القرآنية،ص231.

6- ينظر: العمدة، ابن رشيق، ج1، ص253.

7- السنن، أبو داود، باب في الرجم، رقم الحديث: 4417،ج2، ص250، والسنن، ابن ماجة، باب الرجل يجد مع امرأته رجلا، رقم الحديث: 2606، ج2، ص868.

وأمسك عن إتمامها لئلاّ تصير حكما شرعيّا.[1]

أمّا في القرآن الكريم فقد تعدّدت مواضعه وتنوّعت شواهده منها:

قوله تعالى :﴿ **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي**﴾ [**الكهف** :**38**] والتّقدير: لكنْ أنا حذفت الهمزة وأدغمت النّون في النون بغرض التخفيف.[2] ومن ذلك أيضا قراءة[3] :﴿ **وَنَادَوْا يَا مَالِ**﴾ [**الزخرف**: **77**] بحذف الكاف وهو ترخيم " مالك"، "ولّما سمع بعض السّلف هذه القراءة قال: "ما أغنى أهل النّار عن الترخيم، وأجاب بعضهم أنّهم لشدّة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة."[4]

قال الزّمخشري معلقا:"وهذا علّة بلاغية لأنّها تشير إلى ماوراء الحذف من ضيق الصّدر وغلبة اليأس ومعاناة الهول معاناة شغلتهم عن إتمام الكلمة."[5]

وأكثر ما يكون الاِقتطاع في القرآن الكريم في أسماء المصادر ومنه قوله تعالى:﴿ **واللّه أنبتكم من الأرض نباتا**﴾[**نوح** : **17**]والأصل: إِنباتا

قال المطعني مبينا السّرّ البلاغي وراء الحذف في الآية:" ولعّل السّر في العدول عن الأصل أمران:

الأوّل: لفظي وهو التّخلّص من كسرين يؤديّان إلى الثّقل إذا قارنّا بين الصّورتين الأصليّة والتي عليها التعبير [الأرضِ إِنباتا] ...

الثّاني: معنوي لأنّ المصدر إنباتا يدلّ على مجرّد الحدث، أَمّا اسمه "نباتا" فيدلّ على صورة النبات بعد خلقه وترعرعــه، فضلا عن دلالتـه على الحدث ولا شكّ أنّ مادل على معنين أولى ممّا دلّ على معنى واحد، والمقام هنا يقتضي ذلك لأنّه بيان لقدرة اللّه سبحانه."[6]

1- ينظر: العمدة، ابن رشيق، ج1، ص253، والمعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام عكاوي، ص204.

2- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص1620، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1، ص 241.

3- وهي قراءة شاذة قرأ بها عليّ وابن مسعود ويحيى الأعمش. انظر: المحتسب ابن جني، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، (دط)، 1414 هـ/1994م،ج2،ص 257.

4- البرهان، الزركشي،ج3، ص118.

5- الكشاف، الزمخشري، ج3، ص496.

6- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص71.

ثانيا : الاِكتفاء

" هو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيُكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة."[1]

أو كمَا عرّفه السّيوطي في عقود الجمان:" هو حذف بعض الكلمات أو بعض الحروف لدلالة الباقي عليه."[2]

ويختصّ حذف الإكتفاء غالبا بالاِرتباط العطفي[3] كما ستوضحه الامثلة الآتية:

من ذلك قوله تعالى:﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [النحل:81] أي: والبرد[4] ." وخصّص الحرّ بالذّكر لأنّ الخطاب للعرب وبلادهم حارّة، والوقاية عندهم من الحرّ أهمّ لأنّه أشد عندهم من البرد."[5]

وقوله تعالى:﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام :13] أي: وما تحرّك[6] ، " وإنّما آثر ذكر السّكون لأنّه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد، ولأنّ السّاكن أكثر عددا من المتحرّك، أو لأنّ كلّ متحرّك يصير إلى السّكون، ولأنّ السّكون هو الأصل والحركة طارئة."[7]

وقوله تعالى :﴿ لاَ يَسْتَوِي مِنكُمْ مَنْ أَنفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[الحديد :10]

فقد حذف في الآية: من أنفق من بعد الفتح وقاتل لأنّ الاِستواء يقتضي اثنين.

1- الإتقان، السيوطي، ص1621.

2- شرح عقود الجمان، السيوطي، ص136.

3- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص118.

4- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج3، ص 457، وروح المعاني، الألوسي، دارأحياء التراث العربي، بيروت، (دط)، (دت) ج14، ص205.

5- الإتقان، السيوطي، ص1621. وانظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج5، ص508.

6- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3،ص119، والإتقان، السيوطي، ص1622، ومعترك الأقران، ج1، ص242.

7- المصدر السّابق، الزركشي، ج3، ص119.

يقول الطّاهر بن عاشور (ت **1393** هـ) :"وحذف قسم من أنفق من قبل الفتح[1] إيجازا لدلالة فعل التسوية عليه لا محالة والتقدير: لا يستوي من أنفق من قبل الفتح ومن أنفق بعده."[2]

ومن الأمثلة على هذا النّوع أيضا قوله تعالى:﴿ **بِيَدِكَ الْخَيْرُ** ﴾ [**آل عمران: 26**] أي: والشرّ يقول السّيوطي:" وإنّما خصّ الخير بالّذكر، لأنّه مطلوب العباد ومرغوبهم، أو لأنه أكثر وجودا في العالم، أو لأن إضافة الشرّ إلى الله تعالى ليس من باب الآداب."[3]

ثالثا :الاِحتباك

والاِحتباك لغة مأخوذ من الحَبْك وهو " الشدّ والإحكام وإجادة العمل وتحسين أثر الصّنعة في الثوب."[4]

أمّا في الاِصطلاح فهو:" أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كلّ واحد مقابله لدلالة الآخر عليه."[5] أو " أن يحذف من الأوائل ماجاء نظيره أو مقابله في الأواخر، ويحذف من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابله في الأوائل."[6]

لهذا أطلق عليه الزّركشي تسميّة" الحذف المقابلي"[7]

وعن سبب تسميّته بالاِحتباك يقول السيوطي:

" مواضع الحذف من الكلام شُبّهت بالفُرج من الخيوط فلمّا أدركها النّاقد البصير بصوغه الماهر في نظمه وحبكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه، فسّد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرّونق."[8]

1- هكذا في التحرير والتنوير والصواب هو:" من بعد الفتح" وليس من قبله كما هو مطبوع.

2- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدّار التونسية للنشر، تونس، (دط) ، 1984م، ج27،ص155.

3- معترك الأقران، السيوطي، ج1، ص242.

4- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تح: مصطفى حجازي، وزارة الإعلام، الكويت،(دط)، 1413هـ / 1993م ج27، ص101.

5- البرهان، الزّركشي، ج3، ص129.

6- البلاغة العربية، حبنكة الميداني، ج2، ص54.

7- ينظر: المصدر السابق، الزركشي، ج3، ص129.

8- المصدر السابق، السيوطي، ج1، ص244.

فكأنّ حذف الاحتباك يُكسب الكلام قوّة وجمالا ؛ القوّة من حيث استفاء عناصر الكلام، والجمال من حيث التّناظر في الحذف.

ومن الأمثلة على هذا النوع في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [الأحزاب:24] والتقدير: "ويعذب المنافقين فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبّهم"[1] فحذف من الأول فلا "يتوب عليهم" لدلالة الثاني عليه " أويتوب عليهم"، وحذف من الثاني " فلا يعذبهم" لدلالة الأول عليه "ويعذب المنافقين".

قال صاحب المحّرر الوجيز معلّقا على الآية:" وتعذيب المنافقين ثمرة إدامتهم الإقامة على النفاق إلى موتهم، والتوبة موازية لتلك الإدامة، وثمرة التّوبة تركهم دون عذاب فهما درجتان إقامة على نفاق أو توبة منه وعنهما ثمرتان تعذيب ورحمة فذكر تعالى على جهة الإيجاز واحدة من هاتين ودلّ ما ذُكر على ماترك ذكره، ويدلّك على أنّ معنى قوله :"ليعذّب" ليديم على النّفاق قوله :"إن شاء" ومعادلته بالتّوبة وبحرف "أو"، ولا يجوّز أحد أنّ " إن شاء" يصحّ في تعذيب منافق على نفاقه، بل قد حتّم اللّه على نفسه بتعذيبه."[2]

يقول الألوسي معقّبا على كلام ابن عطية وأنّ هذا الحذف من قبيل حذف الاحتباك :" وكأنّ ما ذكره [ابن عطية] يؤول إلى أنّ التّقدير ليقيموا على النّفاق فيموتوا عليه إن شاء فيعذّبهم أو يتوب عليهم فيرحمهم، فحذف سبب التّعذيب وأثبت المسّبب وهو التّعذيب، وأثبت سبب الرّحمة والغفران وحذف المسبِّب وهو الرّحمة والغفران وذلك من قبيل الإحتباك."[3]

ومن الأمثلة عليه أيضا قوله تعالى:﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾[البقرة:276] والتّقدير: يمحق اللّه الرّبا ويعاقب عليه، ويربي الصّدقات ويبارك فيها.

قال الطّاهر بن عاشور:" ولّما جعل المحق بالرّبا وجعل الإرباء بالصّدقات كانت المقابلة مؤذنة بحذف مقابلين آخرين والمعنى: يمحق اللّه الربّا و يعاقب عليه، ويربي الصّدقات ويبارك فيها على طريقة الإحتباك ."[4]

1- الإتقان، السيوطي، ص1624. وانظر: معترك الأقران، السيوطي، ج1، ص243.

2- المحرر الوجيز، ابن عطية ، ج4، ص378.

3- روح المعاني، الألوسي، ج21، ص173.

4- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج3، ص91.

وقوله تعالى :﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:171] والتّقدير :" مثل الأنبياء والكفّار كمثل الذي يَنعق والذي يُنعق به. فحذف من الأوّل الأنبياء لدلالة الذي ينعِق عليه، ومن الثاني الذي يُنعق به لدلالة الذين كفروا عليه."[1]

يقول سيبويه :" فلم يُشبهوا بما يَنعق وإنما شُبّهوا بالمنعوق به وإنّما المعنى :" مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل النّاعق والمنعوق به الذي لايسمع ولكنّه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطَب بالمعنى."[2]

رابعا : التضمين

وفي تعريفه يقول الزّركشي :" هو إعطاء الشّيء، معنى الشّيء وتارة يكون في الأسماء، وفي الأفعال وفي الحروف."[3]

أمّا السيوطي فيرى بأنّه يُطلق على أشياء منها:" حصول معنى فيه من ذكر له باسم هو عبارة عنه و هذا نوع من الإيجاز."[4]

ويكون التّضمين في الأسماء بتضمين أحد الاِسمين معنى الآخر فيحتمل الكلام معنى الاِسمين، ويكون في الأفعال بتضمين أحد الفعلين معنى الآخر فيدلّ الفعل على المعنيين جميعا ؛ وذلك بأن يكون الفعل يتعدى بحرف، و تُعدّيه بحرف آخر ليس من عادته أن يتعدى به " فالفعل المذكور يدل بحسب تعديّته العربيّة على معموله المحذوف، والمعمول المذكور مع قرائن النّصّ يدلّ على عامله المحذوف"[5] من أجل هذا اعُتبر التضمين أحد أنواع الحذف.

1- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص73. وانظر: الكشاف ، الزمخشري، ج1، ص356.

2- الكتاب، سيبويه، ج1، ص212.

3- البرهان، الزّركشي، ج3، ص338.

4- الإتقان، السّيوطي، ص1755.

5- البلاغة العربية، حبنكة الميداني، ج2، ص50.

وفي بلاغته وحسن بيانه خاصة في القرآن يقول عبد الفتّاح الخالدي :" التّضمين أسلوب بياني رفيع، قائم على حسن العرض، ودقة التعبير، وروعة الإيجاز والاختصار فهو عبارة عن فعلين في فعل أو حرفين في حرف، وهذا يقود إلى معنيين مختزلين في تعبير واحد وكأنها آيتان في آية وهذا هو جمال التضمين."[1]

ولكي نستوضح حقيقة التضمين كنوع من أنواع الحذف نتعرض لمجموعة من الشواهد عليه:

قال تعالى:﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[الكهف:28].

في هذه الآية ضُمّن الفعل "تَعْدُ" معنى الفعل "تصرف" بدليل أنه ـ تَعْدُ ـ عدّي بحرف الجر "عن" وليس من عادته، ولو لم يكن تضمين لقيل :" لا تعدهم عيناك" لأن الفعل "عدا، يعدوا" متعدّ بنفسه.

قال أبو حيان: " ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾ لاتصرف عيناك عنهم إلى أبناء الدنيا وعدا متعدّ تقول عدا فلان طوره وجاء القوم عدا زيداً فلذلك قدّرنا المفعول به محذوفا لنفي الفعل على أصله من التعديّة."[2]

فالفعل المذكور "تَعْدُ" دلّ على معناه بصريح العبارة ، وحرف الجرّ "عن" دلّ على الفعل المحذوف الذي ضُمّن الفعلُ المذكور معناه، والغرض البلاغي فيه " إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ."[3]

وقوله تعالى :﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان:5، 6].

إنّ من عادة الفعل يشرب أن يتعدى بنفسه لكنّه في الآية عدّي بـ "من" ممّا يدل أنّ الفعل يشرب ضُمّن الفعل "يتلذذ" أو "يرتوي" الذي يتعدّى بـ "من" والتقدير : " عينا يشرب منها

1- إعجاز القرآن البياني، عبد الفتاح الخالدي، ص158.

2- المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج6، ص114.

3- الكشاف، الزمخشري، ج3، ص581.

متلذذا بها عباد اللّه، فأغنى "يشرب بها" عن عبارة : يشرب منها ويتلذّذ بما يشرب عباد الله."[1]

فالفعل المذكور " يشرب" دلّ على معناه ظاهر الآية ، والفعل المحذوف "يتلذّذ" المضمّن في المذكور دلّ عليه حرف الجرّ " الباء"، وهذا من بلاغة الحذف في القرآن الكريم.

خامسا :الاِختزال

وهو ما ليس واحدًا ممّا سبق من أنواع الحذف[2] ، والمحذوف فيه يكون اسما أو فعلا أو حرفا أو جملة أو أكثر من جملة.

ويسمّه المطعني " الحذف العام"[3] ؛ لأنّه لا يمكن التّفرقة بينه وبين أنواع الحذف السّابقة سواء من حيث المحذوف أو من حيث كيفيّة الحذف، وأمثلته هي أمثلة الأنواع المتقدمة.

هذه أنواع الحذف الخمسة التى ارتآها علماء البلاغة والبيان إلاّ أنّ هناك تقسيما آخر للحذف يقوم على أساس نوع الباعث على الحذف والذي على أساسه يمكن تقسيم الحذف إلى نوعين:[4]

أ ـ قسم يعود إلى المتكلم ؛ أي الحذف والذكر لغرض بلاغي.

ب ـ قسم هو من أصل الوضع ؛ أي ما تواضع العرب على حذفه وذلك مثل المبتدآت التي يجب حذفها و الخبر في بابي نعم وبئس، و العامل في أبواب : الإغراء، التحذير، الاِختصاص المنادى، الاِشتغال وهذا القسم من الحّذف يشترك فيه كل متكلّم باللّغة العربيّة سواء كان بليغا أو غير بليغ.[5]

1- البلاغة العربية، حبنكة الميداني،ج2، ص51.

2- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص134، والإتقان، السيوطي، ص1625، ومعترك الأقران، السيوطي،ج1، ص244.

3- ينظر: خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص74.

4- ينظر: شروح التلخيص، بهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط) ، (دت) ، ج3، ص202.

5- ينظر: الحذف البلاغي، مصطفى أبو شادي، ص36.

الفصل الثاني

إيجاز الحذف في القرآن الكريم

- المبحث الأول: أنواع المحذوف
- المبحث الثاني: دواعي الحذف وأغراضه البلاغية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الأول: أنواع المحذوف في القرآن الكريم

تناول هذا المبحث أنواع المحذوف في القرآن الكريم وفق التّرتيب الآتي :

المطلب الأول : حذف الحرف .

المطلب الثاني : حذف الكلمة .

المطلب الثالث : حذف الجملة.

المطلب الرابع : حذف أكثر من جملة.

1 ـ حذف الحرف

إن حذف الحرف كغيره يكون في حذفه زيادة بلاغة ، إلّا أنّ هناك من يمنع حذف الحرف ويرى أنّه ليس بقياس يقول ابن جني في المحتسب : " أخبرنا أبو علي ، قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس وذلك أنّ الحرف نائب عن الفعل و فاعله، ألا ترى أنك إذا قلت : ما قام زيد فقد نابت "ما" عن "أنفي" كما نابت "إلّا" عن "أستثني" كما نابت الهمزة وهل عن أستفهم ... فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصارا واختصار المختصر إجحاف به ."[1]

وهذا قيّاس عقلي "لا يتّفق مع واقع اللغة التي ورد فيها حذف للحروف في مواضع كثيرة واللغة لا تخضع في ظواهرها لمنطق العقل. " [2]

وهناك من المحدثين أيضا من يرى أنّ حذف الحرف لا علاقة له بالبحث البلاغي ولا بفنيّة العبارة "وإنّما تحكّم الوزن والذي لم يضرّ نسق البيت لإدراكه للسياق العام"[3] يقول رجاء عيد بعد أن ساق بيتا لطرفة (**ت60 ق هـ**) فيه حذف للحرف: " وأي إيجاز يكون فيه حذف الحرف ؟ على فرض – وهو نفسه – أن الشّاعر حذف عامدا للإيجاز ." [4]

غير أنّ ما قاله وإن كان يصدق على الشّعر فإنّه لا يصدق على القرآن الكريم الذي كثر فيه حذف الحروف ، وأكثر هذه الحروف حذفــا هي حروف المعاني يقول العلوي : " ولّما كانت أحرف

1- المحتسب، ابن جني ، ج1،ص 51، وانظر : الخصائص ، ابن جني، ج2، ص274،273.

2- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص266.

3- فلسفة البلاغة ، رجاء عيد، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط2، (د ت)، ص92.

4- المرجع نفسه، ص 92.

المعاني كثيرة الدّور والاستعمال في الكلام توسّعوا في الإيجاز بحذفها. "[1]

وللتوصّل إلى المحذوف من الحروف في القرآن الكريم ضابطان: " الأوّل: دلالة الحرف على المعنى مع بقاء هذا المعنى بعد الحذف، والثّاني: اعتبار الحرف محذوفا بالقيّاس على موضع آخر مماثل ورد فيه الحرف دون حذف ."[2]

وإذا استقرأنا المحذوف من الحروف في القرآن وجدناه يأتي على أوجه :

ـ حذف حرف الجرّ

من حذف حرف الجر في القرآن قوله تعالى: ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** ﴾ [**الأعراف155**] أي : اختار منهم[3] والحذف هنا يدل على أن من اختارهم موسى – عليه السلام- ينوبون عن قومـهم و يمثلونهم أحسن تمثيل حتى لكأنهم جميعا حاضرون .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[**الفاتحة:6**] و التّقدير : اهدنا إلى الصراط أو للصراط ، يقول الزمخشري : " هدى أصله أن يتعدى بـ " اللاّم" أو بـ "إلى" كقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾[الإسراء**9**] و﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾ [**الشورى:52**] . "[4]

فحذف حرف الجر في الآية أضاف معنى جديدا وهو أن الدّاعي لا يدعو أن يرشده الله إلى طريق الخير فحسب بل أن يوفقه ويعينه في سلوكه.

وقوله تعالى : ﴿ **جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ** ﴾ [آل عمران:**184**] والتقدير : وبالزبر وبالكتاب بدليل قوله تعالى في آية أخرى : ﴿**جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ**﴾ [**فاطر: 25**] .

يقول المطعني في السرّ وراء حذف حرف الجر "الباء" في آل عمران و إثباته في فاطر أولا "إن ذكر الحرف في الثلاثة ...جاء في سورة فاطر وهي مكيّة النزول فهي إذا أسبق وجودا بين النّاس بهذا الاعتبار فهي مؤسّسة للمعنى الوارد فيها بخلاف ما في " آل عمران " لأن آل عمران مدنيّة النّزول

1- الطراز، العلوي، ج2، ص109.

2- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص ص6،7.

3- ينظر : المحرر الوجيز، ابن عطية ، ج2، ص 459. و البحر المحيط، أبو حيان، ج4، ص 373 .

4- الكشاف، الزمخشري ، ج1، ص 121.

ثانيا : إنّ القوم في مكّة يختلف حالهم عن القوم في المدينة من حيث الاستجابة إلى الدّعوة والإسراع إلى الإيمان، فأهل مكّة أهل عناد وتحد وأهل المدينة أهل إسلام وطاعة .

ثالثا : هذان الاعتباران يفيدان أنّ المقام في مكّة كان يقتضي التّأكيد في المعاني لتقريرها ورسوخها للتناسب مع حالة الإنكار التي كانوا عليها ."[1]

وقوله تعالى :﴿ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء:127] فيجوز أن يكون التّقدير : وترغبون في أن تنكحوهن لجمالهن وغناهن ، أو ترغبون عن أن تنكحوهن لدمامتهن وفقرهن، فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعا .[2]

قال أبو حيّان : " هذا اللّفظ يحتمل الرّغبة والنّفرة ، فالمعنى : في الرّغبة : أن تنكحوهن لمالهنّ أو لجمالهنّ ، والنّفرة : وترغبون عن أن تنكحوهنّ لقبحهنّ ."[3]

ويطّرد حذف حرف الجر مع "أَنْ" و "أَنَّ" نحو قوله تعالى : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: 17] ﴿أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي﴾ [الشعراء82] ، ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ ﴾ [المؤمنون35] و التّقدير : بأن أسلموا ، في أن يغفر ، بأنّكم .[4]

ـ حذف حرف النّداء "يا"

وقد جاء حذف حرف النّداء "يا" بكثرة في القرآن الكريم ، وقلنا "يا" لأنّه لم يرد من حروف النداء غيرها في القرآن الكريم، كما أن العلماء لا يقدّرون سواها في الحذف يقول ابن هشام : " وهي أكثر أحرف النّداء استعمالا ، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها ."[5]

ولقد كثر في القرآن الكريم حذف حرف النّداء "يا" مع كلمة "رب" خاصّة ، ولم تذكر إلاّ في موضعين اثنين، في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً﴾ [الفرقان:30] وقوله تعالى :﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاء قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف:88] أمّا فيما عدا ذلك فقد حذفت في القرآن و من ذلك :

1- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص 18.

2- ينظر : الكشاف، الزمخشري، ج2، ص 155، 156.

3- البحر المحيط، أبو حيان ، ج3، ص 378.

4- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص 1631.

5- مغنى اللبيب، ابن هشام، ج4، ص 427.

قوله تعالى : ﴿ ربِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً ﴾ [آل عمران : 35].

وقوله تعالى :﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً﴾ [مريم : 10] .

وقوله تعالى :﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي ﴾ [المائدة : 25] .

وقوله تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [الإسراء: 24] .

وقوله تعالى :﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ [مريم :4] .

والسرّ البلاغي وراء التزام القرآن بحذف حرف النّداء "يا" إذا اقترنت بكلمة "ربّ" هو الدّلالة على التّعظيم والتّنزيه للمولى عزّ وجل ؛ " لأنّ النّداء يتشرّب معنى الأمر ؛ لأنك إذا قلت :" يا زيد" فمعناه أدعوك يا زيد ،فحذفت "يا" من نداء الرب ليزول الأمر و يتمحّض التّعظيم و الإجلال " [1] هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يريد الله عزّ وجل أن يعلّمنا ألّا نجعل بيننا وبينه وسائط حتى في الدّعاء و المناجاة ، إضافة إلى أنّ كلمة "ربّ" "أكثر استعمالا من غيرها في الدّعاء فروعي فيها من جهات التّحقيق ما يجعلها أطوع في الألسنة و أسهل في مجاري الحديث ." [2]

وكما ورد حذف حرف النداء "يا" مع كلمة "ربّ" ورد حذفه مع غيرها نحو قوله تعالى : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف :29] و التّقدير : يا يوسف ، يقول الزمخشري : " وحذف حرف النداء لأنّه منادى قريب مفاطن للحديث ، وفيه تقريب له و تلطيف لمحلّه ."[3]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ [يوسف :46] والتّقدير : يا يوسف وحذف حرف النّداء " لضيق المقام فإنّ الحال يدلّ على الرّغبة في إنهاء الحديث وعدم التّطويل فيه ."[4]

ـ حذف واو العطف

لقد جرى في القرآن حذف " الواو" و إثباتها " فمتى وجدت في الكلام فإنّها تؤذن بالتّغاير بين الجملتين لأنّ الواو تقتضي المغايرة ، ومتى كانت محذوفة فإنّها تدلّ على البلاغة والإيجاز وتصير الجملة جملة واحدة ."[5]

1- البرهان ، الزركشي، ج3 ، ص 213.

2- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني ، ج 2 ، ص 8.

3- الكشاف ، الزمخشري، ج3 ، ص 274. وانظر: بلاغة التّراكيب : توفيق الفيل، ص ص 49 ، 50.

4- الحذف البلاغي، مصطفى أبو شادي، ص 105.

5- الطراز، العلوي، ج2، ص 110.

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران:118] والتّقدير : ولا يألونكم خبالا وقد بدت البغضاء [1]، فلما حذفت الواو كان الكلام " أدخل في الإيجاز وأحسن في الاختصار والإيجاز أبلغ في تأليفه ونظمه وأحلى في سياقه وعذوبة طعمه ."[2]

وقوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف : 22] يقول الزمخشري مبينا السرّ وراء ذكر الواو في قوله " وثامنهم" بينما حذفت في قوله : رابعهم ، سادسهم : " هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنّكرة ، كما تدخل على الواقعة حالا على المعرفة وفائدتها تأكيد لصوق الصّفة بالموصوف والدّلالة على أن اتّصافه بها أمر ثابت مستقرّ وهذه الواو هي التي آذنت بأنّ الذين قالوا: سبعة وثامنهم كلبهم، قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالنظر كما غيرهم."[3]

غير أنّ أبا حيان (ت 745هـ) يرفض تفسير الزمخشري لأن الصفة التي ليست بجملة لا تعطف على صفة أخرى إلاّ إذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالاّ على المغايرة فإذا لم تختلف المعاني امتنع العطف .[4]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الشعراء : 23 ـ 28] في هذه الآيات حذفت كل الواوات الواقعة قبل الفعل "قال"وهذا لاستقلال الجمل بأنفسها بخلاف المفرد في نحو قولك : "رأيت زيدا ورجلا عاقلا " فلو حذفت الواو لوقع اللّبس في احتمال كون "رجلا" بدلا لـ"زيد "[5].

1- ينظر : المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص 316، و الفوائد، ابن القيم، ص 80.

2- الطراز، العلوي ، ج2 ، ص 111.

3- الكشاف، الزمخشري، ج3، ص 577.

4- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج6، ص110.

5- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص 212.

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر : 71] والتقدير : وفتحت بدليل قوله تعالى في نفس السياق :﴿سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر : 73] فما السرّ وراء حذف الواو في الآية الأولى وذكرها في الثانية ؟ .

حذف الواو في الأولى جعل ما بعدها جوابا للشّرط ، أمّا ذكرها في الثّانية فمنع ذلك مما يعني بأنّ الجزاء محذوف ؛ " لأنه صفة أهل الجنة فدلّ بحذفه على أنّه شيء لا يحيط به الوصف ."[1]

والحذف في الأولى دلّ على أنّ أبواب جهنّم كانت مغلقة ثم فتحت حين جاؤوها لأنّ "إذا" ظرف لما يستقبل من الزّمن و "فتحت" جوابها ، فجهنم هي سجن ومن شأن السّجن الحراسة الشديدة والأبواب الموصدة، أما الذكر في الثانية فدل على أن أبواب الجنة كانت مفتحة قبل أن يأتوها .[2]

ـ حذف همزة الاستفهام

يجوز حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللّبس بوجود ما يدلّ عليها من قرائن لفظيّة أو حاليّة وقد جاء القرآن بحذف همزة الاستفهام في مواضع عديدة منها قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ [محمد15] والتّقدير : أمثل الجنة التي وعد المتقون ... كمن هو خالد في النّار .

وفي حذف الهمزة في الآية "زيّادة تصوير لعناد المعاندين ومكابرة المكابرين الذين يسوّون بين الحـــقّ والباطل، وبين من يتمسك بالبيّنة ومن يتّبع هواه ."[3]

قال الطّاهر بن عاشور معلقا على الحذف في الآية: "ويجوز أن تكون جملة (مثل الجنة) داخلة في حيز الاستفهام الإنكـــاري والخبر قولـــه: (كمن هو خالد في النار) ؛ أي كحـال من هو خالـــد في

1- الكشاف، الزمخشري، ج5 ، ص 325.

2- ينظر : خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص 12.

3- علم المعاني، بسيوني فيوم، ج2، ص 240.

النار وذلك يستلزم اختلاف حال النّار عن حال الجنّة فحصل نحو الاحتباك إذ دلّ (مثل الجنة) على مثل أصحابها ودلّ (مثل من هو خالد في النار) على مثل النّار. "[1]

وحذفت الهمزة أيضا في قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام : 76،77،78] والتّقدير: أهذا ربي ؟ يقول الرّازي : " المراد منه الاستفهام على سبيل الإنكار إلا أنّه أسقط حرف الاستفهام استغناء عنه لدلالة الكلام عليه ." [2]

ـ حذف " لا " النافية

جاء حذف " لا " في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يُوسُفَ : 85] والتّقدير : لا تفتأ ، إذ لو كان الجواب مثبتا لدخلت اللاّم والنّون كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَاللّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ [الأنبياء :57] .[3]

والحذف في الآية نظير الحذف في قول امرئ القيس (ت 80ق هـ):

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطّعوا رأسي لديك وأوصالي [4]

والتقدير لا أبرح، إلا أن المطعني يرى أن جواز الحذف و منعه لا يتعلق بالصناعة النحوية فحسب بل يجب قراءة المعنى وتفسيره بلاغيا .[5]

لذلك فالقراءة البلاغيّة للحذف في الآية أن حذف "لا" سببه " ضيق المقام لأنّ الأزمات النفسية عند إخوة يوسف قد بلغت ذروتها في هذا الموضع ." [6]

ومن حذف "لا" في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾[المائدة : 29] والتقدير: لا تبوء بإثمي وإثمك .[7]

1- التحرير و التنوير، الطاهر بن عاشور، ج 26، ص 95.

2- مفاتيح الغيب، الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م ، ج13 ، ص 52.

3- ينظر : الكشاف ،الزمخشري ، ج3 ، ص 318، والبرهان ، الزركشي ، ج3 ، ص 112.

4- الديوان ، امرؤ القيس ، ضبط وتصحيح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط5 ، 1425هـ/2004م ص 125.

5- ينظر : خصائص التعبير القرآني ، عبد العظيم المطعني ، ج2 ، ص 9.

6- المرجع نفسه ، ج2 ، ص9.

7- ينظر : البحر المحيط ، أبو حيان ، ج3، ص478.

وقوله تعالى :﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل : 15] والتقدير: لئلّا تميد بكم .[1]

ـ حذف إحدى التّائين في أوّل المضارع

إن من قواعد الحذف أنّه " إذا دار الأمر بين كون المحذوف أوّلا أو ثانيّا فكونه ثانيّا أولى "[2] لذا إذا اجتمعت تاءان في أوّل المضارع فحذفت إحداهما ، فالمحذوف هي الثّانية بناء على القاعدة إضافة إلى أنّ الأولى هي علامة للمضارعة فلا ينبغي حذفها ، وقد ورد حذف هذه "التاء" في مواضع كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى :

﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:152] والأصل: تتذكرون .

﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام:153] و الأصل: فتتفرق .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ﴾ [النساء :97] والأصل : تتوفاهم .

﴿ لاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة :2] والأصل : تتعاونوا.

﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف:117] والأصل: تتلقف.

﴿ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ﴾ [الأنفال: 46] والأصل : تتنازعوا .

وحذف التاء في هذه الآيات جاء بقصد التّخفيف والابتعاد عن الثّقل عند النّطق .

وممّا جاء من حذف الحروف في القرآن أيضا حذف "الفاء" في العطف كقوله تعالى :﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:65] والتقدير : فقال يا قوم بدليل قوله تعالى في السيّاق ذاته :﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف :59].

وحذف "الياء" في نحو قوله تعالى :﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:4] ،ومثله قوله تعالى :﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر:9] وأصل الكلام : يسري، الوادي، والغرض هنا من حذف الياء هو التّخفيف ومراعاة الفاصلة .

1- ينظر : روح المعاني ، الألوسي، ج4 ، ص 114.

2- مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج6 ، ص 395.

وحذف **"قد"** مع الماضي إذا وقع حالا نحو قوله تعالى :﴿**أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** ﴾ [النساء:**90**] وقوله تعالى :﴿ **قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ** ﴾ [الشعراء:**111**] و التّقدير: وقد حصرت، وقد اتّبعك . وقد أفاد حذف **"قد"** في الآيتين **"**تصوير سرعة حصر الصّدور واتّباع الأرذلين لنوح – عليه السلام- كما قال كفار قومه .**"** [1]

وحذف ألف "ما" الاستفهامية الواقعة بعد حرف الجر كقوله تعالى :﴿**قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [البقرة :**91**] والأصل: "لما تقتلون"، وقوله : ﴿**فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا**﴾ [النازعات:**43**] والأصل "فيما أنت" وفائدة الحذف هنا التفريق بين "ما" الاستفهامية و"ما " الخبرية .[2]

حذف **"أن"** نحو قوله تعالى : ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً** ﴾[الروم : **24**] أي:أن يريكم .[3]

حذف **"لو"** نحو قوله تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ [المؤمنون : **91**] والتّقدير : لو كان معه من إله [4].

1- الإيجاز في كلام العرب ، مختار عطية ، ص 277.

2- ينظر : البرهان ، الزركشي ، ج3، ص 213.

3- ينظر : الإتقان ، السيوطي ، ص 1631، ومعترك الأقران، السيوطي ، ج1 ، ص 248.

4- ينظر : الكشاف ، الزمخشري ، ج4 ، ص 246.

2 ـ حذف الكلمة

تحذف الكلمة في القرآن الكريم ويأتي حذفها على أوجه مختلفة أذكر منها :

أوّلا:حذف الفعل

يحذف الفعل في القرآن ويراد إثباته وذلك بإبقاء قرينة تدلّ عليه ، وبدلالة القرينة عليه صار في حكم الملفوظ به من ذلك أن ترى " رجلا قد سدّد سهما نحو الغرض ثم أرسله فتسمع صوتا فتقول : القرطاسَ والله ، أي أصاب القرطاس فـ " أصاب " الآن في حكم الملفوظ به البتّة وإن لم يوجد هذا اللّفظ غير أنّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللّفظ."[1]

وقد قسّم المطعني حذف الفعل في القرآن الكريم إلى ضربين أحدهما " يحذف فيه الفعل دون تعويض ويبقى عمله من رفع أو نصب " [2] ويكون على أجه :

ــ أن يكون مفسرا نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة: 6] والتقدير: "وإن استجارك أحد من المشركين استجارك "[3] و مثله قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: 1] والتّقدير: إذا كوّرت الشمس كوّرت، وقد دلّ على الفعل المحذوف امتناع دخول أدوات الشّرط على غير الأفعال.[4]

ــ أن يكون جوابا لسؤال، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان :25] أي : "خلقهن الله" ودليل الحذف هنا ذكره في سياق جواب عن سؤال وهذا السؤال اشتمل على الفعل نفسه.

ــ حذف القول نحو قوله تعالى :﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة:127] والتقدير : يقولان ربنا يقول أبو علي الفارسي : " حذف القول من حديث البحر ، قل لا حرج ."[5]

1- الخصائص ، ابن جني ، ج1 ، ص ص284 ،285.

2- خصائص التعبير القرآني ، عبد العظيم المطعني ، ج2 ،ص21.

3- الكشاف، الزمخشري ، ج3، ص 14.

4- ينظر : روح المعاني ، الألوسي ، ج30، ص 50.

5- مغنى اللبيب ، ابن هشام ، ج6، ص 455.

ـ أن يدل عليه معنى الفعل الظاهر كقوله تعالى : ﴿ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء :71] أي وئتوا أمرا خيرا لكم؛ "لأنّ النّهي عن الشّيء أمر بضده، ولأنّ النهي تكليف وتكليف العدم محال لأنّه ليس مقدورا فثبت أن متعلّق التّكليف أمر وجودي ينافي المنهي عنه وهو الضد ."[1]

ـ الحذف للتحذير و الإغراء ، ومثال التحذير قوله تعالى :﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس:13] أي "احذروا أو ذروا ناقة الله" [2] و مثال الإغراء قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة :105] والتقدير:" الزموا أنفسكم" [3] و السرّ البلاغي في الموضعين هو ضيق المقام، لئلاّ يصيبه مكروه في الأول ، ولا يفوته الخير في الثّاني .

أما الضّرب الثاني لحذف الفعل في القرآن الكريم فهو "ما يحذف فيه الفعل مع إقامة شيء مقامه"[4] كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد : 4] والتقدير: فاضربوا الرقاب ضربا ، حيث حذف الفعل "ضرب" وأقيم مصدره " فضربا" مقامه .

وهو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: "أصله : فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدّم المصدر فأنيب منابه مضافا إلى المفعول ، وفيه اختصار مع إعطاء معنى التّوكيد لأنك تذكر المصدر وتدلّ على الفعل بالنصبة التي فيه."[5]

وهناك ضرب آخر لحذف الفعل " لا يظهر فيه قسم الفعل لأنّه لا يكون هناك منصوب يدلّ عليه وإنّما يظهر بالنّظر إلى ملائمة الكلام ."[6]

ومن الأمثلة عليه قوله تعالى : ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾ [الكهف:48] فقوله تعالى: " لقد جئتمونا يحتاج إلى إضمار فعـــل أي: فقيل

1- البرهان ، الزركشي، ج3 ، ص 203.
2- إعراب القرآن ، الزّجاج ، ج4، ص 333.
3- الكشاف ، الزمخشري ، ج2 ، ص 306. وانظر: المحرر الوجيز ،ابن عطية ، ج2 ، ص 249.
4- خصائص التعبير القرآني ، عبد العظيم المطعني ، ج2 ، ص 21.
5- المصدر السابق، الزمخشري ، ج5 ، ص ص 516،515.
6- المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ، ص 287.

لهم لقد جئتمونا، أو فقلنا لهم"[1] فتقدير قول محذوف هنا أوجبه تلاؤم الكلام بعضه مع بعض إذ أنّ الله عزّ وجلّ انتقل بالكلام من صيغة الغيبة إلى صيغة الخطاب، مما استدعى قول محذوف يسبق خطابه .

ومنه أيضا قوله عز وجل: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ [العنكبوت : 8] فالله عزّ وجل في الآية عدل بالكلام من صيغة الغيبة "ووصينا الإنسان" إلى صيغة الخطاب "وإن جاهداك" ممّا استلزم تقدير قول محذوف لملائمة الكلام والتقدير: وقلنا له : إن جاهداك.

ومن حذف الفعل قسم أطلق عليه العلماء "إيقاع الفعل على شيئين وهو لأحدهما ومن الأمثلة عليه قوله تعالى :﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[يونس : 71] فكلمة "شركاءكم " ليست معطوفة على كلمة "أمركم" المنصوبة على أنها مفعول به، وإنما النصب في "شركاءكم" أحدثه الفعل المحذوف "ادعوا" والتقدير: وادعوا شركاءكم، فلا يجوز عطف الشركاء على الأمر حتى يصلح الفعل "أجمعوا"لهما؛ لأن أجمعوا من "أجمع الرجل الشيء عزم عليه ونواه"[2] ويؤيد هذا التقدير قراءة أُبَيّ (ت: 19هـ) "وادعوا شركاءكم ثم أجمعوا أمرءكم "[3]

ثانيا : حذف الفاعل

الفاعل ركن أساسي من أركان الجملة الفعلية لذلك يمنع بعض النحاة حذفه[4]؛ "لأنه كالجزء بالنسبة للفعل و كذلك نائب الفاعل واسم كان، ويرون أنها تستتر ولا تحذف وإنما يقع حذفها مع أفعالها "[5]وهناك من العلماء من يمنع حذفه إلا في ثلاث مواضع وهي:

ــ إذا بني الفعل للمفعول نحو قوله تعالى:﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء : 37] أي خلق الله الإنسان من عجل، فحذف الفاعل هنا لظهوره وعدم انصراف الذهن إلى غيره .

1- المصدر السابق، ابن الأثير، ج2، ص287.

2- البحر المحيط ،أبو حيان ، ج5 ، ص 177. وانظر : الكشاف ، الزمخشري ، ج3 ، ص 160.

3- ينظر : المحتسب ، ابن جني ، ج1 ، 314.

4- ينظر : مغني اللبيب ،ا بن هشام ، ج6، ص 338، وشرح التسهيل ، جمال الدين الجياني ، ج2 ، ص 118.

5- ظاهرة الحذف ، طاهر سليمان حمودة ، ص 223.

ــ في المصدر نحو قوله تعالى : ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد : 14] ففاعل " إطعام "محذوف يفسره السياق الذي قبله " الإنسان " و يرى الزركشي بأن المصدر " إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا و لا يكون مضمرا ."[1]

ــ إذا كان الفاعل ضميرا متصلا "واو" الجماعة أو "ياء" المخاطبة ودخلت على الفعل نون التوكيد فيحذف الفاعل للتخلص من التقاء الساكنين من ذلك قوله تعالى :﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102] فأصل الكلام "تموتون ّ" فحذف الفاعل للتخلص من التقاء الساكنين و بقي الضم دليلا عليه، ومثال ياء المخاطبة قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم : 26] فقد حذف الفاعل " ياء المخاطبة " في " ترينّ " .

ومن حذف الفاعل في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: 26،27] والتقدير: "بلغت الروح التراقي"[2] فالفاعل المحذوف في الآية دلت عليه القرينة الحالية ؛ ذلك أن مقام الآية هو مقام لذكر الموت و لا يبلغ التراقي عند الموت إلا الروح .

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص:32] والتقدير: "توارت الشمس" [3] والغرض من حذف الفاعل في الآية قوة ظهوره؛ لأن "الشمس أكبر مظهر من مظاهر الطبيعة تسير في مسار ونظام دقيق لا يتخلف وهي أشرف وأعظم الأفلاك ." [4]

ومن أغراض حذف الفاعل في القرآن إظهار تعظيمه كقوله تعالى: ﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود : 44] فقد حذف الفاعل هنا في ثلاث مواضع هي: غيض ، قضي ، قيل .

1- البرهان ، الزركشي ، ج3، ص 143.

2- البحر المحيط ، أبوحيان ، ج8، ص 380.

3- الكشاف ، الزمخشري ، ج5، ص 267.

4- خصائص التعبير القرآني ، عبد العظيم المطعني ، ج2 ، ص 32.

يقول الزمخشري معلقا : " مجيء أخباره على الفعل المبني للمفعول للدلالة على الجلال و الكبرياء و أن تلك الأمور العظام لا تكون إلا بفعل فاعل قادر وتكوين مكون قاهر وأن فاعلها واحد لايشارك في أفعاله ." [1]

ويحذف الفاعل إذا كان معلوما لدى المخاطب كقوله تعالى:﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[النساء:28] أي"خلق الله الإنسان ضعيفا " فالفاعل في الآية وإن حذف فهو معلوم ولا ينصرف الذهن إلى غيره ، لأنه لا يقدر على الخلق إلا الله .

كما يحذف الفاعل رغبة في احتقاره وصونا للسان عن ذكره كما في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾[الشعراء :39،40] ففاعل" قيل" في الآية محذوف تحقيرا وامتهانا له ذلك أن من صدر منهم هذا القول " ليس غرضهم اتباع السحرة وإنما الغرض الكلي أن لا يتبعوا موسى عليه السلام "[2] بل ويسرّون في أنفسهم " إنا نرجو أن تكون الغلبة لهم فنتبعهم"[3] فلسوء هذا المقال حذف الله قائله ولم يذكره في الآية تحقيرا له .

ثالثا : حذف المفعول به

لقد كثر حذف المفعول به سواء في القرآن الكريم أو في كلام العرب حتى لقد أفرد له الجرجاني مع حذف المبتدأ بابا في كتابه " دلائل الإعجاز " ولم يخصه الجرجاني بالكلام إلا لأن اللطائف في حذفه تفوق الحذف في أنماط كلامية أخرى .

يقول الجرجاني في سبب تخصيصه بالكلام : " و اللطائف كأنها فيه أكثر ومما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر. "[4]

وقد أجاز النحاة حذف المفعول باعتباره فضلة في الكلام، كما لا يشترطون الدليل في حذفه يقول ابن هشام: "جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل. "[5]

1- الكشاف ، الزمخشري ، ج3، ص 201.

2- المصدر نفسه ، ج4 ، ص 390.

3- مفاتيح الغيب ، الرازي ، ج24، ص 133.

4- دلائل الإعجاز ، الجرجاني ، ص 153.

5- مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج6، ص 355.

أما علماء البيان فيرون أن حذف المفعول على قسمين :

أحدهما حذف المفعول من الكلام بغرض إثبات المعنى للفاعل وقصره عليه وفي هذه الحالة يعامل الفعل المتعدي معاملة اللازم في أنك لا ترى مفعولا له لا لفظا ولا تقديرا. [1]

وهذا ما أشار إليه ابن القيم في معرض حديثه عن هذا القسم بقوله : " وفي مثل هذا يتعين أن لايعدى الفعل لا لفظا و لا تقديرا ، ويكون حاله كحال غير المتعدي فإن عدّيته تخصه بما تعديه إليه فينقض الغرض. "[2]

ومن الأمثلة على هذا القسم قوله تعالى :﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[الزمر:9] و المعنى : "قل هل يستوي العالم والجاهل "[3]، و الغرض من حذف الفاعل هنا هو نفي المساواة بين من له علم ومن لا علم له بغض النظر عن ماهية هذا العلم .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :﴿ **وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** ﴾ [**النجم** : **44**] و المعنى : "هو الذي منه الإحياء و الإماتة "[4] ففي هذه الآية يتحدث الله عز وجل عن الإحياء و الإماتة باعتبارهما من صفاته سبحانه؛ لأنه ربما يدّعيها جاهل كما ادعاها الذي حاجّ إبراهيم – عليه السلام – حين قال : ﴿ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [**البقرة** : **258**] لذلك حذف المفعول؛ لأن المراد إثبات الإحياء و الإماتة لله وأنهما من شأنه وحده سبحانه وتعالى .

ومن الأمثلة أيضا قوله عز وجل : ﴿ **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ** ﴾ [**القصص** :**23**، **24**] ففي هذه الآية حذف المفعول في أربعة مواضع والتقدير : يسقون أغنامهم تذودان غنمهما ، لا نسقي غنمنا ، فسقى لهما غنمهما .[5]

يقول ابن الأثير عن الغرض من حذف المفاعيل الأربعة: "الغرض أن يعلم أنه كان من الناس سقي ، و من الامرأتين سقي ، فأما كون المسقي غنما أو إبلا أو غير

1- ينظر : دلائل الإعجاز، الجرجاني ، ص 154 ، ونهاية الإيجاز، الرازي ، ص 388، والطراز، العلوي ، ج2 ص 104.

2- الفوائد ، ابن القيم ، ص 74.

3- الكشاف ، الزمخشري ، ج5 ، ص 293 .

4- نهاية الإيجاز ، الرازي ، ص 338.

5- ينظر : معالم التنزيل ، البغوي ، ج6 ، ص 200،199، و الطراز ، العلوي ، ج2 ، ص 104.

ذلك فخارج عن الغرض. "[1]

أما القسم الثاني من حذف المفعول فهو " أن يكون له مفعول معلوم إلا أنه يحذف من اللفظ وذلك لأغراض"[2] وأغراض هذا القسم من حذف المفعول متنوعة تنوع السياقات التي يقتضيها المقام منها على سبيل المثال :

ــ إفادة التعميم مع الاختصار نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس : 25] أي يدعوا كل عباده ؛ "لأن حذف المفعول يؤذن بالعموم وهذا التعميم يمكن أن يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم كقولنا: يدعوا جميع عباده، لكن ذلك من شأنه أن يفوت مزية الاختصار والإيجاز ."[3]

ــ مجرد الاختصار و الإيجاز كقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف : 143] أي أرني ذاتك أو نفسك [4].

ــ قصد الاحتقار وصون اللسان عن ذكره كقوله تعالى:﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة :21] و التقدير : "لأغلبن من حاد الله و الرسل"[5] فهؤلاء ناصبوا العداء لله ورسله فلم يذكرهم عز وجل احتقارا لهم و لأعمالهم .

ومن الأغراض التي ذكرها علماء البلاغة لحذف المفعول رعاية الفاصلة في نحو قوله تعالى :

﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى:1،2،3]

والتقدير : وما قلاك ،فحذف المفعول حفاظا على الحرف الأخير و منه النسق الموسيقي للآيات .

رابعا : حذف المبتدأ

يحذف المبتدأ ويكون في حذفه أغراض بلاغية لا تظهر بذكره وذلك شأن كل اسم في اللغة عدل به من الذكر إلى الحذف " فمـا من اسم أو فعـل تجده قد حذف ثـم أصيب به موضعه وحذف في

1- المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ،ص 292 . وانظر : الإتقان ، السيوطي ، ص 1606.

2- نهاية الإيجاز ، الرازي ، ص 338.

3- علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ، ص 130.

4- ينظر : روح المعاني ، الألوسي ، ج9 ، ص 45، و البرهان ، الزركشي ، ج3 ، ص 163.

5- المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ج5، ص 281.

الحال ينبغي أن يحذف فيها إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به. "[1]

ولقد تتبع النحاة اللغة العربية فوجدوا أن للمبتدأ مواضع يكثر حذفه فيها نذكرها فيما يأتي :

أ ـ في جواب الاستفهام نحو قوله تعالى :﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ [الهمزة :6،5] أي هي نار أو الحطمة نار، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة : 11،10] أي هي نار حامية .

يقول المطعني معلقا على الحذف في الآيتين: "تقدم ذكر النار في أسماء لها وصفات فصارت ماثلة في الذهن لأنها عظيمة الشأن تملأ النفس رهبة ورغبة؛ رهبة من الوقوع فيها ورغبة في النجاة منها فكان هذا كافيا في حضورها في الذهن عند الحديث عنها. " [2]

ب – بعد فاء الجواب نحو قوله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الجاثية:15] أي" من عمل صالحا فعمله لنفسه ومن أساء فإساءته عليها."[3]

ج – بعد القول في نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ [يوسف :44] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾ [الدخان :14] والتقدير : قالوا هي أضغاث أحلام ، وقالوا هو معلم ومثله أيضا قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف :22] تقديره: "هم ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك هم خمسة سادسهم كلبهم، وكذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم ."[4]

ولحذف المبتدأ أغراض بلاغية خلص إليها البلاغيون من خلال قراءاتهم للشواهد التي ورد فيها حذفه سواء في الكلام العربي أو في القرآن الكريم، ومن هذه الأغراض ظهوره لدلالة القرائن عليه كقوله تعالى :﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان : 5] والتقدير : القرآن أساطير الأولين ، وقد دلت القرينة الحالية على المحذوف في الآية، ذلك أن

1- دلائل الإعجاز ، الجرجاني ، ص ص152،153.

2- خصائص التعبيرالقرآني ،عبد العظيم المطعني ، ج2 ، ص 37.

3- مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج6 ، ص ص 441،442. وانظر: الإتقان ، السيوطي ، ص 1626.

4- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ، عز الدين عبد السلام ، دار الطباعة العامرة ،(دط)، 1313هـ ، ص15.

القرآن بنزوله صار الشغل الشاغل لكفار قريش ، و الموضوع الرئيس في غالب أوقاتهم فتارة يقولون :أساطير الأولين ، وتارة سحر يؤثر وتارة أخرى قول شاعر وهكذا .

ومن أغراض حذف المبتدأ أيضا تكثير الفائدة باحتمال معنيين كقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [المزمل :8،9] يقول الزمخشري في محل كلمة "ربّ" من الآية: "قرىء مرفوعا على المدح ، ومجرورا على البدل من ربك ، وعن ابن عباس على القَسَم بإضمار حرف القسم كقولك: الله لأفعلنّ وجوابه لا إله إلا هو"[1] فهذا التنوع في المعاني وهذه الكثرة في التأويلات أحدثها حذف المبتدأ ولو ذكر لاقتصر المعنى عليه .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف :18] وتكثير الفائدة التي يراها البلاغيون في هذه الآية هي احتمال كون كلمة "صبر" خبر لمبتدأ محذوف و التقدير : فأمري صبر جميل ، كما يحتمل أن تكون مبتدأ لخبر محذوف و التقدير : "فصبري جميل أجمل."[2]

ويرجح العلوي هنا حذف المبتدأ يقول: "وحذف المبتدأ هاهنا أبلغ ؛ لأن الآية وردت في شأن يعقوب فلابد أن يكون هناك اختصاص به"[3] فالحذف هنا إذن أدى إلى التعدد في التأويل ومنه الزيادة في المعاني و تكثيرها .

خامسا : حذف الخبر

إن الخبر هو الركن الثاني من أركان الجملة الاسمية ، أو ما أطلقوا عليه مصطلح " المسند"[4] وكما جاء القرآن بحذف المبتدأ فقد جاء أيضا بحذف الخبر .

ولقد حاول البلاغيون استقراء الشواهد التي ورد فيها حذف الخبر لاستخراج النكت واللطائف البلاغية التي يقصدها المتكلم من وراء حذفه ، وهو ما سنحاول التعرض له انطلاقا من شواهد قرآنية.

فمن الأمثلة على حذف الخبر قوله تعالى:﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق :4] والتقدير "واللائي

1- الكشاف ، الزمخشري ، ج6،ص ص244 ،245.

2- المصدر نفسه ، الزمخشري ، ج3، ص 363. وانظر: البرهان، الزركشي ،ج3 ،ص143 ، والفوائد، ابن القيم ،ص 79.

3- الطراز، العلوي ،ج2، ص 118.

4- مصطلح المسند يطلق ويراد به الفعل و الخبر .

لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر أو و اللائي لم يحضن كذلك ."[1]

والمسوّغ للحذف هنا هو "الواو" التي أشركت المعطوف المعطوف عليه في الحكم والإعراب ولهذا صرّح بالخبر بعده في قوله تعالى: "وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن "لاختلاف عدة الحامل عن عدة غيرها ، وعدم ذكر الخبر هنا يؤدي إلى إفساد المعنى .

ومن حذف الخبر أيضا قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [الزمر : **9**] وقعت "من" في الآية مبتدأ خبره محذوف و التقدير: "أمن هو قانت كالكافر" [2] ، وقد دلّ على الخبر السياق قبله ﴿ **قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ** ﴾ [الزمر:**8**] أما مسوّغ الحذف في الآية فهو وجود الفعل "يستوي" الذي يقتضي المشاركة .

ومن أغراض حـذف الخبر تكثير الفائـدة أو المعنى في نحو قوله تعالى : ﴿**أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا** ﴾ [**فاطر** :**8**] و التقـدير : "أفمن زيّن له سوء عملـه كمن لم يزين"[3]، ويرى الزجّـــــاج (**ت: 311هـ**) أن التقدير في الآية : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرة أو أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله [4] وهذا الاختلاف في التقدير أدى إلى التنوع في المعاني والذي ما كان ليظهر لو ذكر الخبر.

ويكثر حذف الخبر "إذا كانت الجملة المحذوفة الخبر معطوفة على جملة اسمية أو معطوفا عليها جملة اسمية "[5] نحو قوله تعالى : ﴿ **وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ** ﴾ [المائدة :**5**] والتقدير: "والمحصنات من المؤمنات حل لكـــــم أو والمحصنات من المؤمنات كذلك." [6]

1- الإشارة إلى الإيجاز ، عز الدين عبد السلام ، ص 15. وانظر : الفوائد ،ابن القيم ،ص 79.

2- مفاتيح الغيب ، الرازي ، ج26 ، ص 251.

3- الكشاف ، الزمخشري ، ج5، ص 141.

4- ينظر : إعراب القرآن ، الزجاج ، ج4 ، ص 264.

5- علم المعاني ،عبد العزيز عتيق ، ص 129.

6- المصدرالسابق ، عز الدين عبد السلام ، ص 15.

والغرض من الحذف ههنا هو القصد إلى الإيجاز وعدم التكرار" حيث دل المبتدأ الأول على خبر المبتدأ الثاني مما جعل حذفه سائغا سهلا ." [1]

سادسا : حذف المضاف

إن المتتبع للغة العربية سواء ما جاء منها في القرآن الكريم أو ما جاء في كلام العرب الفصيح يجد أن من مظاهر الحذف التي جاءت فيها بكثرة حذف المضاف و إقامة المضاف إليه مقامه بشرط قيام دليل عليه ، أما إذا لم يقم المضاف إليه مقامه يبقى هذا الأخير – المضاف إليه – على حالة الجرّ التي كان عليها قبل حذف المضاف ويمثلون لذلك بقوله تعالى : ﴿**تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**﴾[**الأنفال: 67**] في قراءة من جرّ "الآخرة" وهي قراءة شاذة [2]، والتقدير : " و الله يريد باقي الآخرة فحذف المضاف و بقي المضاف إليه مجرورا ؛ لأن المضاف المحذوف مقابل للمذكور ."[3]

وقد توسع القدامى في القول بحذف المضاف يقول بن الأثير : هو" باب واسع عريض شائع في كلام العرب " [4]، أما ابن جني فيذكر أن منه في القرآن ثلاثمائة [5] وينسب السيوطي إليه أنها زهاء ألف موضع ، وأن الشيخ عز الدين قد سردها في كتابه " الإشارة إلى الإيجاز." [6]

ولكثرة توسع هؤلاء في حذف المضاف " خالف بعض النحاة بن جني في توسعه في هذا الباب وأنكروا أن يكون الحذف قياسا مطلقا"[7] حيث يرى طاهر سليمان حمودة عدم وجود أي مبرر لكثير من تقديراتهم لحذف المضاف واعترض على كثير من الشواهد التي مثلوا بها في القرآن الكريم .[8]

ومما جاء في القرآن الكريم من حذف المضاف قوله تعالى :﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾ [**يوسف :82**] أي "أهل القرية وأصحاب العير." [9]

1- علم المعاني ،عبد العزيز عتيق ، ص 129.

2- قرأ بها ابن جماز. انظر: المحتسب، ابن جني، ج2 ،ص 79.

3- دليل السالك إلى ألفية بن مالك ، الفوزان ،ج2، ص79.

4- المثل السائر،ابن الأثير، ج2 ، ص 295.

5- ينظر: الخصائص ، ابن جني ، ج2 ، ص 452.

6- ينظر : الإتقان ، السيوطي ، ص 1625، ومعترك الأقران ، السيوطي ، ج 1، ص 244.

7- ظاهرة الحذف ، طاهر سليمان حمودة ، ص 235 .

8- ينظر:المرجع نفسه ، ص ص 236 ـ 238.

9- الطراز ،ج2 ، ص 105 . وانظر: البرهان ، الزركشي ، ج3 ، ص 148.

وبوضع الآية في سياقها الزمني من قصة يوسف يتبين لنا السر وراء حذف المضاف هنا فالآية هي مقولة إخوة يوسف لأبيهم عند إخباره بسرقة أخيهم الأصغر لصواع الملك وقد سبق وأن أخبروه بافتراس الذئب ليوسف ولم يصدقهم بل وشك فيهم ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾ [يوسف :18] إلا أنهم في هذه المرة صادقون لكن يعقوب – عليه السلام – سيشك فيهم ويتهمهم كما اتهمهم من قبل في يوسف ، فالمقام إذن هو مقام اتهام وإنكار لما يقولون فأرادوا بذلك تأكيد صدقهم فبالغوا في تصوير هذا الصدق إلى حدّ ادعائهم أن خبر السرقة " قد اشتهر وذاع إلى حدّ أنك لو سألت الجمادات لأجابت ولو سألت الحيوانات لنطقت ." [1]

ومن حذف المضاف أيضا قوله تعالى : ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه:96] و التقدير: "من أثر فرس الرسول" [2] والحذف هنا للدلالة على أن القبضة لم تكسب قوتها من الفرس كفرس، ولكن لأنه فرس الرسول فنسب الأثر إليه مباشرة .

ومن الأمثلة التي وقع فيها الخلاف في تقدير المضاف قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾[الأعراف:4] فقد رأى بعضهم أن التقدير: "وكم من أهل قرية"[3] وحذف المضاف لأن المقام مقام تهويل وتعظيم لقدرة الله وترهيب للمخالفين لأمره من أجل ردعهم لذلك "صوّر الله في هذه الآية ما نزل بأهل القرى السابقين تصويرا فيه شدة وهول ، فجعل الهلاك واقعا على القرية نفسها بما فيها من زروع و أنهار وجبال ومنازل وكل ما يتصل بها"[4] فإذا بلغ الهلاك بالقرية هذا المبلغ فكيف بساكنيها .

وقد أنكر الزمخشري هذا التقدير لأنه لا حاجة للسياق به فقال: " فإن قلت : هل يقدر حذف المضاف الذي هو الأهل قبل "القرية" ... قلت لا ، إنما يقدر المضاف للحاجة و لا حاجة ، فإن القرية تهلك كما يهلك أهلها. " [5]

1- علم المعاني ، بسيوني فيوم ، ص 241.

2- الكشاف ، الزمخشري ، ج4 ، ص 106 . وانظر: البحر المحيط ، أبو حيان ، ج 6 ، ص 245.

3- الإشارة إلى الإيجاز، عز الدين عبد السلام ، ص 145.

4- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني ،ج2 ، ص46.

5- المصدر السابق ، الزمخشري ، ج2 ، ص 245.

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:4] والتقدير : "اشتعل رأس الشعر"[1]وقد أفاد الحذف في الآية العموم والاشتمال يقول الألوسي (ت: 1270هـ) معلقا على الآية: " وأسند الاشتعال إلى محل الشعر ومنبته وأخرج مخرج التمييز للمبالغة وإفادة الشمول ؛ فإن إسناد معنى إلى ظرف ما اتصف به زمنيا أو مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه في عرف التخاطب فقولك : اشتعل بيته نارا يفيد احتراق جميع ما فيه دون اشتعل نار بيته ."[2]

سابعا : حذف المضاف إليه

إذا كان حذف المضاف يكثر في اللغة العربية فإن حذف المضاف إليه أقل منه وقوعا يقول ابن الأثير :" أما حذف المضاف فإنه قليل الاستعمال "[3] والسبب في ذلك أن " المضاف إليه يكتسي منه المضاف تعريفا و تخصيصا فحذفه لا محالة يخل بالكلام لإذهاب فائدته بخلاف المضاف نفسه فإنه لا يخل حذفه من جهة أن المضاف إليه يذهب بفائدته ." [4]

ولقد استقرأ العلماء اللغة العربية فوجدوا أن للمضاف إليه مواضع يكثر فيها حذفه نذكرها فيما يلي :

ــ ياء المتكلم إذا أضيف إليها المنادى كقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:143] وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ [الرعد:40] وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف:33] وقولــه تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء:24] وقولــه تعالى : ﴿ ﴾ [طه : 114]وقولــه تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون : 99] فقد حذفت ياء المتكلم المضافة إلى كلمة "رب" في كل هذه الآيات على أن التقدير: ربي، وهو ما دأب عليه القرآن في أغلب المواضع وذلك لوضوح الدلالة وظهورها لأن الله هو رب كل شيء سواء أضفت أم لم تضف هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد روعي جانب الخفة في الكلام لأن كلمة "رب" يكثر استــعمالها في الدعاء.

1- البرهان ، الزركشي ، ج3 ، ص 147.

2- روح المعاني ، الألوسي ، ج16 ، ص 60.

3- المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ،ص 297. وانظر : الفوائد ، ابن القيم ، ص 76.

4- الطراز ، العلوي ، ج2 ، ص 107.

ــ بعد ألفاظ الغايات مثل : قبل وبعد وتأتي في هذه الحالة مبنية وتنون إذا اقتطعت عن الإضافة يقول ابن عطية : " قبل وبعد ظرفان بنيا على الضم لأنهما تعرفا بحذف ما أضيفا إليه وصارا متضمنين ما حذف وخالفا معرب الأسماء وأشبها الحروف في التضمين فبنيا وخصا بالضم لشبههما بالمنادى المفرد في أنه إذا نكّر أو أضيف زال بناؤه ."[1]

ومن الأمثلة على هذه الصورة قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [الروم:4] فهذه الآية بيان لعطاء الله سبحانه وتعالى وقدرته في كل الأحوال يعني " كونهم مغلوبين أولا وغالبين آخرا ليس إلا بأمر الله "[2] فقد قدّر المحذوف في الآية :" من قبل الأشياء ومن بعدها "[3] أو " من قبل الغلبة ومن بعدها "[4] ويرى الزمخشري أن المقصود بالقبلية :" كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين "[5] والبعدية : " كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين "[6] وسواء كان التقدير من قبل الأشياء ومن بعدها أو من قبل الغلبة ومن بعدها فقد أدى حذف المضاف إلى بيان الخضوع و العبودية لله في كل الأحوال فهو صاحب الأمر ويقدر ما يشاء وقت ما يشاء .

ــ بعد ألفاظ كل وبعض وأي نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ﴾ [طه : 135] أي كل فريق ، ومثله قوله تعالى :﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنبياء:85] أي كلهم ومثله قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ [النور : 41] أي كل فريق والحذف هنا أفاد العموم و الشمول إلى جانب الإيجاز والاختصار .

ومن الأمثلة على حذفه بعد "بعض" قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾[الإسراء:55] أي على بعضهم، ومثله قوله تعالى:﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[الأنعام: 65] أي بأس بعضهم ومثله قوله تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [الزخرف : 67] أي لبعضهم وقد أفاد الحذف هنا أيضا الإيجاز والاختصار .

1- المحرر الوجيز ،ابن عطية ، ج4 ، ص 328.

2- الكشاف ، الزمخشري ، ج3 ،ص 565.

3- الطراز ، العلوي ، ج2 ، ص 106.

4- مفاتيح الغيب ، الرازي ،ج25، ص 97.

5- المصدر السابق ، الزمخشري ، ج3 ، ص 565.

6- المصدر نفسه ، ج3 ، ص 565.

ومن الأمثلة على حذف المضاف إليه بعد "أي" قوله تعالى :﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء :110] في الآية مضاف إليه محذوف و التقدير: "أيّ الأسماء تدعوا" [1]، وقد دل عليه التنوين في "أيا" يقول الزمخشري:"و التنوين في "أيا"عوض من المضاف إليه. " [2]

ثامنا : حذف الصفة

إن من أوجه الحذف في اللغة العربية حذف الصفة وإقامة الموصوف مقامها أو حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، وإذا تتبعنا الكلام العربي و القرآن الكريم علمنا أن حذف الصفة قليل " ولا يكاد يقع في الكلام إلا ناذرا لمكان استبهامه. "[3]

كما يمتنع حذف الصفة إلا إذا دل عليها دليل يقول ابن الأثير : " وقد تأملت حذفها فوجدته لا يسوغ إلا في صفة تقدّمها ما يدل عليها أو تأخّر عنها أو فهم ذلك من شيء خارج عنها ."[4]

ومن الأمثلة على حذف الصفة في القرآن قوله تعالى :﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف :79] أي "يأخذ كل سفينة صحيحة أو سالمة "[5]، بدليل : "فأردت أن أعيبها " مما يعني " أن تعيبها مانع من أخذ الملك إياها فيفهم أنه إنما يأخذ السالمة لأنه لو كان يأخذ كل من المعيبة و السالمة لم تكن فائدة لعيبها ." [6]

و الحذف في الآية فيه مبالغة في تصوير جبروت الملك وظلمه وشدة طمعه حتى وصل به الظلم و الطمع إلى غصب كل سفينة وإن كانت معيبة ، فكأن غايته الغصب و الاستعلاء ولو ذكرت الصفة في الآية لغاب هذا التخييل .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل :23] ويكمن حذف الصفة في قوله : " وأوتيت من كل شيء" .

1- مفاتيح الغيب ، الرازي ، ج21، ص 71.

2- الكشاف ، الزمخشري ، ج3 ، ص 561.

3- المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ، ص 301.

4- المصدر نفسه ، ج2 ، ص 302.

5- المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ج3، ص 535. وانظر: معالم التنزيل ، البغوي ، ج5 ، ص 194.

6- شروح التلخيص ، أبو يعقوب المغربي ، ج3 ، ص ص 192،193.

قال الزجاج : " من كل شيء يعطاه الملوك ويؤتاه الناس "[1]وقال الزمخشري : "من أسباب الدنيا اللائقة بحالها "[2] وقال أبو حيان : " من كل شيء احتاجت إليه أو من كـــل شيء في أرضها " [3] مما يدل على أن حذف الصفة فتح المجال واسعا أمام الخيال لتصور ما امتلكته بلقيس ؛ ملك وجاه ومال وجمال ... فأفاد بهذا حذف الصفة شمولا وعموما ما كان ليتوفر مع ذكرها هـــذا إلى جانب الإيجاز و الاختصار .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام :66] والتقدير : قومك المعاندون ، و هذا التقدير استلزمه السياق ؛ لأن الخطاب موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومن قومه من آمن به وصدقه ، وليس كلهم كذبوا به، و الحذف هنا للدلالة على الغالب لهذا قدّر محمد رشيد رضا [4] المحذوف هنـــا بـ " جمهور قومك ."[5]

تاسعا : حذف الموصوف

يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه إذا دلّ عليه دليل [6] أو " شهدت به الحال وإذا استبهم كان حذفه غير لائق. "[7]

ويرى ابن جني أن من الصفات ما لا يجوز حذف موصوفها في نحو قولك: "مررت بطويل" لأن الحذف قد يؤدي إلى اللبس في المعنى وذلك لتعذر تعيين الموصوف ؛ رجل طويل، رمح طويل ... لهذا لا يجوز حذفه إذا كانت الصفة جملة وقد أجاز النحاة حذف الموصوف إذا توفـــر شرطـــان أولهما أن

1- إعراب القرآن ، الزجاج ، ج4 ، ص 115.

2- الكشاف ، الزمخشري ، ج4 ، ص 448.

3- البحر المحيط ، أبو حيان ، ج7 ، ص 64.

4- محمد بن علي رضا بن محمد بن شمس الدين البغدادي الأصل حسيني النسب ولد بطرابلس الشام سنة 1865م وتعلم فيها ، رحل إلى مصر فلازم الشيخ محمد عبده و تتلمذ على يديه ، من أشهر آثاره مجلة المنار ، تفسير المنار وهو غير كامل توفي بمصر سنة 1935 ودفن بالقاهرة . انظر : الأعلام، الزركلي ، ج6 ، ص 126.

5- تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، دار المنار ، القاهرة ، ط2 ، 1947م، ج 7، ص 501.

6- ينظر : دليل السالك إلى ألفية بن مالك ، الفوزان ، ج2 ، ص 190.

7- المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ، ص 300.

تكون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم به [1]، و الثاني " أن تكون الصفة قد غلب على استعمالها مفردة على الموصوف كالبر و الفاجر و العالم و الجاهل والمتقي و الرسول والنبي ونحو ذلك مما غلب استعمال الصفة فيه مجردة عن الموصوف. " [2]

ويرى العلماء أن أكثر ما يقع حذف الموصوف في النداء و المصدر، إلا أنه إذا أمعنا النظر في القرآن الكريم وجدنا حذف الموصوف في غير هذين الموضعين وارد بكثرة من ذلك قوله تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء :46] أي فريق يحرفون ، وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ﴾[المائدة :41] أي فريق سمّاعون، وقوله تعالى : ﴿مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف : 168] أي منهم فريق دون ذلك ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ: 13] أي العبد الشكـــور، وقولـــه تعالى : ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق :9] أي حب الزرع الحصيد، ولو تفحصت القرآن كاملا لوجدت الأمثلة في هذا – في غير النداء – أكثر من أن تحصى .

ومن الأمثلة على حذف الموصوف في النداء قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾وقد ورد النداء بهذه الصيغة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وصلت إلى ثمانية وثمانين موضعا [3]والتقدير فيها : يا أيها القوم الذين آمنوا. [4]

والفائدة من حذف الموصوف في مثل هذه الآيات هي إثارة اهتمام السامع و لفت انتباهه؛ لأن هناك فرقا بين قولك : جاء الرجل الذي يعلم الناس و قولك: جاء الذي يعلّم الناس ؛ ففي القول الأول صرفت ذهن السامع دون إثارته للتفكر في الشخص الذي يعلّم الناس ، أما القول الثاني فقد خلقت وضعية من الترقب و التفكر و التشويق للتعرف عليه .

ومن الأمثلة على ذلك أيضا قوله تعالى :﴿أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 49] والتقدير :" يا أيها الرجل الساحر" [5]والفائدة من حذف الموصوف في الآيـــــة

1- ينظر : البرهان ، الزركشي ، ج3، ص 154.

2- ظاهرة الحذف ، طاهر سليمان حمودة ، ص 244.

3- ينظر : مفاتيح الغيب ، الرازي ، ج3، ص 241.

4- ينظر : المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ، ص 301، و الفوائد ، ابن القيم ، ص 76.

5- المصدر السابق ، الزركشي ، ج3 ، ص155.

إلصاق صفة السحر بموسى عليه السلام حتى لقد صار يعرف بها بل وصارت اسما له ، أما عن كونه رجلا فليس مقصودا في هذا السياق فتوجيه النداء كان باعتباره ساحرا وليس باعتباره رجلا ساحرا وهذا لأنهم كانوا يستعظمون السحر ، وهو ما أشار إليه الألوسي بقوله : " وهو خطاب تعظيم فقد كانوا يقولون للعالم الماهر ساحر لاستعظامهم علم السحر ."[1]

ومما ورد في القرآن الكريم من حذف الموصوف وقد وقع مصدرا قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا**﴾ [**الفرقان : 71**] و التقديـر: "ومن تاب وعمل عملا صالحا "[2]وأفاد حذف الموصوف في الآية توجيه العبد وصرف همته إلى الصالح من الأعمال والابتعاد عن الاشتغال بالعمل في حد ذاته؛ لأن " مدار الأمر و غايته السعي أن يكون العمل صالحا لا أن يكون عملا حتى يحظى العبد برضاه ."[3]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى :﴿ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** ﴾ [**طه :82**] أي وعمل عملا صالحا ، ومثله قوله تعالى :﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ** ﴾[**القصص:80**] أي آمن وعمل عملا صالحا .

فهذه بعض الشواهد على حذف الموصوف في النداء و المصدر اللذان يكثر فيهما حذفه أما مما جاء في حذفه غير مصاحب لهما قوله تعالى: ﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾[**سبأ:11**] والتقدير:"اعمل ذروعا سابغات"[4] والفائدة من حذف الموصوف في الآية هو توجيه عناية المخاطب إلى العناية بجودة الصنعة لأن المطلوب ليس صناعة ذرع وحسب إنما يجب أن تكون ذرعا سابغا."[5]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** ﴾ [البينة :**5**] و التقدير : الجماعة القيمة أو الملة القيّمة.[6]

1- روح المعاني ، الألوسي ، ج25، ص 88.

2- المثل السائر ، ابن الأثير ، ج2 ، ص 301.

3- الإيجاز في كلام العرب ، مختار عطية ، ص 331.

4- البرهان ، الزركشي ، ج3، ص 155. وانظر: الإتقان ، السيوطي ، ص 1626، ومعترك الأقران ، السيوطي ، ج1 ص 245.

5- سابغ : من سبغ الشيء فهو سابغ أي كامل واف . انظر : الصحاح ، الجوهري ج 6، ص 9.

6- ينظر على الترتيب: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج5 ، ص 508، والبحر المحيط ، أبو حيان ، ج8 ، ص 495.

يقول المطعني في السر من حذف الموصوف في الآية :" القيّمة وصف حاز كل فضيلة فليس المراد كلمة "ملّة " لأن هذه تطلق على كثير من العقائد الضالّة وغيرها ، إنّما المطلوب الوصف "القيّمة " وهو ما يفصل بين ما هو حق وما هو باطل فهو بالعناية أولى. "[1]

عاشرا: حذف الحال

يرى ابن جني بعدم جواز حذف الحال لأن حذفها يناقض الغرض الذي جاءت من أجله ذلك أن الغرض من الحذف عموما هو الإيجاز و الاختصار أما الغرض من الحال هو توكيد المعنى يقول : " وحذف الحال لا يحسن وذلك أن الغرض فيها هو توكيد الخبر وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ."[2]

ومع ذلك فقد أجاز حذفها في قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ** ﴾ [البقرة : **185**] وتقدير الكلام : فمن شهد منكم الشهر صحيحا بالغا فليصمه، وذلك لأن الأدلة من الإجماع و السنة قد دلّت عليه ولو عريت الحال من هذه الأدلة لما جاز حذفها. [3]

وتحذف الحال بكثرة إذا كان قولا أغنى عنه المقول نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** ﴾ [**الرعد 23، 24**] أي "قائلين سلام عليكم." [4]

أما ابن عطية فيقدر المحذوف فعلا ، يقول : " و المعنى يقولون سلام عليكم فحذف يقولون تخفيفا و إيجازا لدلالة ظاهر الكلام عليه ."[5]

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا** ﴾ [**آل عمران : 191**] والتقدير :ويتفكرون قائلين ربنا [6] والغرض من حذف الحال في الآيتين توجيه عناية المخاطب إلى المقول وهو المقصود بالكلام .

1- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني ، ج2 ، ص 42.

2- الخصائص ،ابن جني ، ج1 ، ص 378.

3- ينظر : المصدر نفسه ، ج2 ، ص ص 378 ، 379.

4- الكشاف ، الزمخشري ، ج3 ، ص 349. وانظر: البرهان ، الزركشي ، ج3 ، ص 179.

5- المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ج3 ، ص 310.

6- ينظر : المصدر السابق ، الزمخشري ، ج1 ، ص 677. و إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محي الدين الدرويش ، دار ابن كثير ، دمشق ، ط7، 1420هـ / 1999م ، ج1 ص ، 594.

ومن حذف الحال في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: **52**] ففي الآية حال محذوفة والتقدير:" من أنصاري ذاهبا إلى الله ملتجئا إليه. "[1]

وقوله تعالى : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾[الأعراف :**58**] و المعنى : و البلد الطيب يخرج نباته طيبا بإذن ربه، وما دل على الحال المحذوفة "طيبا" هو مقابلها في نفس الآية " نكدا ".

يقول الطاهر بن عاشور معلقا على الآية : "وقوله (بإذن ربه) في موضع الحال من (نباته) والإذن: الأمر، و المراد به أمر العناية به كقوله: (لما خلقت بيدي) ليدل على تشريف ذلك النبات فهو في معنى الوصف بالزكاء والمعنى : البلد الطيب يخرج نباته طيبا زكيا مثله ، وقد أشار إلى طيب نباته بأن خروجه بإذن ربه فأريد بهذا الإذن إذن خاص هو إذن العناية و التكريم، وليس المراد إذن التقديــر والتكوين فإن ذلك إذن معروف لا يتعلق الغرض ببيانه في مثل هذا المقام. "[2]

أحد عشر : حذف التمييز

يعتبر النحاة التمييز من المنصوبات الفضلة ، وأن الأصل فيها عدم الحذف لضعفها فهي بالكاد تتصور إذا حذفت ، لذا فمواضع حذفها في القرآن الكريم قليلة .

ومن الأمثلة على حذفها في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [**الدخان** :**25**] أي "تركوا كثيرا"[3] فـ"كم"هنا خبرية وليست استفهامية يقول الرازي :"دلّت هذه الآية على أنه تعالى أغرقهم ثم قال بعد غرقهم هذا الكلام وبين تعالى أنهم تركوا هذه الأشياء."[4]

ومن حذف التمييز قوله تعالى : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ ﴾ [**الكهف** :**19**] أي كم يوما لبثتم ؟ والدليل عليه هو السياق بعده :" لبثنا يوما ."

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾[الأعراف: **160**]وتمييز "اثنتي عشر" محذوف تقديره فرقة أو قطعة يقول ابن عطية : " و التمييز الذي بين العدد محذوف مقدر

1- الكشاف ، الزمخشري ، ج1 ، ص 561.

2- التحرير و التنوير ، الطاهر بن عاشور ، ج8 ،ص 185.

3- البحر المحيط ، أبو حيان ،ج8 ،ص 36.

4- مفاتيح الغيب ، الرازي ،ج27، ص 247.

اثني عشرة فرقة أو قطعة. "[1]

أما كلمة "أسباطا " فلا يجوز أن تكون تمييزا لسببين أولهما أن جزئي العدد مؤنث مما يدل على أن التمييز مؤنث وكلمة "أسباطا" مفرد سبط وهو مذكر أما السبب الثاني أنها جمع وتمييز العدد لايكون إلا مفردا يقول أبو حيان : "ولا يجوز أن تكون أسباطا تمييزا لأنه جمع وتمييز هذا النوع لا يكون إلا مفردا "[2] وهو السبب الذي رده الزمخشري ويرى أن التمييز في الآية هو كلمة "أسباطا" يقول : " فإن قلت : مميّز ماعدا العشرة مفرد فما وجه مجيئه مجموعا ؟ وهلا قيل : اثني عشر سبطا ؟ قلت : لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا لأن المراد : وقطعناهم اثنتي عشرة قبيلة ، وكل قبيلة أسباط لا سبط فوضع أسباطا موضع قبيل ." [3]

ومن حذف التمييز في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [**الكهف** : **25**] ففي قوله : وازدادوا تسعا تمييز محذوف تقديره : سنين وقد دلّ عليه عطفه " على ما علم تمييزه نصا فكان ذكره شبيها بالزيادة التي لم تدع إليها حاجة في البيان. " [4]

اثنتا عشر : حذف المنادى

إن النداء من الأساليب الإنشائية يتكون من أداة نداء ومنادى ويقدر النحاة عامل النصب في المنادى فعلا محذوفا وليس حرف النداء يقول ابن هشام متحدثا عن حرف النداء "يا" : " وليس نصب المنادى بها ولا بأخواتها أحرفا ... بل بـ " ادعوا" محذوفا لزوما. "[5]

ويعلل النحاة حذف عامل النصب في المنادى " أنّ النداء أسلوب يكثر استعماله فلذلك يكثر تعرض عناصره للحذف ، كذلك فإن قرينة الحال تدلّ عليه بالإضافة إلى الاستغناء عن الفعل بما يقوم مقامه وهو حروف النداء ." [6]

1- المحرر الوجيز ، ابن عطية ، ج2 ، ص 465. وانظر : روح المعاني ، الألوسي ، ج9 ، ص 87، ومفاتيح الغيب ، الرازي ج15 ، ص 35.

2- البحر المحيط ، أبو حيان ،ج 4 ، ص 405.

3- الكشاف ، الزمخشري ، ج2 ، ص 521.

4- خصائص التعبيرالقرآني ، عبد العظيم المطعني ، ج2، ص 50.

5- مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج4 ، ص 448.

6- ظاهرة الحذف ، طاهر سليمان حمودة ، ص 254.

كما أجاز النحاة حذف حرف النداء وهو ما أثبته القرآن في عديد الشواهد[1]،أما حذف المنادى على قلته فقد ورد في القرآن كما في قوله تعالى : ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ﴾ [**النمل** : **25**] فقد قرأ الكسائي " ألاّ"[2] ، على أنها للتنبيه و"يا" للنداء و التقدير : **"ألا يا هؤلاء اسجدوا."** [3]

أما قراءة التشديد فعلى أنّ **"أن** الناصبة دخلت عليها لا النافية والفعل المضارع بعدها منصوب وحذفت النون علامة للنصب **"** [4] وهو الأقرب إلى الصواب لأن الآية في سياق حديث الهدهد إلى سليمان يخبره بأمر بلقيس وقومها فليس المقام مقام تحضيض إنما المقام مقام توضيح وإخبار .

ومن حذف المنادى أيضا قوله تعالى: ﴿ **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا** ﴾ [**الأنعام** : **27**] والتقدير : **"يا قومنا"** [5] فالآية هي خطاب أهل النار لّما رأوا هول ما ينتظرهم من عذاب فنادوا فزعين خائفين فحذفوا المنادى لأنه ليس مقصودا بالكلام وإنما المقصود هو الرغبة في النجاة .

1- وهو ما تعرضت إليه في المطلب الأول من الفصل الثاني .

2- ينظر : الكافي في القراءات السبع ، أبو عبد الله محمد الأندلسي ، تح : أحمد محمود الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1421هـ / 2000م ، ص 174.

3- روح المعاني ، الألوسي ، ج19، ص 191. وانظر: الكشاف ، الزمخشري ، ج4 ، ص 448،ومفاتيح الغيب ، الرازي ،ج24 ص 191.

4- البرهان ، الزركشي ، ج3 ، ص 180.

5- المصدر السابق ، الألوسي ، ج7، ص 128.

3ـ حذف الجملة

تحذف الجملة في القرآن الكريم، ويأتي حذفها على صّور مختلفة نذكر منها:

أـ حذف جملة الشّرط:

جملة الشّرط أحد أركان العبارة الشّرطية، ويجوز حذفها من الكلام فيدلّ عليها السيّاق " إذ لا يتمّ المعنى إلاّ بتقديرها"[1] ولحذف الجملة الشّرطية في القرآن الكريم مواضع يكثر فيها حذفها هي:

ــ بعد الأمر والنّهي نحو قوله تعالى :﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: **31**] والتقدير : فإن اتبعتموني يحببكم الله.[2]

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: **43**] والتّقدير: فإن اتبعتني أهدك صراطا سويّا[3] فهذه الآية هي خطاب إبراهيم ـ عليه السّلام ـ لأبيه آزر يدعوه لترك عبادة الأصنام وعبادة الواحد الديّان لذا فهو يرجوه أن يتبعه فيما بُعث به فإنّ أجابه كانت له الهداية إلى الطّريق المستقيم.

ــ بعد الدّعاء نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: **44**] والتّقدير: فإن أخّرتنا إلى أجل نجبْ دعوتك ونتبع الرّسل[4] ،فهذه الآية هي خطاب الذين ظلموا أنفسهم إلى اللّه يوم القيّامة يدعونه أن يردّهم إلى الدّنيا مرّة أخرى فإن فعل أجابوا دعوة الأنبيّاء وءامنوا بما جاءوا به .

ــ بعد حرف الجواب"إذن" كقوله تعالى﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: **91**] والتقدير: فلو كان معه آلهة لذهب كل إله بما خلق.[5]

1- الإيجاز في كلام العرب، مختار عطية، ص 383.

2- ينظر: الإشارة إلى الإيجاز ، عز الدين عبد السّلام، ص13، والإتقان، السيوطي، ص1630، ومعترك الأقران ، السيوطي ج1، ص 250، وجواهر البلاغة، السيّد أحمد الهاشمي، ص199.

3- ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، عز الدين عبد السلام، ص13، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص 519، وعلم المعاني بسيوني فيوم، ص243.

4- ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، عز الدين عبد السلام، ص13، وظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص284، والإيجاز في كلام العرب، مختار عطية، ص384.

5- ينظر: معاني القرآن، الفراء، ج1،ص274، وروح المعاني، الألوسي، ج18، ص60، والمحرّر الوجيز،ابن عطية،ج4،ص154 والمثل السّائر،ابن الأثير،ج2،ص307، والطراز، العلوي، ج2، ص116.

ومعنى الآية أنه لو كان هناك آلهة متعدّد دون "لا نفرد كل واحد من الآلهة بخلقه الذي خلقه واستبدّ به ولرأيتم ملك كل واحد منهم متميزا عن ملك الآخر."[1]

ومن حذف جملة الشّرط في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: 56] فالفاء في " فاعبدون" وقعت في جواب شرط محذوف عوّض عنه تقديم المفعول "فأيّاي" لإفادة الإختصاص والتقدير: فإنْ لم تخلصوا لي العبادة في أرض فأخْلصوا لي في غيرها.[2]

ب ـ حذف جملة جواب الشّرط :

جملة جواب الشّرط هي الركن الثاني للعبارة الشرطية، وقد أجاز النّحاة حذفها إذا دلّ عليها دليل[3] نحو قولك :" أنت الكريم إن صفحت عن المذنب فحذف جواب الشّرط لدلالة : (أنت الكريم)عليه، والتقدير : إن صفحت عن المذنب فأنت الكريم."[4]

وقد بنى النّحاة حذف جملة جواب الشّرط على "أنّ الأصل في الترتيب أن تقع جملة الجواب بعد جملة الشّرط، وأنّ أدوات الشّرط لا تعمل فيما قبلها فلا يصحّ تسميّة الجملة السّابقة جوابا للشّرط."[5]

ومن الأمثلة على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 23] والتقدير: "إن كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله"[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 57] والتقدير: "إن كنتم مؤمنين فاتقوا الله."[7]

1- مفاتيح الغيب، الرّازي، ج23، ص118.

2- ينظر: المثل السّائر، ابن الأثير، ج2، ص304، والجامع الكبير، ابن الأثير، ص133، والطراز، العلوي، ج2، ص116 وجواهر الكنز، نجم الدين بن الأثير، ص275، والتبيان، الطيبي، ص72، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص ص519 520، والفوائد، ابن القيم، ص77.

3- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، (دت)، ج4، ص122.

4- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، الفوزان، ج3، ص62.

5- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص286.

6- الإشارة إلى الإيجاز، عز الدين عبد السّلام، ص13.

7- المصدر نفسه، ص13.

أما علماء البلاغة فقد قسّموا حذف جملة جواب الشّرط إلى قسمين، أحدهما ما حذف لمجرّد الإختصار، والقسم الثاني ما حذف" للدّلالة على أنّه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السّامع فيه كل مذهب ممكن فلا يتصوّر مطلوبا أو مكروها إلاّ يجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عين شيء اقتصر عليه، وربما خفّ أمره عنده."[1]

أمّا عن القسم الأول الذي ذهب إليه علماء البيان فالإختصار ليس هدفا في حدّ ذاته يسعى إليه القرآن في خطاباته إنما هو مجرد وسيلة لإيصال أكبر قدر من المعاني في أقل قدر من القوالب بالإضافة إلى الأغراض البلاغية التي يقتضيها المقام والدّليل على هذا الكلام هو ورود حذف كلمة في موضع وثبوتها في موضع آخر رغم اتفاقهما في السياق اللفظي إلاّ أن المتغير هو المقام.

ومن الأمثلة على حذف جملة جواب الشّرط في القرآن قوله تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: 27] والتّقدير: لرأيت أمر عظيما.[2] وحذف جملة جواب الشّرط هنا فتح فسحة أمام المخاطَب ليطرق بخياله كل أبواب وأنواع العذاب ممّا يزيده رهبة وخوفا، إذ أن الإنسان مجبول على الخوف من المجهول أكثر من خوفه من المعلوم.

وقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: 93] والتقدير: لرأيت عجبا أو هولا.[3]

يقول ابن عطية معلّقا على الحذف في هذه الآية :" وحذف هذا الجواب أبلغ من نصّه لأنّ السامع إذا لم ينص له الجواب يترك مع غاية تخيّله."[4]

1- الإيضاح، القزويني، ص147.

2- ينظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (دط)، 1416هـ/1995م، ج13، ص316، والبرهان، الزركشي، ج3، ص183، وجواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ص199.

3- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج2، ص373، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج3، ص90، وإعراب القرآن، الدرويش، ج2، ص 411.

4- المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج2، ص323.

وقوله تعالى :﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات: 103 ـ 105] ففي الآية حذف جواب "لّما" وتقدير الكلام :" فلما أسلما وتلّه للجبين وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما أشبه ذلك ممّا اكتسباه بهذه المحنة من عظائم الوصف دنيا وآخرة."[1]

وقوله تعالى :﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109] والتقدير: "ولو جئنا بمثله مددًا لنفذ البحر"[2] ، ومادل على الجواب المحذوف هنا هو السيّاق قبله :"لنفذ البحر."

جـ ـ حذف جملة القسم:

إنّ جملة القسم هي الرّكن الأوّل من التّركيب القسمي، والمتتبع لها في اللّغة العربية يجدها تتعرّض للحذف بكثرة سواء وجوبا مع غير الباء من حروف القسم نحو والله لأفعلنّ أو تاللّه لأفعلن، أو جوازا مع الباء فيقال: باللّه لأفعلنّ أو أقسم باللّه لأفعلنّ.[3]

وغالبا ما تترك جملة القسم بعد حذفها "اللاّم" دليلا عليها نحو قوله تعالى:﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: 21] أي واللّه لأعذبنّه[4] فهذه الآية هي كلام سيدنا سليمان ـ عليه السّلام ـ بعدما تفقّد الطّير ولم يجد الهدهد فراح يتوعدّه ويقسم باللّه ليعذبنه إنْ لم يأته بحجة لغيابه[5] وهو ما قصده بقوله :" أو ليأتيني بسلطان مبين."

1- الجامع الكبير، ابن الأثير، ص136. وانظر: الكشاف، الزمخشري، ج5، ص ص 223،222، والبلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، ص194.

2- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج3، ص618، والإتقان ، السيوطي، ص1636، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1، ص251.

3- ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص513، وظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص288.

4- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص1636، معترك الأقران، السيوطي، ج1، ص251.

5- ينظر: معالم التنزيل، البغوي، ج6، ص153.

ومنه أيضا قوله تعالى على لسان فرعون :﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأعراف: 124] والتّقدير:"فبعزتي لأقطعنّ أيديكم "[1]، فقد أقسم فرعون بعزّته ولم يقسم باللّه لأنه كافر به جاحد له، ومادلنا على المقسم به هو وروده في آية أخرى على لسان السحرة يقولون : ﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء: 44] .

ومن حذف جملة القسم في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ [النور: 55] والتقدير: وأقسم لنستخلفنّهم[2]، فحذف لدلالة الجواب عليه حيث أقسم اللّه عزوجل لنبيّه والذين ءامنوا معه لينصرنهم على الكفر ويورثنهم الأرض ويمكننّ لهم دينهم الذى ارتضى لهم.

ومن الأمثلة على حذف جملة القسم دون ترك "اللام" دليلا عليها قوله تعالى :﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[مريم: 71] والتقدير :" وإن منكم والله إلاّ وردها."[3]

د ـ حذف جملة جواب القسم:

جملة جواب القسم هي الركن الثاني من التركيب القسمي، وكما ورد حذف جملة القسم فقد ورد حذف جوابها وجوبا إذا تقدم عليه أو اكتنفه[4] مايغني عن الجواب "فالتقدم نحو زيد قائم والله "[5] والإكتناف نحو" زيد والله قائم."[6]

1- ينظر: الإشارة إلى الإيجاز، عز الدين عبد السلام، ص14.

2- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج18، ص203، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج24، ص26، والبحر المحيط، أبو حيان، ج6 ص431.

3- الفوائد، ابن القيم، ص77.

4- معنى اكتنفه : أحاط به من الجهتين.

5- مغني اللبيب، ابن هشام، ج6، ص514.

6- المصدر نفسه، ج6، ص514.

أما إذ لم يتقدّم عليه أو يكتنفه فإن الحذف جائز لا واجب وهذا "وروده في اللّغة أقّل ولابدّ فيه من قرينة عقلية وسيّاق لفظي عامّ يدلّ على المحذوف."[1]

ومن الأمثلة على حذف جملة جواب القسم في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات : 1 ـ 7] فجواب القسم في هذه الآيات محذوف تقديره : لتبعثن أو لتحشرن أو لتحاسبنّ.[2]

فقد أقسم الله سبحانه في هذه الآيات بالعديد من مخلوقاته " ولم يأت بالجواب لعلم السّامع به إذ كان فيما تأخّر من قوله دليل عليه."[3]

ومثله قوله تعالى : ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر : 1ـ5] فجواب القسم في هذه الآيات محذوف وتقديره : لتعذبن يا أهل مكة، أو لتبعثن أو لأيّا بهم إلينا وحسابهم علينا.[4]

ومثله قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق : 1] فقد اختلف في تقدير جواب القسم في هذه الآية: فقال الزجاج: "والقرآن المجيد أنكم لمبعوثون"[5] وقال ابن عطية: "ما ردّوا أمرك بحجّة أو كذبوك ببرهان"[6] وقال الرازي : "والقرآن المجيد إنك المنذر أو والقرآن المجيد إن الرجع لكائن"[7]

1- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص288.

2- ينظر : الإشارة إلى الإيجاز: عز الدين عبد السّلام، ص15، والمثل السائر، ابن الأثير،ج2، ص307، والبرهان، الزركشي ج3، ص192، والإتقان، السيوطي، ص1636، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1، ص251، وعلم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص182، والبلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص466.

3- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص224.

4- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج6، ص368، والبحر المحيط، أبو حيان، ج8، ص464، وعلوم البلاغة المراغي، ص226.

5- إعراب القرآن، الزجاج، ج5، ص41.

6- المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج5، ص155.

7- مفاتيح الغيب، الرازي، ج8، ص149.

وقال أبو حيان :" أنّك جئتهم بالبعث فلم يقبلوا."[1]

هـ ـ حذف جملة الاستفهام

الإستفهام من الأساليب الإنشائية الطلبية يتكون من ركنين: جمله الإستفهام وجملة جواب الاستفهام.

ولقد جاء القرآن بحذف جملة الإستفهام في مواضع نذكر منها:

قوله تعالى : ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس : 22ـ26]

لقد حذفت في هذه الآيات الجملة الاستفهامية وتقديرالكلام :" كيف حال هذا الرجل الذي ءامن بالله ولم يعبد إلها غيره وأخلص في عبادته عند لقاء ربّه بعد التصلّب في دينه والسّخاء بروحه؟ فقيل : (قيل ادخل الجنة)."[2]

وقوله تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود : 93] فكأنهم قالوا:" فماذا يكون عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت ؟ فقال: سوف تعملون ما يكون."[3]

وقوله تعالى : ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة : 8] ففي الآية حذفت جملة الإستفهام دون حذف اسم الإستفهام " كيف" والتقدير: كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمّة.[4]

ز ـ حذف جملة جواب الاستفهام

وكما ورد في القرآن الكريم حذف جملة الإستفهام فقد ورد حذف جوابها من ذلك:

1- البحر المحيط، أبو حيان، ج8، ص120.

2- الطراز، العلوي، ج2، ص94.

3- المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص271.

4- ينظر: إعراب القرآن، الزجاج، ج2، ص433.

قوله تعالى:﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾[الأعراف : 44] والتقدير: نعم وجدنا ما وعدنا ربنا حقا.[1]

وقوله تعالى : ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [الأعراف : 113،114] فجواب الاستفهام في الآية محذوف تقديره: قال نعم إن لكم لأجرا.[2]

قوله تعالى: ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾ [الإسراء : 40] والتقدير :" إنه لم يفعل هذا لتعاليه عن الولد مطلقا."[3]

وقوله تعالى:﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الزخرف : 40] وتقدير جواب الاستفهام هنا :" إنما يقدر على ذلك الله لا أنت."[4]

وقوله تعالى :﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك :22] لم يصّرح الله عزوجل بالجواب في هذه الآية وتركه للمخاطَب يخلص إليه اعتمادًا على عقله لذا فالتقدير : الذي يمشي على صراط مستقيم أهدى من الذي يمشي مكبا على وجهــه.[5]

ك ـ حذف جملة مضمونها سبب ذكر مسبَّبه

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الأعراف : 160] أي: فضرب فانبجست فحذف من الآية "السّبب" الذي هو الضّرب واكتفى بذكر"المسبَّب" الذي هو الإنبجاس.

1- ينظر: روح المعاني ، الألوسي، ج8، ص122، وفتح القدير الشوكاني، دار الفكر، بيروت، (دط)،(دت)،ج2، ص207.

2- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج2، ص486، والبحر المحيط، أبو حيان، ج4، ص360، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل البيضاوي، دار الفكر، بيروت، (دط)،(دت)، ج3، ص47.

3- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص103.

4- المرجع نفسه، ص104.

5- ينظر البرهان، الزركشي، ج3، ص132.

يقول الزّمخشري معلقا على الحذف في الآية: "فهلاّ قيل فضرب فانبجست ؟ قلت: لعدم الإلباس، وليجعل الاِنبجاس مسبَّبا عن الإيحاء بضرب الحجر للدّلالة على أنّ الموحى إليه لم يتوقف عن اتباع الأمر وأنه من انتفاء الشكّ عنه بحيث لا حاجة للإفصاح به."[1]

ونظيره قوله تعالى : ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ ﴾ [الشعراء : 63] أي فضرب فانفلق[2] وحذف في الآية السبب " الضّرب" وذكر المسبَّب "الانفلاق".

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : 98] والتقدير:" إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، فاكتفى بالمسبَّب عن السبب والمسبَّب الاِستعادة والسبب الإرادة."[3]

ونظيره قوله تعالى :" ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة : 6] والمعنى:" إذا أردتم فوضع مسبَّبها مكانها ودل به عليها."[4]

ل ـ حذف جملة مضمونها مسبَّب ذَكر سببه:

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الأنفال : 8] والتقدير: فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل[5]، وما دلنا على هذا التقدير هو "اللام" التي اقترنت بالفعل "ليحق" مما يقتضي وجود متعلّق لها يقول الزركشي: " فإنّ اللاّم الداخلة على الفعل لابدّ لها من متعلّق يكون سببا عن مدخول اللاّم، فلما لم يوجد لها متعلّق في الظاهر وجب تقديره."[6]

1- الكشاف، الزمخشري، ج2، ص522.

2- ينظر: معالم التنزيل، البغوي، ج6، ص115، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج24، ص139، والبحر المحيط ،أبو حيان، ج1 ص19، وفتح القدير، الشوكاني، ج4، ص102.

3- جوهر الكنز، نجم الدين بن الأثير، ص273، وانظر: أحكام القرآن، ابن العربي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1424هـ/2003م، ج3، ص157.

4- الطراز، العلوي، ج2، ص96.

5- ينظر: الإيضاح، القزويني، ص149، والإتقان، السيوطي، ص1636، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1، ص251.

6- البرهان ، الزركشي، ج3، ص194.

ومنه قوله تعالى :﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ [القصص : 44،45] ففي هذه الآيات حذف الله المسبَّب الذي هو الوحي واكتفى بذكر السبب الذي هو إطالة فترة الوحي والمعنى :" لم تحضر يا محمّد هذه الغيوب التي تخبر بها ولكنها صارت إليك بوحينا."[1]

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[مريم : 21] ففي قوله تعالى : ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ ﴾ذكر الله السبب الذي وقع الفعل من أجله وحذف المسبَّب الذي هو ولادة عيسى من غير أب وتكليمه للنّاس في المهد صبيا.

م ـ حذف جملة القول وجملة مقول القول

جاء حذف القول بكثرة في القرآن حتى قال أبو عليّ الفارسي :" حذف القول من حدّ : حدّث عن البحر ولا حرج"[2] ومما ورد من أمثلة على حذفه في القرآن :

قوله تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾ [الأعراف :145] أي فقلنا: خذها بقوة.[3]

وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران :106] أي فيقال لهم: أكفرتم بعد إيمانكم.[4]

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الزمر:3] أي يقولون: مانعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله.[5]

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة:90،91] أي فيقال لهم: سلام لك من أصحاب اليمين.[6]

1- المحرر، الوجيز، ابن عطية ، ج4، ص289.
2- معترك الأقران، السيوطي، ج2، ص248.
3- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج4، ص386.
4- ينظر: المصدر السابق، ابن عطية، ج1، ص487.
5- ينظر: معالم التنزيل، البغوي، ج7، ص107.
6- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج27، ص160

وقوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ﴾ [الإنسان: 8، 9] أي يقولون: نطعمكم لوجه الله.[1]

ففي هذه الأمثلة حذفت جملة القول لدلالة السيّاق عليها بغرض الإيجاز والإختصار.

ومن الأمثلة على حذف جملة مقول القول قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾[لقمان:21] والتقدير: "قالوا: لانتبع ما أنزل بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا."[2]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[يوسف:83] والتقدير: قال: ليس الأمر كما أخبرتم، ومما دل على المحذوف هنا وجود "بل" التي تفيد الإضراب يقول أبو حيان: "بل للإضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح الإضراب فيه وتقديره: ليس الأمر حقيقة كما أخبرتم بل سولت."[3]

ن ـ حذف الجملة الواقعة بعد "إذ"

يلزم وقوع جملة اسمية أو فعلية بعد "إذ" نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾ [الأنفال:26] وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [آل عمران:42] " ويجوز حذف الجملة الواقعة بعد "إذ" إذا دلّ عليها السيّاق وتعويضها بتنوين يلحق "إذ" مع كسر الذال.[4]

ومن الأمثلة على حذف الجملة بعد "إذ" في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ [الواقعة:83، 84] فبعد قوله تعالى: "حينئذ" جملة محذوفة بعدها تقديرها: حين إذ بلغت الحلقوم وأنتم تنظرون.[5]

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾[هود:66] فقد حذوفت الجملة بعد "إذ" والتقدير : "يوم إذ عذبهم ربهم."[6]

1- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج6، ص277.

2- الإيجاز في كلام العرب، مختار عطية، ص393.

3- البحر المحيط، أبو حيان، ج5، ص232.

4- ينظر: مغني اللبيب ، ابن هشام، ج2، ص40، وظاهرة الحذف ، طاهر سليمان حمودة، ص291.

5- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج27، ص158.

6- المرجع السّابق، مختار عطية، ص396.

وقوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان:**24**] والتقدير: "يوم إذ يقدم على أعمال الكفار وفيجعلها هباء منثورا."[1]

وقوله تعالى: ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ [المرسلات:**15**] والتقدير: ويل "يوم إذ طمست النجوم وكان مابعدها."[2]

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الجاثية:**27**] والتقدير: يوم إذ تقوم السّاعة.[3]

وقوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [الغاشية:**2**] والتقدير: يوم إذ غشيت الغاشية[4] وقد دل على الجملة المحذوفة الآية قبلها : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية:**1**].

1- روح المعاني، الألوسي، ج19، ص8.

2- البحر المحيط، أبو حيان، ج8، ص397.

3- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج5، ص489، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج27، ص273، والبحر المحيط، أبو حيان، ج8، ص50.

4- ينظر: المصدر السابق، الألوسي، ج30، ص112.

4- حذف أكثر من جملة

إن حذف أكثر من كلمة هو ممّا اختص به القرآن الكريم حيث يحذفها "اختصارًا وإيجازًا ويكتفي بدلالة القرائن العقلية والحالية و اللفظية على المحذوف." [1]

وأكثر ما يقع هذا النوع من الحذف في القصص القرآني؛ إذ يستغني عن التفاصيل التي لا تخدم الغرض حيث يرى سيّد قطب (**ت 1967م**) أنّ من خصائص القصة القرآنية" تلك الفجوات بين المشهد والمشهد ... بحيث نترك بين كل مشهدين أو حلقتين فجوة يملؤها الخيال ويستمتع بإقامة القنطرة بين المشهد السابق والمشهد اللاحق."[2]

وإن كان رجاء عيد في كتابه "فلسفة البلاغة" ينكر هذا النوع من الحذف ويرى أنّه "لايجدي في درس البلاغة، ومن الأفضل أن نعدّ ذلك أسلوبا يعتمد على اللّمحة الدّالة أو أسلوبا معتمدا على إشعاع السيّاق بالمضمون."[3]

ولاندري ماذا يقصد باللّمحة الدّالة؛ فإن كان يقصد بها الإيجاز والاختصار فتلك تعتبر مزيّة ومنقبة في الدّرس البلاغي حيث " تتجلى مراتب الإعجاز ويظهر مقدار التفاوت في صيغة الكلام."[4]

وممّا ورد في حذف أكثر من كلمة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ** ﴾ [**الأعراف:111 ـ 113**] والتقدير: "فأرسل إلى السّحرة وأمرهم بالمجيء"[5] ، ولم يصرح بالمحذوف هنا للدلالة على مسارعة فرعون بالإرسال إلى السحرة مما يعبر عما في نفسه من غيظ على موسى عليه السلام.

1- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص293.

2- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط16، 1423هـ/2002م، ص ص 187،188.

3- فلسفة البلاغة، رجاء عيد، ص94.

4- علوم البلاغة، المراغي، ص229.

5- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج2، ص438. وانظر: وروح المعاني، الألوسي، ج9، ص23.

وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف:45 ، 46] والتقدير: " فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرّؤيا فأتاه وقال له :يا يوسف"[1] فقد حذفت في هذا النص القرآني أكثر من جملة، وهي عبارة عن تفاصيل جزئية يمكن إدراكها من السيّاق، ومن قرائن الأحوال وفي تخّطيها وصول إلى العناصر الجوهريّة من القصّة، أما الغرض من الحذف هنا هو إظهار مدى الشوق واللهفة لمعرفة تفسير رؤيا الملك، كما يكشف عن مدى الإضطراب والحيرة التي وقعت في ديوان الملك.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ﴾ [يوسف:47 ـ 50] فبين قوله تعالى : ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ وقوله: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾ كلام محذوف تقديره: فرجع الرسول إلى ديوان الملك فأخبرهم بمقالة يوسف فعجبوا لها وقال الملك: ائتوني به [2]، فهذه الفجوة أو هذا المشهد من القصّة وإن حذف فدلالته من السيّاق ظاهرة" لأّنه إذا ثبتت حاشيتا الكلام وحذف وسطه ظهر المحذوف لدلالة الحاشيتين عليه."[3]

وقوله تعالى: وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف:50 ،51] فالمتأمل لهذا النص القرآني يجد مشهدًا من القصة محذوفا تقديره: فرجع الرسول إلى الملك برسالة يوسف، فأمر الملك بإحضار النّسوة ، فلمّا حضرن قال لهنّ: ما خطبكنّ إذ راودتنّ يوسف[4]، فهذا المشهد على طوله إلاّ أننا لا نكاد نشعر بحذفه وهذا لظهوره وبيانه ودلالة الحال عليه وهنا تتجلى روعة القصص القرآني .

1- الجامع الكبير، ابن الأثير، ص129. وانظر:الإشارة إلى الإيجاز، عز الدين عبد السلام، ص18، والإيضاح، القزويني ص149، والبرهان، الزركشي، ج3، ص ص 194،195، والإتقان، السيوطي، ص1637، وجواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ص200.

2- ينظر: المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص291، والطراز، العلوي، ج2، ص99.

3- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص184.

4- ينظر: المحرّر الوجيز، ابن عطية، ج3، ص ص 251، 252، وروح المعاني، الألوسي، ج12، ص257.

وقوله تعالى:﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ [النمل :27ـ29] في هذا النصّ القرآني " جمل محذوفة تدلّ عليها القرينة العقلية وسيّاق اللفظ"[1] والتقدير: فأخذ الكتاب وذهب به فلما ألقاه إلى بلقيس وقرأته قالت:يا أيّها الملأ إنّي ألقي إليّ كتاب كريم.[2]

يقول الألوسي معلقا على هذا الحذف :" وإنما طوى ذكره إيذانا بكمال مسارعته إلى إقامة ما أُمر به من الخدمة وإشعارا بالاستغناء عن التصريح به لغاية ظهوره."[3]

وقوله تعالى: ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص :24،25] في هذا الكلام حذفت أكثر من جملة دلّ عليها السيّاق والتقدير: فذهبتا إلى أبيهما وقصتا عليه ما كان من أمر موسى ـ عليه السلام ـ فأرسل إليه إحداهما تدعوه فجاءته تمشي على استحياء.[4]

1- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمّودة، ص293.

2- ينظر: المثل السّائر، ابن الأثير، ج2، ص278، والطراز، العلوي، ج2، ص99 ،والبرهان، الزركشي، ج3، ص195، ومن بلاغة القرآن، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة، (دط) ، 2005م، ص101.

3- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص194.

4- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج4، ص284، وفتح القدير، الشوكاني، ج4، ص168.

المبحث الثاني: دواعي الحذف وأغراضه البلاغية في القرآن الكريم

إنّ مما وضعه العلماء شرطا للحذف وجود داعي أو غرض بلاغي يرجح الحذف على الذكر ويقصد بالدّواعي الأسباب المرجحة للحذف على الذكر.

والحقيقة أنّ حصر هذه الدّواعي وهذه الأغراض أمر متعسّر، أمّا ما أشار إليه البلاغيّون في كتبهم فما هي إلا إشارة إلى أهّم الأغراض التي يحسن بالدّارس معرفتها والتمعّن فيها والوصول من خلالها إلى غيرها من الأغراض اعتمادا على الذّوق السليم والحسّ المرهف "؛ لأن الأغراض البلاغية تتجدّد بتجدّد النصوص التي تتباين مراتبها البلاغية وقدرة منشئيها على مرامي مقاصد الكلام البليغ في إدراكهم لها وتسجيلهم إيّاها إضافة إلاّ أنّ المقامات التي ترد فيها تلك الأغراض متعدّدة أيضا بتعدّد الأحوال الداعية لها."[1]

ومن هنا يمكننا القول أن أغراض الحذف لا يمكننا حصرها لا بمعيارية علمية ولا بحدود منطقية بحيث يستوي في معرفتها كل الناس، العربي والأعجمي، البليغ وغير البليغ.

وهذا ما أشار إليه رجاء عيد بقوله:" لا يمكن ـ فنيا ـ حصر مواضع هذا الحذف لأنها ليست تقعيدا منطقيا مقننا وإنّما هي مواقف فنية ندركها من الموقف كلّه فقد يكون هناك أغراض أعمق وأدقّ من تلك التي حصرها البلاغيون وعلينا أن نستشفّ العطاء الفنّي لنسق التّركيب من داخل العمل نفسه ومن بنيته الفنية الخاصّة."[2]

وهو ما ذهب إليه أيضا محمّد أبو موسى (**ت 1394هـ**) بقوله:" فإنّ الأغراض البلاغية لم يقل أحد بحصرها لأنّها ولائد المقامات والمواقف والمقاصد والمرامي ولطائف النفس وانفعالاتها وتعبيراتها وشفافيتها و إلماحاتها وتصريحاتها وكل ما يمكن قراءته من خواطر عبر لغتها."[3]

وممّا يجب الإشارة إليه عند حديثنا عن الأغراض البلاغية للحذف أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بفكرة " مقتضى الحال" أو ما صار يعرف بـ" سيّاق الموقف" هذه الفكرة التي اكتسبت قيمة كبيرة في تاريخ البلاغة العربية، وتعود الإرهاصات الأولى لظهورها لصحيفة بشربن المعتمر (**ت210هـ**)

1- خصائص بناء الجملة القرآنية، إبراهيم علي الجعيد، ص257.

2- فلسفة البلاغة، رجاء عيد، ص81.

3- خصائص التراكيب، محمّد أبو موسى، ص261.

وهو يؤسّس لفن الخطابة يقول:" فكن في ثلاثة منازل فإن أولى الثلاث أن يكون لفظا رشيقا عذبا وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإمّا عند العامّة إن كنت للعامة أردت، والمعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة وكذلك ليس يُتضع بأن يكون من معاني العامة، وإنما مدارالشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكلّ مقام من المقال."[1]

ولئن كان بشر بن المعتمر ينظّر لبلاغة الخطابة فإن فكرة مقتضى الحال تجاوزت فن الخطابة إلى غيره من الفنون لتشمل كل أنواع الكلام، وصارت تعتبر الميزان الذي يقاس به الكلام ويتحدّد موقعه في درجات البلاغة يقول السكاكي (**ت626هـ**):" وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب ما صادفه الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال."[2]

ومنه فإنّ فكرة مقتضى الحال هي التي تحدد الدّواعي والمقتضيات التي تؤدي إلى الحذف، كما تحدّد أهم السياقات التي يحتكم إليها.

أما بالعودة إلى القرآن الكريم وانطلاقا من الأغراض التي ذكرها البلاغيون للحذف " نجد منها ما هو خارج عن دائرة القرآن لتنزه الباري عز وجل عن مثلها كالحذف للجهل بالمحذوف ومنها ما هو مشترك بين القرآن وغيره كالعلم بالمحذوف ومنها ماقد تفرّد به القرآن كالتركيز على الحدث."[3]

كما أنّ الحذف إذا ورد في القرآن لا يرد اعتباطا وإنما يكون من ورائه غرض بلاغي يقصده المولى عز وجل، وعدم اكتشافه لا يعني عدم وجوده وهنا يكمن إعجاز القرآن الذي يخبىء بين طياته أسرارًا يظهرها في كل عصر ممّا يدل على أنه صالح لكل الأزمان والعصور، ومن بين الدواعي والأغراض التي ذكرها علماء البلاغة للحذف مايلي:

ــ قصد الاحتراز من العبث بناء على الظاهر

ويقصد بالاحتراز من العبث أن ذكر الكلمة التي دلت عليها القرينة وأرشد إليها السياق يعتبر نوعا من العبث بمقتضى البلاغة لا الحقيقة اللغوية لذا قالــوا بناء على الظاهر؛" لأن ذكر الكلمة

1- البيان والتبين، الجاحظ، ج1، ص ص 135، 136.

2- مفتاح العلوم، السكاكي، ص ص 168، 169.

3- أسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر خلوف، ص166.

التي دلّ عليها سياق الكلام ثقل وترهل في الأسلوب وهي شبيهة بالعبث."[1]

ومن الشواهد على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [الرعد:35] والتقدير: وظلها دائم[2] والغرض من الحذف هنا الاحتراز من العبث لعلم السامع بالمحذوف دون الحاجة إلى ذكره وهذا لدلالة السياق قبله عليه: " أكلها دائم".

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان:25] والتقدير: خلقهن الله[3]، فحذف الفعل "خلقهن" الواقع في جواب الإستفهام لدلالة جملة الإستفهام عليه" من خلق" فصار ذكره نوعا من العبث لظهوره وعدم الحاجة إلى ذكره.

ـ ضيق المقام

ويقصد به التعجيل والإسراع في إيصال المعنى المراد إلى المخَاطب بأقرب طريق وأسرع وقت ممكن ويرجع ذلك إلى "مايكون فيه المتحدث من حزن وألم أو ملل وسأم أو إلى خوفه من فوات فرصة أو ضياع شيء أو إلى سماعه أمرا غريبا يدعوا إلى التعجب ويثير الاستغراب."[4]

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس:13] فهذا الآية خطاب الرسول صالح ـ عليه السلام ـ إلى قومه يصيح بهم: ذروا ناقة الله واحذروا عقرها، وكيف لا يصيح بهم وهو المرجوّ في قومه الرحيم بهم يخاف عليهم من عذاب الله فراح محذرا إياهم ومرغبا: ناقة الله وسقياها ولو ذكر المحذوف هنا" لذهب بكل ما يدل عليه الحذف من لهفة نفسه وشدة حرصه على نجاة قومه، واندفاعه السريع نحو دفع الخطيئة الموبقة بهم."[5]

وقوله تعالى:﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات:29] والتقدير: قالت أنا عجوز[6]، فحذف المبتدأ من الآية للدلالـــة على حالـــة اليأس التي وصلت إليها سارة زوج

1- خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، ص160.

2- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج13، ص164.

3- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص134، وجواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، ص133.

4- علم المعاني، بسيوني عبد الفتاح بسيوني، ص99.

5- المرجع السابق، محمد أبو موسى، ص286.

6- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج5، ص178، وفتح القدير، الشوكاني، ج6، ص162.

إبراهيم ـ عليه السلام ـ في أن ترزق بمولود إضافة إلى استغرابها وتعجبها من حملها وهي في هذه السن المتقدمة.

ـ التفخيم والإعظام له لما فيه من الإبهام

وفي هذا الصدّد ينقل السيوطي عن حازم[1] في " منهاج البلغاء" قوله:" إنما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها ... ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس." [2]

ومن الشواهد عليه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر:**73**] فقد حذف جواب الشرط هنا للدلالة على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهده أصحاب الجنة من نعيم أعده الله لهم، وبذلك ترك للمخاطّب يتخيل ما يشاء ومع ذلك فلن يستطيع الإحاطة بما هنالك؛ لأن في الجنة من النعيم مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر ببال بشر.

يقول الزمخشري معلقا على الحذف في الآية:" وإنما حذف لأنه صفة ثواب أهل الجنة فدل على أنه شيء لا يحيط به الوصف وحق موقعه مابعد خالدين." [3]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [الرعد:**31**] فقد حذف جواب "لو" والتقدير: لكان هذا القرآن[4] ، فكيف يكون الغرض من الحذف هنا ذهاب النفس كل مذهب بينما التقدير هو واحد، لأن السياق قبل جملة الشرط لا يشير إلاّ إلى جواب واحد؟

يقول محمّد أبو موسى مجيبا على هذا السؤال:" ذلك من حيث الإشارة الواضحة في الشرط إلى أن الكلام فيه من القوة والطاقة الهائلة ما يجعله أقوى من الجبال والموت فهو كـــلام تسير به الجبال

1- حازم بن محمد بن حسن، ابن حازم القرطاجي أديب من العلماء له شعر، ولد بقرطاجنة شرق الأندلس سنة 608هـ أخذ العلم عن علماء غرناطة وإشبيلية ثم هاجر إلى المغرب ومنها إلى تونس حيث وافته المنية هناك سنة 684هـ من مصنفاته: سراج البلغاء، ديوان شعر. انظر: الأعلام، الزركلي، ج4، ص412.

2- الإتقان، السيوطي، ص1601.

3- الكشاف، الزمخشري، ج5، ص325.

4- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج5، ص382.

لأنه أقوى منها، وتقطع به الأرض كذلك وتبطل به أعظم النواميس وأجلها وأغمضها حين تكلم به الموتى، والكلام الذي هذا حاله لابد أن يكون كلاما ذا قدرة فوق الجبال والأرض والكون ولا يكون هذا إلا كلام الله لأن الكلمة إنما تحمل طاقة قائلها، ولا يكون كلام يحمل هذه القدرات الهائلة منبعثة به نفس ليس لها هذه القدرات."[1]

ــ كونه لا يصلح إلا له

ويقصد به عدم انصراف الدهن إلى غير المحذوف لأن المتعلّق المذكور في الكلام من خصائصه التي لا يشاركه فيها أحد نحو قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام:73] فكلمة" عالم" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو أي الله، وقد حذف هنا لأن علم الغيب والشهادة هو من خصائصه وحده سبحانه وبالتالي فلن ينصرف الدهن إلى غيره.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج:16] أي هو فعال لما يريد، و" هو" هنا تعود على الله والمعنى:" لايعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء يطلبه"[2] ولا يكون هذا إلاّ لله سبحانه، وهو متعين في حقه، لهذا جاء محذوفا في الآية لعدم انصراف الدهن إلى غيره.

ــ شهرته

ويقصد بشهرته تعينه للمخاطب بحيث يتساوى ذكره وحذفه يقول الزمخشري : " فلأن الشيء إذا علم وشهر موقعه وصار مألوفا ومأنوسا به لم يُبال بإسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع ألا ترى ما يحكى عن رؤبة أنه كان يقول: خير لمن قال له كيف أصبحت؟ فحذف الجار لعلم كل أحد بمكانه وتساوى حالي حذفه وإثباته لشهرة أمره."[3]

ويضربون لذلك مثالا بقراءة حمزة :﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء:1] على جر الأرحام[4] بحرف جر محذوف والتقدير: وبالأرحام، وحذف حرف الجر هنا؛ "لأن هذا المكان شهر بتكرير الجارّ فقامت الشهرة مقام الذكر."[5]

1- الإعجاز البلاغي، محمد أبو موسى، ص92.

2- معالم التنزيل، البغوي، ج8، ص388.

3- الكشاف، الزمخشري، ج6، ص ص 34، 35.

4- ينظر: الكافي في القرءات السبع، أبو عبد الله محمد الأندلسي، ص98.

5- البرهان، الزركشي، ج3، ص108، وانظر: الإتقان، السيوطي، ص1602، ومعترك الأقران،السيوطي، ج1، ص232.

ــ قصد البيان بعد الإبهام

ويظهر هذا الداعي خاصة في حذف مفعول المشيئة الذي يكثر حذفه في القرآن الكريم بعد "لو" الشرطية؛ "لأن مضمون الجواب دال على المشاء المحذوف ولذلك قالوا: إذا حذف المشاء بعد "لو" فُهم المذكور في جوابها أبدا."[1]

ومن الشواهد عليه في القرآن قوله تعالى :﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل:9] والتقدير: ولو شاء هدايتكم[2] وقد دل على المحذوف هنا جواب الشرط؛ ذلك أنك إذا سمعت قوله:"ولوشاء" تعلقت نفسك بمشاء مبهم ولا تدري ما هو حتى إذا ذكر لك الجواب "لهداكم" تبين لك وظهر.

ويرى علماء البيان أن مفعول المشيئة لا يذكر إلا إذا كان غريبا أو عظيما يقول الرازي:" واعلم أنه متى كان مفعول المشيئة أمرا عظيما أو بديعا غريبا كان الأولى ذكره وإلا فالحذف أولى."[3]

ويمثلون لذلك بقوله تعالى:﴿مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾[التكوير:28] فقد ذكر مفعول المشيئة "أن يستقيم" لكون الإستقامة على الحق والطاعة والإيمان من عظائم الأمور.

ـ تكثير المعاني

قد يقصد المتكلم الإشارة في كلامه إلى أشياء عديدة إلاّ أن هذا قد يؤدي إلى الطول والشعور بالملل لذى المتلقي، فيأتي بالحذف لتحقيق غرضه؛ لأن في الحذف تذهب نفس السامع كل مذهب في تقدير المحذوف، ولو ذكر لاقتصر الكلام على معنى واحد ،والكلام" الذي يحتمل وجهين [فأكثر] يكون أوفر معنى وأغزر دلالة، ووفرة التأويلات من فضائل الكلام الجيد."[4]

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ [الأنفال:41] حيث يحتمل في هذه الآية أن يكون "فأن لله خمسه" خبر والمبتدأ محذوف تقديره: فحكمه أو مبتدأ خبره محذوف والتقدير: حق أو واجب.[5]

1- ظاهرة الحذف، طاهر سليمان حمودة، ص107.

2- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج14، ص104، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج19، ص237.

3- نهاية الإيجاز، الرازي، ص342. وانظر: الإيضاح، القزويني، ص ص 90، 91.

4- خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، ص273.

5- ينظر: إعراب القرآن، الدرويش، ج3، ص141.

يقول الزمخشري معلقا على الحذف في الآية:"كأنه قيل فلابد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلاف به والتفريط فيه من حيث أنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك: ثابت واجب حق لازم وما أشبه ذلك، كان أقوى لإيجابه من النص على واحد."[1]

ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ [النور:1] فيحتمل أن تكون كلمة "سورة" خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هذه سورة أو مبتدأ لخبر محذوف والتقدير: سورة فيما يتلى عليكم[2]، والغرض من الحذف في الآية تكثير الفائدة بتعدد أوجه التقدير ولو ذُكر المحذوف لاقتصر المعنى عليه.

ـ قصد العموم

حيث يقوم فيه الحذف مقام صيغ العموم في الذكر وهذا " للدلالة على أن المراد ليس تقديرا أو صيغة أو نوعا أو كمية أو عددا معينا وإنما المراد جميع التقديرات والصيغ والأنواع التي تكون مرادا لهذا الحذف."[3]

ومن الشواهد عليه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس:25] أي يدعو كل أحد[4] والغرض من الحذف هنا إفادة التعميم والشمول ليدخل تحت "يدعو" جميع الناس بمختلف أجناسهم ودياناتهم، وذكر المحذوف هنا يؤدي إلى تفويت مزية الإيجاز والاختصار.

ـ التخفيف لكثرة دورانه في الكلام:

يرى ابن جني أن غرض الإستخفاف والإستثقال يصلح لتفسير كثير من ظواهر اللغة وأوضاعها بما فيها من حذف.[5]

ومن الأمثلة على هذا الغرض في القرآن الكريم حذف حرف النداء نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾ [يوسف:29] وحذف النـــون في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُ ﴾ [الأنفال:53] وحذف نون جمــع المذكـر

1- الكشاف، الزمخشري، ج2، ص581.
2- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج4، ص160، وروح المعاني، الألوسي، ج18، ص74.
3- أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، مصطفى شاهر خلوف، ص169.
4- ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، ص228 ، وعلم المعاني، عبد العزيز عتيق ، ص130.
5- ينظر: الخصائص ، ابن جني ، ج1، ص78.

السالم في قراءة[1] ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج:35]

ـ صيانة اللسان عن ذكره تعظيما وتشريفا له

فقد يحذف العنصر من الكلام احترازا وصيانة له لئلا يذكر بشّر من ألسنة السوء أو تشريفا من أن يذكر في مقابلة أهل الكفر والعصيان أو أن يجتمع معهم في كلام واحد.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ ﴾ [الشعراء:23ـ28] فقد حذف موسى في حديثه مع فرعون المبتدأ في ثلاثة مواضع: هو ربّ السموات، هو ربكم، هو رب المشرق؛ "لأن موسى استعظم أمر فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما."[2]

وقوله تعالى:﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [الزمر:24] فقد حذف الخبر في الآية والتقدير: كمن ينعم في الجنة[3]، والغرض من الحذف هنا تشريف وتعظيم المحذوف من أن يذكر في مقابلة ذاك الشقي.

ـ صيانة اللسان عن ذكره احتقارًا وازدراء له

قد يقصد المتكلم إلى حذف عنصر من الكلام للدلالة على احتقاره وإهانته وإهماله؛ "لأنه وصل في الخسّة والحقارة إلى موصل يتنزه عن ذكره اللسان لصونه وتطهيره من المرور عليه."[4]

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ ﴾ [الرعد:33] فالخبر في الآية محذوف والتقدير: كمن ليس كذلك[5]، فـ"القائـــم على كل نفس" هو الله سبحانـــه، و" من ليس

1- وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي إسحاق والحسن، انظر: المحتسب ، ابن جني، ج2، ص80.

2- الإتقان، السيوطي، ص1602.

3- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج4، ص528.

4- أسلوب الحذف في القرآن الكريم ، مصطفى شاهر خلوف، ص179.

5- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج13، ص160.

كذلك" هو المعبود بالباطل وفي حذفه" إشعار بإهماله وازدرائه والضن به على أن يذكر في مقابلة الحق جل جلاله."[1]

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الزمر:22] فقد حذف الخبر في الآية والتقدير: "كالقاسي القلب المطبوع عليه."[2]

والمطبوع على قلبه هو الكافر فحذف من الآية امتهانا وإهمالا له ومضنة به أن يذكر في مقابلة المسلم الذي شرح الله صدره للإسلام.

ــ التركيز على الحدث

ويقصد به شدّ انتباه المتلقي إلى الحدث بغض النظر عن محدثه ؛ لأن الغرض من الكلام هنا مجرد الإعلام بوقوع الحدث أما محدثه فليس مقصودًا لذلك" يركز الضوء على تصوير الحدث ويغفل البيان عن المحدِث"[3] وهذا لحمل المتلقي على الاِهتمام بالفعل كفعل ومحاولة إدراك أهميته وتصور شدته دون تشتيت دهن المتلقي بين محاولة إدراك الحدث والمحدِث.

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة:13،14] في الآيتين لم يذكر الفاعل في موضعين" نُفخ، حُملت" وهذا بغرض تركيز انتباه المتلقي على الحدث" قيام الساعة" بصرف النظر عن محدثه.

ومثله قوله تعالى:﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ [الفجر:21ـ23] فالفاعل في الآية محذوف في موضعين:" دُكّت، جيء" والغرض هنا أيضا تركيز الاهتمام على الحدث.

ــ رعاية الفاصلة

ويقصد برعاية الفاصلة الحفاظ على الحرف الأخير في نهاية الآيات أو الحفاظ على الجرس والإيقاع الموسيقي للآيات، وهو سبب لفظي محض مما أدى بكثير من الدارسين إلى رفضه ويرون أن الخطاب القرآني لا يقوم على أساس لفظي بقدر مـا يقوم على مراعاة المعاني، فالسبب اللفظي

1- خصائص التراكيب، محمّد أبو موسى، ص276.

2- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج4، ص527. وانظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج26، ص266.

3- أسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر مخلوف، ص184.

إنما هو تابع للمعنى لاغير.

تقول عائشة عبد الرحمن:" وأما تعليل الحذف برعاية الفاصلة فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتباره لفظي محض، وإنما الحذف لمقتضى معنوي بلاغي يقويه الأداء اللفظي دون أن يكون الملحظ الشكلي هو الأصل ولو كان البيان القرآني متعلق بمثل هذا لما عدل عن رعاية الفاصلة في آخر سورة الضحى:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى:9ـ11]."[1]

ومن الشواهد التي مثلوا بها لهذا الغرض في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى:1ـ3] والتقدير: ما قلاك[2] فحذف الكاف الواقع مفعولا به بغرض" تحاشي خطابه تعالى لحبيبه المصطفى في مقام الإيناس: ما قلاك لما في القلى من الطرد والإبعاد وشدة البغض"[3] إضافة إلى رعاية الفاصلة.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [الليل:19،20] والتقدير: يجزيها[4] والغرض من الحذف هنا التخفيف على المتلقي لعلمه بالمحذوف بدلالة ما قبله عليه "نعمة" مع مراعاة حسن الفاصلة.

1- التفسير البياني، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، ط7، (دت)، ج1، ص35.

2- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج6، ص391، ومفاتيح الغيب، الرازي، ج31، ص210.

3- المرجع السابق، عائشة عبد الرحمن، ج1، ص35.

4- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص145.

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

صور الحذف في سورة البقرة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

بعد إتمام الدراسة النظرية في الفصلين السّابقين نبدأ الفصل الثّالث وهو عبارة عن دراسة تطبيقيّة حول صور الحذف في سورة البقرة، لكن يجدر بنا قبل الشروع في الحديث عما ورد من صور للحذف أحصيتها يجدربنا التوقف قليلا بين يدي هذه السورة من حيث:

أ ـ تسميتها :

لكلّ سورة من سور القرآن اسم خاصّ بها وقد يكون لها أكثر من اسم فسورة البقرة يقال لها : " فسطاط القرآن لعظمها وبهائها"[1]، كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم تسميتها بـ " سنام القرآن"[2] وسنم كل شيء أعلاه، أمّا الاسم المشهور لها فسورة "البقرة" لوروده في كثير من الأحاديث النبوية منها قوله صلى الله عليه وسلم :" أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيه آية الكرسي، وإنّ الشيطان ليخرج من البيت أن يسمع تقرأ فيه سورة البقرة."[3]

ب ـ عدد آياتها :

عدد آيات سورة البقرة " مائتان وخمس وثمانون في عدّ الشامي والمكي والمدني، وست في عدد الكوفي، وسبع في عدد البصري."[4]

جـ ـ المكّي والمدني في سورة البقرة :

سورة البقرة مدنية عند جمهور العلماء باستثناء آيتين منها[5] وهما قوله عزوجل: ﴿ **فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا** ﴾[الآية:**109**]، ﴿ **لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ** ﴾[الآية:**272**].

صور الحذف في سورة البقرة

إنّ سورة البقرة كغيرها من سور القرآن تتعدد فيها صور الحذف بين حذف الحرف وحذف الكلمة، وحذف الجملة، وحذف أكثر من جملة، وستكون لنا وقفة ـ إن شاء الله ـ مع كل نوع منها محاولين تبيان الأغراض أو المقامات التي جاء من أجلها الحذف.

1- البرهان، الزركشي، ج1، ص194.

2- الجامع الصغير، السيوطي، رقم الحديث: 1286، دار الفكر، بيروت، (دط)،(دت)، ج1، ص194.

3- السنن، الترمذي، رقم الحديث:2878، باب: فضل سورة البقرة وآية الكرسي، تح: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي بيروت، (دط)، (دت)، ج5، ص157.

4- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، تح: حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1408هـ/1987م ص279.

5- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص85.

المبحث الأول: حذف الحرف

يحذف الحرف في القرآن وفي حذفه نكت ولطائف لا تتوفر بذكره، ولقد أحصيت مجموعة من المواضع لحذف الحرف في القرآن أذكرها فيما يلي :

- ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الآية:25]

والتقدير : بأن لهم جنات، وحذف الجارّ مع "أنّ" قياس مطّرد يقول أبو حيان: " وجاز حذف حرف الجر مع أنّ قياسا مطردًا."[1]

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [الآية:67]

والتقدير : يأمركم بأن تذبحوا بقرة[2] والغرض من الحذف هنا الإختصار لما في الكلام من بسط.

- ﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الآية:67]

والتقدير: أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين[3]، والغرض من حذف حرف الجر هنا التخفيف لأنه معلوم لذى المتلقي.

- ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [الآية:130]

والتقدير: إلاّ من سفه في نفسه "وقد أفاد الحذف مع الإختصار شدة ضلال من رغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحمقا."[4]

- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [الآية:198]

والتقدير: في أن تبتغوا.[5]

- ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [الآية:108]

والتقدير: فقد ضل عن سواء السبيل " وحذف الجار هنا يوحي بتمكن الضّلال في قلب من يتبّدل الكفر بالإيمان فضل الطريق الذي ينبغي أن يطلبه ويتحراه."[6]

1- البحر المحيط، أبو حيان ، ج1، ص254.

2- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص285.

3- ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج3، ص126.

4- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص101.

5- ينظر: التفسير، أبو السعود، تح: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، (دط)،(دت)، ج1، ص326.

6- المرجع السابق، أبو شادي، ص101.

- ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ ﴾[الآية:235]

والتقدير: ولا تعزموا على عقدة النكاح.[1]

- ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾[الآية:253]

واختلف في تقدير الجار هنا بين"على" أو"إلى" أو" في" يقول الألوسي: "وقيل : التقدير "على"أو "إلى" أو "في" درجات فلما حذف حرف الجر وصل الفعل بنفسه."[2]

- ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾[الآية:267]

والتقدير: إلا بأن تغمضوا فيه،[3] وحذف الجار هنا تخفيفا للعلم به.

- ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾[الآية:233]

والتقدير: أن تسترضعوا لأولادكم[4] فحذف الجار من الآية للعلم به و" لتتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم."[5]

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾[الآية:258]

والتقدير : لأن آتاه الله الملك[6]، فحذف تخفيفا للعلم به.

- ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ﴾[الآية:18]

والتقدير: صم وبكم وعمي فحذفت الواو بدليل ذكرها في آية أخرى: ﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنعام:39]، والغرض من حذف الواو هنا هو الإشارة إلى " تلازم هذه الصفات حتى لكأنها شيء واحد أحاط بحواسهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون."[7]

وهو ما أشار إليه ابن القيم في معرض حديثه عن حذف الواو يقول: "مثل الواو التي في حذفها مع ما فيه من الإيجاز يجعل للكلام بلاغـة، ويكون في معنـــاه أشد، وذلك لأن إثباتها يقتضي

1- ينظر البرهان، الزركشي، ج3، ص215، والإتقان، السيوطي، ص1631.

2- روح المعاني، الألوسي، ج3، ص3.

3- ينظر: المصدر نفسه، ج3، ص39.

4- ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ج2،ص643.

5- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص102.

6- ينظر: التفسير، أبو السعود، ج1، ص389.

7- المرجع السابق، أبو شادي، ص105.

تغاير المعطوف والمعطوف عليه فإذا حذفت أشعر ذلك بأن الكل كالشيء الواحد."[1]

ـ ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ [الآية:25]

والتقدير: وقد أتوا به ، يقول الألوسي :" يحتمل فيها الاستئناف والحالية بتقدير: "قد" وهو شائع."[2]

ـ ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [الآية:28]

والتقدير: وقد كنتم أمواتا يقول الطبري :"فيه إضمار (قد) ولكنها حذفت لما في الكلام من الدليل عليها وذلك أن "فعل" إذا حلت محل الحال كان معلوما أنها مقتضية "قد" كما قال جل ثناؤه: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء:90] بمعنى: قد حصرت صدورهم، كما تقول للرجل: أصبحت كثرت ماشيتك تريد: قد كثرت ما شيتك."[3]

ـ ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ... وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ [الآية:40،41]

والتقدير: فارهبوني، فاتقوني والدليل على الياء هو إثباتها في قراءة يعقوب[4]، والغرض من الحذف في الآيتين هو رعاية الفاصلة.[5]

ـ ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ [الآية:46]

وأصل كلمة "ملاقو"هو: ملاقون وقد اختلف النحاة في سبب حذف النون في الآية "فقال نحويو البصرة: أسقطت النون (من ملاقو ربهم) وما أشبه من الأفعال التي هي في لفظ الأسماء وهي معنى "يفعل" وفي معنى لم ينقص استثقالا لها وهي مرادة كما قال جل ثناؤه :(إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم) ولم يرسلها بعد ... أما نحويو الكوفة فإنهم قالوا: جائز في (ملاقو) الإضافة وهو في معنى يلقون وإسقاط النون منه لأنه في لفظ الأسماء ، فله في الإضافة إلى الأسماء حظ الأسماء."[6]

1- الفوائد، ابن القيم، ص79.

2- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص204.

3- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ج1، ص227.

4- ينظر: التذكرة في القراءات الثمان، أبو الحسن طاهر بن غلبون، تح: أيمن رشدي السويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن جدة، (دط) ، (دت)، ص282.

5- ينظر: المصدر السابق، الألوسي، ج1، ص243.

6- المصدر السابق، الطبري، ج1، ص ص 20، 21.

ـ ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾[الآية:49]

فقد حذفت الواو في الآية والتقدير: ويذبحون أبناءكم والدليل على ذلك مجيؤها مثبتة في آية أخرى مماثلة يقول تعالى : ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾[إبراهيم:6] وفي السر من وراء حذفها في "البقرة" وإثباتها في "إبراهيم" يقول المطعني:

" فالآية الأولى [سورة البقرة] تذكير من الله ـ مجرد تذكير ـ بما حدث لبني إسرائيل من بطش فرعون وآله، وفي الآية الثانية [سورة إبراهيم] يعمد موسى ـ عليه السلام ـ إلى تذكير بني إسرائيل بنعم الله ... ويعدد عليهم تلك النعم ... فلم يكتف بذكر الإنجاء بل مهد له من أول الأمر للتذكير فناسب ذلك تعداد النعم، والفصل بين آحادها فكأنه جعل سومهم العذاب محنة مستقلة نجاهم الله منها، وعطف عليها غيرها، لذلك جاء بالواو بين النوعين، ومعروف أن العطف بالواو يقتضي المغايرة ... فلو ترك هذا العطف لصار السوم والتذبيح نوعا واحدا، ويكون الثاني تفسيرا للأول كما هو في الآية الأولى [سورة البقرة] ."[1]

ـ ﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[الآية:83]

حذفت في الآية أداة النصب "أنْ" يقول الفراء :" رفعت تعبدون لأن دخول "أنْ" يصلح فيها فلما حذف الناصب رفعت كما قال الله : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ ﴾[الزمر:64]."[2]

ـ ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾[الآية:91]

حذفت ألف "ما" الإستفهامية والأصل: فلما تقتلون، والسبب وراء الحذف هنا هو التفريق بينها وبين "ما" الخبرية.[3]

ـ ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾[الآية:180]

حذفت في الآية "فاء" الجواب والتقدير: فالوصية للوالدين.[4]

1- خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني، ج2، ص13.

2- معاني القرآن، الفراء، ج1، ص53.

3- ينظر: إعراب القرآن، الدرويش، ج1، ص140.

4- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص212، والإتقان، السيوطي، ص1632.

- ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾ [الآية:184]

والتقدير: وعلى الذين لا يطيقونه.[1]

- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [الآية:217]

حذفت من الآية همزة الإستفهام والتقدير: أقتال فيه.[2]

- ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [الآية:260]

حذف من الآية حرف النداء "يا" والتقدير : يارب، ومثله قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [الآية:286]

حيث حذف حرف النداء " يا " في ثلاثة مواضع : يا ربنا لا تؤاخذنا، يا ربنا لا تحمل علينا، يا ربنا لاتحملنا ، يقول الكرماني(ت 505هـ) فيما نقل عنه السيوطي مبينا الغرض من حذف حرف النداء " يا " مع كلمة " رب " في القرآن: " وكثر حذف " يا " في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لأن في النداء طرفا من الأمر."[3]

- ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [الآية:267]

حذفت التاء الثانية من تيمموا والأصل: ولا تتيمموا[4] والغرض من الحذف هنا التخفيف والابتعاد عن الثقل عند النطق.

1- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص215، والإتقان، السيوطي، ص1632.

2- ينظر: الحذف البلاغي، أبو شادي، ص106.

3- الإتقان ، السيوطي ، ص1632.

4- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان ، ج2، ص330.

المبحث الثاني: حذف الكلمة

لقد أحصيت مجموعة من صور لحذف الكلمة في سورة البقرة أذكرها فمايلي:

أ- حذف الفعل:

- ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [الآية:19]

يجوز وقوع "حذر" في الآية مفعولا مطلقا والتقدير: يحذرون حذر.[1]

- ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [الآية: 32]

كلمة "سبحانك" في الآية وقعت مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره: نسبح.[2]

- ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [الآية:35]

والتقدير: ولتسكن زوجُك؛ " لأن فعل أمر المخاطب لا يعمل في الظاهر، فهو على معنى: (اسكن أنت ولتسكن زوجك) لأن شرط المعطوف أن يكون صالحا لأن يعمل فيه ما عمل في المعطوف عليه وهذا متعذر هنا؛ لأنه لا يقال: (اسكن زوجك)."[3]

- ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ... وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ [الآية: 41،40]

والتقدير: وإياي فارهبوا فارهبون وإياي فاتقوا فاتقون.[4]

- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ [الآية:49]

يجعل النحاة "إذ"في محل نصب مفعول به لفعل محذوف والتقدير: واذكروا إذ نجيناكم.[5]

ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾ [الآية:50]

- ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الآية:54]

والتقدير: فامتثلتم فتاب عليكـــم، وقد دل على الفعـــل المحذوف وجـــود "فـــــاء الفصيحة"

1- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص223.

2- ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله، بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر، عمان، ط1، 1413هـ/1993 م، ج1، ص43.

3- البرهان، الزركشي، ج3، ص125.

4- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 134.

5- ينظر: المصدر السابق، أبو حيان، ج1، ص350

في قوله: "فتاب" يقول النيسابوري: " هي الفاء الفصيحة أي المفحصة عن محذوف تقديره: فامتثلتم."[1]

- ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الآية:57]

والتقدير: قلنا كلوا[2] فحذف الفعل "قلنا" من الآية اختصارا لدلالة ظاهر الكلام عليه ولتوجيه العناية إلى جملة المقول لأنها المقصودة بالكلام.

- ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ [الآية:60]

والتقدير: واذكر إذ استسقى.

- ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الآية:60]

والتقدير: فضرب فانفجرت وقد دل على الفعل فاء الفصيحة في قوله: " فانفجرت" يقول ابن عاشور: " والفاء في قوله: (فانفجرت) قالوا: هي فاء الفصيحة ومعنى فاء الفصيحة أنها الفاء العاطفة إذن لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفا على المذكور قبله فيتعين تقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفا عليه ... فتسميتها بالفصيحة لأنها أفصحت عن محذوف والتقدير في مثل هذا: فضرب فانفجرت."[3]

- ﴿ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [الآية:63]

والتقدير: قلنا خذوا ما آتيناكم[4] فحذف الفعل لدلالة ظاهر الكلام عليه بغية الإيجاز والاختصار.

- ﴿ فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ [الآية:64]

والتقدير: فلولا ثبت فضل الله، وهذا على قول الكوفيين، لأنهم يعتبرون الاسم الواقع بعد لولا فاعلا لفعل محذوف[5].

1- غرائب القرآن، النيسابوري، ج1، ص412.

2- ينظر: المحررالوجيز، ابن عطية، ج1، ص149.

3- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص ص 519،518.

4- ينظر:المصدر السابق، ابن عطية،ج1، ص159.

5- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 282.

- ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ﴾ [الآية:72]

والتقدير: واذكروا إذ قتلتم.

- ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [الآية:73]

" والمعنى: فضربوه فحيى فحذف لدلالة قوله: (كذلك يحي الله الموتى)."[1]

- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ [الآية:84]

والتقدير: واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم.

- ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [الآية:112]

يبنى تقدير الفعل المحذوف هنا على حسب تقدير موقع "من أسلم" من الآية حيث " يجوز أن يكون "بلى" ردا لقولهم ثم يقع (من أسلم) كلاما مبتدأ ويكون "من" متضمنا معنى الشرط وجوابه: (فله أجره)، أو أن يكون (من أسلم) فاعلا لفعل محذوف أي: بلى يدخلها من أسلم ويكون قوله: (فله أجره) كلاما معطوفا على (يدخلها من أسلم)."[2]

- ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ [الآية:124]

يرى أبو حيان أن قوله عز وجل: "من ذريتي" متعلق بفعل محذوف والتقدير: اجعل من ذريتي إماما؛ لأن إبراهيم –عليه السلام– فهم من قوله عز وجل: "إني جاعلك" الاختصاص به.[3]

- ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ ﴾ [الآية:127]

والتقدير: واذكر إذ يرفع إبراهيم القواعد[4].

- ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ [الآية:127]

والتقدير: يقولان ربنا.[5]

1- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 284.

2- المصدر نفسه، ج1، ص311.

3- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص548.

4- ينظر المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص210.

5- ينظر: غرائب القرآن، النيسابوري، ج2، ص85، والإتقان، السيوطي، ص1629.

- ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الآية:135]

وفي تقدير عامل النصب في كلمة "ملة" أوجه منها: "أن يُوجّه معنى قوله: (وقالوا كونوا هودا أو نصارى) إلى معنى: قالوا اتبعوا اليهودية والنصرانية ... ثم على ذلك المعنى بالملة، فيكون الكلام حينئذ قل يا محمد، لا تتبع اليهودية والنصرانية، ولاتتخذها ملة بل تتبع ملة إبراهيم حنيفا ثم يحذف "تتبع" الثانية، ويعطف بـ"الملة" على إعراب اليهودية والنصرانية، والآخر: أن يكون نصبه بفعل مضمر بمعنى: نتبع"[1]

- ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [الآية:138]

قيل أن "صبغة" وقعت مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره: صبغنا الله صبغته وقيل أنها وقعت مفعولا به منصوبا على الإغراء والتقدير: الزموا صبغة الله.[2]

- ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [الآية:150]

ذهب الزمخشري إلى أن اللام في " لأتم" متعلق بمحذوف والتقدير: "لإتمامي النعمة عليكم وإرادتي اهتداءكم (أمرتكم) بذلك أو يعطف على علة مقدرة كأنه قيل: واخشوني (لأوفقكم) ولأتم نعمتي عليكم."[3]

- ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [الآية:173]

والتقدير، فمن اضطر (فأكل) فلا إثم عليه.[4]

- ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [الآية:177]

يذهب المفسرون إلى أن عامل النصب في "الصابرين" هو فعل محذوف تقديره: أمدح.[5]

- ﴿ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [الآية:184]

وقعت كلمة "أياما" مفعولا به منصوبا لفعل محذوف تقديره: صوموا.[6]

1- جامع البيان، الطبري، ج3، ص102

2- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص ص 397، 398

3- الكشاف، الزمخشري، ج1،ص 347.

4- ينظر: غرائب القرآن، النيسابوري، ج2، ص197.

5- ينظر: معالم التنزيل، البغوي، ج2، ص188، والمحرر الوجيز، ابن عطية، ج1،ص244.

6- ينظر: المصدر السابق، الطبري، ج3، ص 413.

- ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [الآية:185]

والتقدير: فأفطر فعدة من أيام آخر.[1]

- ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ [الآية:185]

اللام في قوله:"لتكملوا" متعلق بمحذوف تقديره: شرع ذلك.[2]

- ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ﴾ [الآية:213]

والتقدير: "فاختلفوا فبعث الله النبيين"[3] فحذف الفعل " فاختلفوا" اختصارا لدلالة: ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ عليه.

- ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [الآية:219]

والتقدير: ينفقون العفو[4] فحذف الفعل " ينفقون" للعلم به لدلالة جملة الاستفهام " ماذا ينفقون" عليه.

- ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ ﴾ [الآية:233]

والتقدير: ولا يضارّ مولود؛ لأنه"لا يصح أن يكون "مولود" معطوفا على "والدة" لأجل تاء المضارعة أو للأمر: فالواجب في ذلك أن تقدر مرفوعا بمقدر من جنس المذكور."[5]

- ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [الآية:235]

المستدرك في الآية محذوف يقدره الزمخشري بفعل يقول: " فإن قلت: أين المستدرك بقوله: "ولكن لا تواعدوهن"؟ قلت: هو محذوف لدلالة " ستذكرونهن" عليه تقديره: علم الله أنكم ستذكرونهن فاذكرونهن ولكن لا تواعدهن سرّا."[6]

1- ينظر: الخصائص، ابن جني، ج3، ص 174.

2- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 384.

3- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 421.

4- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص 168.

5- البرهان، الزركشي، ج3، ص 125.

6- المصدر السابق، الزمخشري، ج1، ص ص 459، 460.

- ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [الآية:240]

يذهب الطبري إلى أن عامل الرفع في "وصية" هو فعل محذوف تقديره كُتبت، "ثم ترك ذكر كتبت ورفعت الوصية بذلك المعنى وإن كان متروكا ذكره ... لأن العرب تضمر للنكرات مرافعها قبلها."[1]

- ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [الآية:243]

فقوله تعالى: "ثم أحياهم" معطوف على فعل محذوف تقديره: فماتوا ثم أحياهم ولا يصح عطف قوله "ثم أحياهم" على قوله: "ماتوا"؛ لأنه أمر وفعل الأمر لا يعطف على الماضي.[2]

- ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [الآية:260]

والتقدير: "بلى آمنت ولكن ليطمئنّ قلبي."[3]

- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الآية:273]

يرى الزمخشري أن الجار والمجرور" للفقراء" متعلق بفعل محذوف تقديره: اعمدوا للفقراء، أو اجعلوا ماتنفقون للفقراء.[4]

ب- حذف الفاعل:

- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الآية:04]

وفي بناء الفعل "أنزل" للمفعول يقول الزمخشري فيما نقل عنه الزركشي: "هذا أدل على كبرياء المنزل وجلالة شأنه من القراءة الشاذة "أنزل" مبنيا للفاعل كما تقول: الملك أمر بكذا، ورسم بكذا؛ وخاصة إذا كان الفعل فعلا لايقدر عليه إلا الله." [5]

- ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ [الآية:90]

فاعل بئس محذوف تقديره: بئس اشتراءً اشتراؤهم[6].

1- جامع البيان، الطبري، ج5، ص251.

2- البرهان، الزركشي، ج3، ص ص205،204.

3- البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص309.

4- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص502.

5- المصدر السابق، الزركشي، ج3، ص 145.

6- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص322.

ـ ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [الآية:212]

بني الفعل "زيّن" للمفعول لكثرة المزيَّن ولتذهب نفس السامع فيه كل مذهب يقول بن عاشور: "وحذف فاعل التّزيين؛ لأن المزيَّن لهم أمور كثيرة منها خلق بعض الأشياء حسنة بديعة كمحاسن الذوات والمناظر ومنها إبقاء حسن بعض الأشياء في نفوسهم وهي غير حسنة كقتل النفس، ومنها إعراضهم عمن يدعوهم إلى الإقبال على الأمور النافعة حتى انحصرت هممهم في التوغل من المحاسن الظاهرة التي تحتها العار لو كان باديا، ومنها ارتياضهم على الانكباب على اللذات دون الفكر في المصالح إلى غير ذلك من أمور يصلح كل منها أن يعد فاعلا للتزيين حقيقة أو عرفا فلأجل ذلك طوى ذكر الفاعل تجنبا للإطالة."[1]

ـ ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [الآية:271]

فاعل نعم محذوف والتقدير: فنعم شيئا إبداؤها[2].

ج- حذف المفعول به :

ـ ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [الآية:14]

الفعل "خلا" من الأفعال المتعدية إلى مفعولين حذف مفعوله الأول لعدم تعلق الغرض به والتقدير: إذا خلوهم "وتعديتهم إلى المفعول الثاني بـ"إلى" لما في المضي عن الشيء معنى الوصول إلى الآخر."[3]

ـ ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ [الآية:17]

أُنزل الفعل "يبصرون" في الآية منزلة اللازم فحذف مفعوله وهذا بغرض قصر المعنى على الفاعل وإفادة العموم يقول الزمخشري: "والمفعول الساقط من" لايبصرون"من قبيل المتروك المطروح الذي لا يلتفت إلى إخطاره بالبال لا من قبيل المقدر المنوي كأن الفعل غير متعدي أصلا."[4]

1- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج2، ص294

2- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص366

3- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص156 .

4- الكشاف، الزمخشري،ج1، ص194 .

- ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾ [الآية:20]

والتقدير: كلما أضاء لهم ممشى أو مسلكا[1]، وحذف المفعول به فيه دلالة على ارتباط سيرهم بإضاءة البرق حتى كأنهما شيء واحد كما يدل أيضا على ترقبهم والإسراع باغتنام الفرصة بالسير فيه كلما أضاء لهم.

- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [الآية:20]

مفعول"شاء" في الآية محذوف دل عليه جواب الشرط، والتقدير: ولو شاء الله إذهاب سمعهم[2] ويكثر حذف مفعول المشيئة في القرآن بعد "لو" الشرطية ويرى علماء البلاغة أن الداعي من وراء حذفه البيان بعد الإبهام ذلك أن السامع عندما يسمع قوله: "شاء"تتعلق نفسه بمشاء مبهم حتى إذا سمع جواب الشرط ظهر له المحذوف وبان هذا فضلا عما في حذفه من إيجاز واختصار.

- ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية:22]

الفعل "تعلمون" في الآية أنزل منزلة الفعل اللازم؛ " لأن الفعل لم يقصد تعليقه بمفعول بل قصد إثباته لفاعله فقط فنزل منزلة اللازم والمعنى: أنتم ذوو علم."[3]

- ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [الآية:26]

يحتمل في "الفاسقين" النصب على المفعولية بالفعل "يضل" ويحتمل النصب على الاستثناء والمفعول به محذوف تقديره: وما يضل به أحدا.[4]

- ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [الآية:34]

مفعول "أبى" محذوف والتقدير: أبى السجود[5]، فحذف اختصارا لدلالة "فسجدوا" عليه.

- ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [الآية:40]

مفعول "أنعمت" محذوف والتقدير: أنعمتها عليكم[6] وأفاد الحذف في الآية العموم ؛ لأن نعم

1- ينظر: غرائب القرآن، النيسابوري، ج1، ص243.

2- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص 230.

3- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1 ص 335.

4- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1 ص 210.

5- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 231.

6- ينظر: المصدر السابق، أبو حيان، ج1، ص 329.

الله على عباده لا يمكن إحصاؤها يقول تعالى :﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم:34] وبهذا يضيق المقام عن ذكر كل نعم الله عز وجل إن لم نقل يستحيل ذلك.

- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [الآية:48]

والتقدير: واتقوا العذاب يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا.[1]

- ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [الآية:51]

"اتخذ" من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، وقد حذف المفعول الثاني في الآية والتقدير: اتخذتم العجل إلها.[2]

- ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [الآية:53]

والتقدير: ومحمدا الفرقان، يقول الفراء(ت **352هـ**): "كأنهم خاطبهم فقال: قد آتيناكم علم موسى ومحمد عليهما السلام لعلكم تهتدون، لأن التوراة أنزلت جملة ولم تنزل مفرقة كما فرق القرآن."[3]

- ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الآية:58]

الفعل "زاد" في اللغة من الأفعال المتعدية إلى مفعولين يقول تعالى: ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الآية:13] لذا فالمفعول الثاني لـ "سنزيد" في الآية محذوف والتقدير: "سنزيدهم إحسانا أو ثوابا أو سعة"[4] إلى كل ما يتصور من جزاء للمحسنين عند الله فحذف المفعول لضيق المقام، ولفسح المجال أمام المتلقي يقدر ما يشاء، ومع ذلك فمهما حاول فلن يستطيع إدراك ما أعده الله للمحسنين.

- ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [الآية:60]

مفعول " استسقى" في الآية محذوف تقديره: ربه أو ماء "وقد تعدى هذا الفعل في الفصيح إلى المستسقى منه تارة وإلى المستسقى أخرى كما في قوله تعالى:﴿إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾[الأعراف:160]."[5]

1- ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج1،ص 82.

2- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 143.

3- معاني القرآن، الفراء، ج1، ص37.

4- غرائب القرآن ، النيسابوري ج1، ص 420.

5- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 270.

ـ ﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ ﴾ [الآية:61]

مفعول "يخرج" محذوف والتقدير: يخرج لنا مأكولا مما تنبت الأرض[1] فقوله: " تنبت الأرض" وصف أغنى عن ذكر المفعول، فحذف إيجازا واختصارا.

ـ ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [الآية:77]

مفعول " ما يسرون وما يعلنون" محذوف والتقدير: ما يسرونه وما يعلنونه[2] فحذف اختصارا ورعاية للفاصلة.

ـ ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ [الآية:87]

مفعول "قفينا" محذوف والتقدير: قفيناه[3]، وقد حذف للعلم به لدلالة "موسى" عليه.

ـ ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [الآية:97]

" الضمير في نزله للقرآن وإضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشأنه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته."[4]

ـ ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [الآية:106]

المفعول الثاني للفعل " ننسها" محذوف والتقدير: ننسكها[5] والكاف هنا تعود على النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فحذف للعلم به لكونه ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو المتفرد بتلقي الوحي عن الله عز وجل.

ـ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا ﴾ [الآية:143]

المفعول الثاني لـ " جعلنا" محذوف والتقدير: ما جعلنا القبلة قبلة[6].

1- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص394.

2- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 441.

3- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص 593.

4- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص 57.

5- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 309.

6- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج2، ص5.

ـ ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [الآية:146]

الضمير في "يعرفونه" يعود على النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ " وجاز الإضمار لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع وقد أفاد الحذف تفخيما لمقام الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ إشعارا بأنه لشهرته معلوم بغير إعلام."[1]

ـ ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾ [الآية:189]

مفعول "اتقى" في الآية محذوف والتقدير: اتقى الله بدليل السياق بعده "واتقوا الله".

ـ ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [الآية:198]

والتقدير: فإذا أفضتم أنفسكم[2]، وقد حذف المفعول به اختصارا للعلم به.

ـ ﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ ﴾ [الآية:211]

" يبدل" من الأفعال المتعدية إلى مفعولين وقد حذف مفعوله الثاني في الآية والتقدير: "ومن يبدل نعمة الله كفرا."[3]

ـ ﴿ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [الآية:222]

والتقدير: فاعتزلوا مجامعة النساء في المحيض.[4]

ـ ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [الآية:228]

مفعول يتربصن محذوف؛ " لأن التربّص متعد قال تعالى:﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ ﴾ [التوبة:52] أي: يتربصن التزوّج وفي حذفه إشعار بأنهن يتركن التزوّج في هذه المدة بحيث لا يتلفّظن به."[5]

1- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص58.

2- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج2، ص87.

3- البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص 137.

4- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص432

5- المصدر السابق، الألوسي، ج2 ص 131.

د- حذف المبتدأ:

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية:06]

يجوز في "سواء" الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير: الأمران سواء[1].

- ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الآية:18]

والتقدير: هم صم بكم عمي[2]، والضمير "هم" هنا يعود على المنافقين، فحذف المبتدأ المنافقون "لورود ذكر كثير من شؤونهم في آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودل الحذف على أن الخبر هو المسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغي أن يترك إهمالا لهم وتحقيرا."[3]

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [الآية:26]

فعلى قراءة[4] " ما بعوضةٌ" بالرفع تعتبر "ما" اسما موصولا والجملة صلتها تقديرها: ما هو بعوضة فحذف المبتدأ لأنه ليس مقصودا بالكلام بل الخبر هو المقصود لأن المقام في الآية مقام رد على المشركين الذين عابوا ضرب الأمثال بهذه الأشياء قال قتادة (ت 118 هـ): "إن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة: ما أراد الله من ذكر هذا؟ فأنزل الله : (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها)."[5]

- ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [الآية:58]

المبتدأ في الآية محذوف والتقدير: مسألتنا حطة[6] وقد أفاد الحذف هنا معنى الثبات.

- ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [الآية:68]

حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع والتقدير: لا هي فارض، ولا هي بكر، هي عوان[7] وقد حذف المبتدأ هنا اختصارا للعلم به.

1- ينظر: المصدر السابق، الألوسي، ج1، ص 128.

2- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص1626، ومعترك الأقران، السيوطي، ج1، ص245.

3- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص43.

4- قرأ بها الضحاك وابراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج، انظر: فتح القدير، الشوكاني، ج1 ص57.

5- جامع البيان، الطبري، ج1، ص ص 399، 400.

6- ينظر: غرائب القرآن ، النيسابوري، ج1، ص 419

7- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 162.

- ﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [الآية:74]

والتقدير: هي أشد قسوة[1] فحذف المبتدأ اختصارا للعلم به لدلالة ما قبله " فهي كالحجارة" عليه.

- ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [الآية:147]

حذف المبتدأ من الآية والتقدير: هو الحق.[2]

- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء ﴾ [الآية:154]

حذف المبتدأ في موضعين من الآية والتقدير: هم أموات بل هم أحياء[3]، وقد حذفا للعلم بهما بدلالة السياق قبلهما: " من يقتل في سبيل الله" فلا داعي للتّكرار المفضي إلى الإملال والغرض من الحذف هنا توجيه عناية السامع إلى الخبر؛ إذ المقصود من الكلام في الآية تصويب عقيدة الموت في سبيل الله.

- ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [الآية:178]

حذف المبتدأ في الآية والتقدير: "فالواجب أو الحكم اتباع بالمعروف."[4]

- ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [الآية:185]

فقوله تعالى: فعدةٌ " مرفوع على خبر الابتداء تقديره فالحكم أو فالواجب عدة ويصح أن يرتفع على ابتداء والخبر بعده والتقدير: فعدة أمثل له ويصح فعليه عدة"[5] وقد أدى الحذف في الآية إلى تعدد التقديرات ومنه غزارة المعاني ولو ذكر المحذوف لاقتصر المعنى عليه.

- ﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الآية:212]

المبتدأ في الاية محذوف والتقدير: وهم يسخرون[6].

1- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص429.

2- ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ج4، ص 143.

3- ينظر: معاني القرآن،الفراء، ج1، ص 93.

4- المصدر السابق، أبو حيان، ج2 ،ص16.

5- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص ص 251، 252.

6- ينظر: إعراب القرآن، الدرويش، ج1، ص276.

- ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [الآية:220]

والتقدير: فهم إخوانكم يقول الطبري:" والإخوان مرفوعون بالمعنى المتروك ذكره وهو: "هم" لدلالة الكلام عليه وأنه لم يرد بـ " الإخوان" الخبر عنهم أنهم كانوا إخوانا من أجل مخالطة ولاتهم إياهم ولو كان المراد كذلك، لكانت القراءة نصبا وكان معناه حينئذ: وإن تخالطوهم فخالطوا إخوانكم، ولكنه قرئ رفعا لما وصفت من إنهم إخوان للمؤمنين الذين يلونهم خالطوهم أو لم يخالطوهم."[1]

- ﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [الآية:271]

المبتدأ في الآية محذوف والتقدير: ونحن نكفر عنكم.[2]

- ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [الآية:233]

والتقدير: ذلك لمن أراد أن يتم الرضاعة[3] " وقد أفاد حذف المبتدأ هنا معنى مفتقدا بذكره وهو هذا الاختصار الذي أدى إلى الربط بين الحكم المذكور في الآية وهو:(إرضاع الأولاد حولين كاملين) وبين حال المخاطبات مع أولادهن إذا خضعن لهذا الحكم وهو: (لمن أراد أن يتم الرضاعة) وذلك مع وضوح القرائن الدالة على المبتدأ المحذوف بما يجعل ذكره عبثا."[4]

- ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [الآية:237]

المبتدأ محذوف والتقدير: فالواجب نصف ما فرضتم.[5]

- ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الآية:273]

يذهب أبوحيان إلى أن الجار والمجرور في الآية متعلق بمبتدأ محذوف تقديره: صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا[6]، فحذف المبتدأ هنا لدلالة السياق قبله عليه حيث تقدم ذكره في الآيات السابقة ولأن الله عز وجل يتحدث "عن فقـراء مخصوصين لا يسألــون الناس، يحسبهم الجاهــل أغنياء من

1- جامع البيان، الطبري، ج4، ص 356.

2- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 501.

3- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج2، ص 146.

4- الإيجاز في كلام العرب، مختار عطية، ص313.

5- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 320.

6- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص 341.

التعفف فناسب إضمار " الصدقات" حالهم هذه."[1]

هـ ـ حذف الخبر:

ـ ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [الآية:17]

الخبر في الآية محذوف والتقدير: مثلهم مستنير.[2]

ـ ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الآية:64]

والتقدير: ولولا فضل الله ورحمته حاصلان؛ ذلك أنّ " الاسم الواقع بعد لولا عند سيبويه مبتدأ خبره محذوف وجوبا لدلالة الحال عليه وسد الجواب مسده."[3]

وفي الغرض من حذف الخبر هنا يقول مختار عطية:" ومعلوم أنّ لولا تأتي مع امتناع لوجود أي امتناع كونهم من الخاسرين لوجود فضل الله ورحمته فلسنا في حاجة إلى ذلك الخبر الذي يدل على وجود هذا الفضل، وتلك الرحمة إذ المعنى مؤدى بلفظة "لولا" قد تضمن ذلك ودل عليه ولذلك لجأ الأسلوب إلى الإيجاز والاختصار من الإسهاب والتطويل في غير طائل."[4]

ـ ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [الآية:229]

يحتمل في كلمة "إمساك" الرفع على الابتداء والخبر محذوف تقديره: أمثل أو أحسن، ويحتمل فيها الرفع على أنها خبر والمبتدأ محذوف تقديره: فالواجب إمساك.[5]

ـ ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ ﴾ [الآية:234]

لقد وقع خلاف بين نحاة الكوفة والبصرة في خبر " الذين" في الآية يقول ابن عطية: "قال بعض نحاة الكوفيين: الخبر عن " الذين" متروك والقصد الإخبار عن أزواجهم بأنهن يتربصن ومذهب نحاة البصرة أن خبر "الذين" مترتب بالمعنى وذلك أن الكلام إنما تقديره: يتربصن أزواجهم وإن شئت قدرته: وأزواج الذين يتوفون يتربصن، فجاءت العبارة في غاية الإيجاز وإعرابها

1- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص44.

2- ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج1، ص 46.

3- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 282.

4- الإيجاز في كلام العرب، مختار عطية، ص ص 318، 319.

5- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1 ص 306.

مترتب على هذا المعنى المالك لها المتقرر فيها."[1]

ـ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [الآية:280]

خبر كان محذوف تقديره: "وإن كان من غرمائكم ذو عسرة."[2]

ز- حذف المضاف:

ـ ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ﴾ [الآية:02]

والتقدير: "لا ريب في إنزاله أو في هدايته."[3]

ـ ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً﴾ [الآية:10]

والتقدير: "فزاد الله قلوبهم مرضا"[4]، وحذف المضاف هنا للمبالغة في تصوير شدة نفاقهم حتى لقد عمّ جميع أجسامهم وليس قلوبهم فحسب.

ـ ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء﴾ [الآية:19]

المضاف في الآية محذوف والتقدير: كمثل صيب، يقول الطبري معلقا: " وجه حذف المثل من قوله(أو كصيب) لما كان قوله: (كمثل الذي استوقد نارا) على أن معناه: كمثل صيب حذف المثل واكتفى بدلالة ما مضى من الكلام في قوله: (كمثل الذي استوقد نارا) على أن معناه (أو كمثل صيب) من إعادة ذكر المثل طلبا للإيجاز والاختصار."[5]

ـ ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ [الآية:41]

لقد اختلف المفسرون في تقدير المضاف في الآية على ثلاثة أقوال: بتعليم آياتي، يتغيير آياتي بكتمان آياتي[6] وقد أفاد حذف المضاف هنا تكثير الفائدة بتعدد التقديرات المؤدية إلى الغزارة في المعاني.

1- المصدر السابق،ابن عطية، ج1، ص ص 313، 314.

2- البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص 354.

3- الإشارة إلى الايجاز، عز الدين عبد السلام، ص 115.

4- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 150.

5- جامع البيان، الطبري، ج2، ص 284.

6- ينظر: المصدر السابق، أبو حيان، ج1، ص 333.

ـ ﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [الآية:48]

والتقدير: اتقوا عذاب يوم[1] وفي حذف المضاف هنا وإقامة المضاف إليه مقامه توجيه للفعل إلى اليوم وذلك أدعى للخشية والخوف، ومنه الامتثال لأوامر الله عز وجل ونواهيه؛ لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة والعذاب واحد منها فقط.

ـ ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الآية:51]

المضاف في الآية محذوف والتقدير: " واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة أو إتمام أربعين ليلة أو لقاء أربعين ليلة"[2]، وقد أفاد حذف المضاف هنا توجيه عناية السامع إلى العدد إذ هو المقصود أما المضاف فقد حذف للعلم به.

ـ ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ [الآية:65]

المقصود بـ "السبت" اليوم لذا وجب إضمار مضاف تقديره: حكم السبت؛ "لأن الاعتداء والتجاوز لم يقع في اليوم بل وقع في حكمه."[3]

ـ ﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ [الآية:93]

لقد حذف المضاف في الآية والتقدير: وأشربوا في قلوبهم حب العجل.[4]

والغرض من حذف المضاف هنا المبالغة في إظهار تمكن العجل من هؤلاء؛ فلم يتمكن من قلوبهم فحسب بل"استقر في أحشائهم حتى ألفوه وخضعت لعبادته رقابهم لذلك خاطبهم ـ سبحانه ـ بعد ذلك بقوله: (بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين)."[5]

ـ ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ [الآية:102]

المضاف في الآية محذوف والتقدير: "على عهد ملك سليمان."[6]

ـ ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [الآية:111]

1- ينظر: إعراب القرآن، الدرويش، ج1، ص 101.

2- الإشارة إلى الإيجاز، عزالدين عبد السلام، ص117.

3- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 282.

4- ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة، ج1، ص47، وتأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ص210.

5- الإيجاز في كلام العرب، مختار عطية، ص 337.

6- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 185.

حذف المضاف من الآية والتقدير: تلك الأمنية أمانيهم، وهو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: " أريد أمثال تلك المنية أمانيهم على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه."[1]

- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا ﴾ [الآية:143]

يرى ابن عطية أن في الآية مضاف محذوف والتقدير:"وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها... فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه."[2]

- ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ [الآية:177]

والتقدير: ولكن البر بر من آمن بالله[3] " وقيل البر بمنزلة اسم الفاعل على تقديره: (ولكن البار من) والمصدر إذا أنزل منزلة اسم الفاعل فهو لابد محمول على حذف مضاف."[4]

- ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [الآية:173]

والتقدير: إنما حرم عليكم أكل الميتة، وتقدير المضاف هنا استلزمه الشرع لأن التحريم لا يضاف إلى الذوات بل يضاف إلى الأفعال.

- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [الآية:179]

والتقدير: ولكم في شرع القصاص حياة[5] " وفي حذف المضاف إيحاء بأن القصاص حياة وذلك يستدعي الحرص على إقامته لما له من أهمية في أمن المجتمع."[6]

- ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ﴾ [الآية:221]

هناك من يرى في الآية مضافا محذوفا تقديره: فريق الله أو أولياء الله.

يقول الألوسي معلقا على الحذف في الآية:"من الناس من قدر مضافا أي فريق الله أو أولياؤه وهم المؤمنون فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه تشريفا لهم."[7]

1- الكشاف، الزمخشري، ج1،ص 311.
2- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 220.
3- ينظر: البرهان، الزركشي، ج3، ص147.
4- المصدر السابق، ابن عطية، ج1، ص 243
5- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص 18
6- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص 71.
7- روح المعاني، الألوسي، ج2، ص 120.

ـ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [الآية:224]

يرى ابن عاشور أن في الآية مضافا محذوفا لداعي كثرة الاستعمال وقيام القرينة عليه يقول: "وتعليق الجعل بالذات هنا هو على معنى التعليق بالاسم والتقدير: ولا تجعلوا اسم الله وحذف لكثرة الاستعمال في مثله عند قيام القرينة لظهور عدم صحة تعلق الفعل بالمسمّى."[1]

ـ ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [الآية:228]

يجب تقدير مضاف في الآية وهذا إذا أردنا " بالبعولة المصدر من قولك: بعل حسن البعولة وعلى هذا فالمضاف محذوف أي أهل بعولتهن أحق بردهن."[2]

ـ ﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [الآية:235]

والتقدير: "حتى يبلغ فرض الكتاب أجله."[3]

ـ ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ [الآية:261]

في الآية مضاف محذوف والتقدير:"مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل بادر حبة."[4]

ح – حذف المضاف إليه:

ـ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [الآية:31]

والتقدير: وعلم آدم أسماء المسميات كلها فحذف المضاف إليه وأقيم المضاف مقامه وهو ما ذهب إليه الزمخشري والذي رد القول باعتبار المحذوف في الآية مضافا أقيم المضاف إليه مقامه يقول: "فحذف المضاف إليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الأسماء، لأن الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ﴾ [مريم:04]فإن قلت هلا زعمت أنه حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وأن الأصل: وعلم آدم مسميات الأسماء؟ قلت: لأن التعليم وجب تعليقه بالأسماء لا بالمسميات."[5]

1- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج2، ص 376.

2- غرائب القرآن، النيسابوري، ج2، ص 428.

3- المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 317.

4- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 494 .

5- المصدر نفسه، ج1، ص ص 253،252.

ـ ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الآية:89]

والتقدير: وكانوا من قبل المجيء[1]، أي مجيء القرآن فحذف المضاف إليه لظهور أمره وشهرته.

ـ ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [الآية:148]

والتقدير: لكل قوم أو أمة ولم يذكر الله عز وجل المضاف إليه؛ " لأنه معروف المعنى عندهم فلم يضر... وهو كثير في كلامهم."[2]

ـ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾ [الآية:210]

والتقدير: وقضي أمر إهلاكهم[3]، والغرض من حذف المضاف إليه هنا هو التخويف والتهويل ولتذهب نفس السامع كل مذهب في تصور عاقبة الظالمين .

يقول الرازي في الغرض من الحذف في مثل هذه المواقف: " فحذف ما يأتي به تهويلا عليهم إذ لو ذكر ما يأتي به كان أسهل عليهم في باب الوعيد وإذا لم يذكر كان أبلغ لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه."[4]

ط- حذف الصفة:

ـ ﴿أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [الآية:05]

في الآية صفة محذوفة وهذا إذا اعتبرنا التنوين في هدى تنوين إفراد والتقدير: هدى واحد يقول الألوسي : "قيل يحتمل أن يكون التنوين للإفراد أي على هدى واحد إذ لا هدى إلا هدى ما أنزل إليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لنسخه ما قبله."[5]

ـ ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ [الآية:23]

والتقدير: "بسورة كائنة من مثله."[6]

1- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص471.

2- مفاتيح الغيب، الرازي، ج4، ص144.

3- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص419.

4- المصدر السابق، الرازي، ج5، ص 233.

5- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 125.

6- غرائب القرآن ، النيسابوري، ج1، ص 267.

ـ ﴿ قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [الآية:71]

والتقدير: جئت بالحق الواضح.[1]

ـ ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [الآية:103]

الصفة في الآية محذوفة والتقدير: لمثوبة دائمة، وقد أفاد حذفها ثبات المثوبة فـ" الجملة إذا أفادت ثبات المثوبة كان الحكم بمنزلة التعليق بالمشتق كأنه قيل: (لمثوبة دائمة خير) لدوامها وثباتها وحذف المفضل عليه إجلالا للمفضل من أن ينسب إليه."[2]

ي ـ حذف الموصوف:

ـ ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية:2]

والتقدير: "هدى للقوم المتقين."[3]

ـ ﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [الآية:4]

والتقدير: وبالدار الآخرة[4] والدليل على الموصوف هنا هو التصريح به في مواضع أخرى نحو قوله تعالى:﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ [الآية:83]

ـ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء ﴾ [الآية:13]

حذف الموصوف في موضعين من الآية والتقدير: ءامنوا "إيمانا" كما آمن الناس، قالوا أنؤمن "إيمانا" كما آمن السفهاء[5]، وقد حذف الموصوف في الموضعين اختصارا لدلالة "ءامنوا" عليه.

ـ ﴿ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الآية:35]

والتقدير: "وكلا منها أكلا رغدا"[6] فحذف الموصوف " أكلا" اختصارا لدلالة "وكلا" عليه.

1- ينظر: الإتقان، السيوطي، ص1627،وخصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني،ج2،ص 43.

2- روح المعاني، الألوسي، ج1،ص 347.

3- البرهان، الزركشي، ج3، ص 155.

4- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص 127.

5- ينظر: التفسير، أبو السعود، ج1، ص77.

6- أنوار التنزيل، البيضاوي، ج1، ص 296.

ـ ﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾[الآية:41]

والتقدير: ولا تكونوا أول "فريق" كافر به[1]، والغرض من الحذف هنا توجيه عناية المتلقي إلى الصفة لأن الغرض والنهي متوجه إليها على الحقيقة.

ـ ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الآية:88]

والتقدير: فإيمانا قليلا يؤمنون، فحذف الموصوف لدلالة " يؤمنون" عليه، ففي الآية يخبرنا الله عز وجـل " بأنه لعن الذين صفتهم في هذه الآية ثم أخبر عنهم أنهم قليلوا الإيمان بما أنزل الله إلى نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولذلك نصب قوله:"فقليلا" لأنه نعت للمصدر المتروك ذكره."[2]

ـ ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [الآية:113]

يرى ابن عطية أن "مثل" في الآية وقعت صفة لمصدر محذوف والتقدير: قولا مثل قولهم[3]وقد حذف اختصارا للعلم به لدلالة "قولهم" عليه.

ـ ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الآية:114]

حذف الموصوف في موضعين من الآية والتقدير: لهم في الدار الدنيا، ولهم في الدار الآخرة وإلى جانب ما أفاده الحذف من إيجاز واختصار فقد أفاد توجيه العناية إلى الصفة لأنها المقصودة بالكلام.

ـ ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً﴾ [الآية:126]

يحتمل أن يكون "قليلا" نعت لمصدر تقديره: متاعا قليلا أو نعت لزمان والتقدير: وقتا قليلا أو زمنا قليلا[4]، وقد أفاد الحذف هنا تكثير الفائدة بتعدد التقدير المؤدي إلى الغزارة في المعاني.

ـ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [الآية:143]

وقعت الكاف هنا نعتا لمصدر محذوف والتقدير:" جعلناكم أمة وسطا جعلا كائنا مثل ذلك الجعل فقدم على الفعل (المصدر) لإفادة القصر وأقحمت "الكاف" فصار نفس المصدر المؤكد لانعتا له."[5]

1- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 258.

2- التفسير، الطبري، ج2، ص330.

3- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج1، ص 203.

4- ينظر: روح المعاني، الألوسي، ج1، ص ص 209، 210.

5- المصدر نفسه، ج2، ص3.

ـ ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [الآية:198]

قوله تعالى:"كما هداكم" في محل نصب مفعول مطلق أو حال بحذف الموصوف والتقدير: واذكروه ذكرا حسنا.[1]

ـ ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾ [الآية:151]

في قوله: "كما" وقعت "الكاف" في محل نصب نعت لمصدر محذوف والتقدير: "لأتم نعمتي عليكم في أمر القبلة أو في الآخرة (إتماما) مثل إتمام إرسال الرسول."[2]

ـ ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [الآية:264]

يجوز في الآية وقوع "الكاف" من قوله: "كالذي" في محل نصب نعت لمصدر محذوف والتقدير: " إبطالا كإبطال صدقة الذي ينفق."[3]

ك- حذف الحال:

ـ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [الآية:127]

حذفت الحال من الآية والتقدير: "قائلين ربنا"[4].

ـ ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [الآية:185]

والتقدير: "فمن شهد منكم الشهر صحيحا فليصمه"[5]، وقد دل على الحال المحذوفة في الآية الدلالة من الإجماع والسنة لأنه ثبت شرعا أن الصيام يسقط على المريض أو غير القادر فلزم إضمار الحال هنا لبيان هذا الحكم.

ـ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ [الآية: 258]

يذهب الألوسي إلى جواز كون حرف الجر "من" متعلق بمحذوف وقع حالا والتقدير: مسخرة أو منقادة من المشرق[6].

1- ينظر: إعراب القرآن، الدرويش، ج1، ص 264.

2- روح المعاني، الألوسي، ج2، ص18.

3- البحر المحيط، أبو حيان، ج2، ص321.

4- فتح القدير، الشوكاني، ج1، ص142.

5- الخصائص، ابن جني، ج3، ص19.

6- ينظر: المصدر السابق ،الألوسي، ج3، ص 19.

ل – حذف الاكتفاء:

- ﴿ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الآية:**2**]

والتقدير: للمتقين وللكافرين[1]؛ لأن القرآن أنزل هداية للناس كافة متقيهم وكافرهم يقول تعالى: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [الآية:**185**]

فقارئ الآية للوهلة الأولى يحتار ويرتبك ثم يتساءل فيقول: كيف يهدي الله المتقين وقد اهتدوا؟ فهلا قيل: هدى للكافرين؟ والجواب على هذا السؤال: أن المتقين قد ضلوا عن سواء السبيل وبذكرهم تكون شاملة لهم وبتقدير المحذوف يزول اللبس وينقشع ضباب الشك فيكون القرآن هداية للمتقين بتعميق روح الإيمان في نفوسهم وغير المتقين بتصييرهم إلى الأيمان بعد الكفر، وقد اكتفى القرآن بذكر المتقين تشريفا لهم وحذف الكافرين تحقيرا وازدراء لهم أن يذكروا في كلام واحد مع المتقين.

- ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [الآية:**3**]

والتقدير: يؤمنون بالغيب والشهادة: واكتفى القرآن بذكر الغيب، "لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس."[2]

1- البرهان، الزركشي، ج3، ص120.

2- الإتقان، السيوطي، ص1621.

المبحث الثالث: حذف أكثر من كلمة

أ- حذف الجملة :

يأتي حذف الجملة في القرآن الكريم إما لأغراض بلاغية يقصدها المتكلم وإما لحاجات يقتضيها التركيب وفيما يلي بعض المواطن التي أحصيتها لحذف الجملة في سورة البقرة :

- ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الآية:9]

والتقدير: وما يشعرون " أنهم لأنفسهم خادعون."[1]

- ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية:13]

والتقدير: ولكن لا يعلمون " أنهم هم السفهاء."[2]

- ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [الآية:17]

في جواب "لما" وجهان قيل: هو قوله تعالى: " ذهب الله بنورهم" وقيل: أنه محذوف والتقدير: فلما أضاءت ما حوله خمدت يقول الزمخشري معلقا على الحذف في الآية: " وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس للدال عليه، وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة، مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى كأنه قيل: فلما أضاءت ما حوله خمدت فبقوا في ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء."[3]

- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [الآية:20]

مفعول شاء هنا محذوف تقديره: " ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها."[4]

وقد حذف المفعول في الآية لدلالة جواب الشرط عليه.

- ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية:23] فقوله: " إن كنتم صادقين" شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه والتقدير: وإن كنتم

1- الإشارة إلى الايجاز، عز الدين عبد السلام، ص17.

2- المصدر نفسه، ص17.

3- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 192.

4- غرائب القرآن ، النيسابوري، ج1، ص 243.

صادقين" فادعوا شهدائكم."[1]

- ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾ [الآية:24]

والتقدير: " فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله ولن تفعلوا الإتيان بسورة من مثله."[2]

والغرض من الحذف هنا الإيجاز والاختصار للعلم بالمحذوف بدلالة: "فأتوا بسورة من مثله" عليه.

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً ﴾ [الآية:26]

والتقدير: "ما فوقها وما دونها"[3] فاكتفى بذكر أحد الشيئين عن الآخر كما في قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [النحل:81] أي والبرد ويطلق على هذا النوع من الحذف: "حذف الاكتفاء".

- ﴿ قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [الآية:30]

الهمزة في قوله: "أتجعل" هي همزة التسوية والتي تقتضي جملتين فذكرت الجملة الأولى:"من يفسد فيها" وحذفت الجملة الثانية والتّقدير: "أتجعل فيها من يفسد فيها أم تجعل من لا يفسد."[4]

- ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الآية:31]

قوله: "إن كنتم صادقين" جملة شرط حذف جوابها والتقدير: إن كنتم صادقين فأنبئوني[5] وقد دل على الجواب المحذوف قوله: "أنبئوني".

- ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [الآية:33]

جملة "فلما أنبأهم" معطوفة على جملة محذوفة والتقدير: "فأنبأهم بها فلما أنبأهم"[6] فحذفت إيجازا واختصارا للعلم بها.

1- المصدر السابق، النيسابوري، ج1، ص 270.

2- البحر المحيط، أبو حيان، ج1، ص 248.

3- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص207.

4- المصدر نفسه، ج1، ص 221.

5- ينظر: المصدر السابق، أبو حيان، ج1، ص296.

6- المصدر السابق، الألوسي، ج1، ص 227.

ـ ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الآية:57]

والتقدير: "فظلموا بأن كفروا هذه النعم فجعلوا موضع الشكر كفرا وما ظلمونا"[1] فحذف الكلام إيجازا واختصارا واستغناء عنه بدلالة: "وما ظلمونا".

ـ ﴿ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [الآية:60]

والتقدير: "فضرب فانفجرت منه فاكتفى بالمسبَّب الذي هو الانفجار عن السبب الذي هو الضرب"[2] فمن غير الممكن أن يحدث الانفجار قبل امتثال موسى ـ عليه السلام ـ لأمر ربه فلما علم ذلك حذفت جملة "فضرب" لدلالة السياق عليها وعلم المخاطب بها والغرض من الحذف هنا هو الدلالة "على كمال سرعة الانفجار كأنه حصل عقب الأمر بالضرب."[3]

ـ ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ﴾ [الآية:73]

في الآية جملة محذوفة دلت عليها "الفاء الفصيحة" في قوله: "فقلنا" والتقدير: "فضربوه فحيى"[4] فحذفت جملة "فحيى" للعلم بها بدلالة " كذلك يحيي الله الموتى" عليها.

ـ ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الآية:89]

فجواب "لما" محذوف والتقدير: ولما جاءهم كتاب من عند الله كذبوا به.[5]

ـ ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الآية:91]

حذفت في الآية جملتان: جملة الشرط وجوابها: "فلم تقتلون" وجملة جواب الشرط وجملتها: "لئن كنتم مؤمنين" يقول الزركشي في تقدير الجملتين: "أي إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون؟ وجواب "إن كنتم" محذوف دل عليه ما تقدم، أي فلم فعلتم؟ وكرّر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقي جوابه وحذف الجواب من الثاني وبقي شرطه."[6]

1- غرائب القرآن ، النيسابوري، ج1، ص 417.

2- المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص285.

3- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص134.

4- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص284.

5- ينظر: فتح القدير، الشوكاني، ج1، ص112.

6- البرهان، الزركشي، ج3، ص181.

- ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [الآية:97]

جملة الشرط وجوابها في الآية محذوفان والتقدير: "من عاداه لأنه نزله على قلبك فليمت غيظا أو فهو عدولي وأنا عدو له."[1]

- ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية:102]

جواب "لو" في الآية محذوف والتقدير: "لو كان لهم علم بذلك الشراء لامتنعوا عنه."[2]

- ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [الآية:125]

جملة القول هنا محذوفة والتقدير: وقال: اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى.[3]

- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [الآية:127]

والتقدير: يقولان ربنا تقبل منا[4] وحذفت جملة القول هنا لتوجيه العناية إلى المقول.

- ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [الآية:133]

هذه الآية لخطاب لبني إسرائيل الذين ادّعوا بأن الأنبياء كلهم ماتوا على الديانة اليهودية إلا أنهم لو سمعوا ما أوصى به يعقوب بنيه لعلموا حرصه على الإسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فجاءت "الآية منافية لقولهم فكيف يقال لهم: "أم كنتم شهداء"؟ ولكن الوجه أن تكون "أم" متصلة على أن يقدر قبلها محذوف، كأنه قيل: أتدعون على الأنبياء اليهودية؟ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت."[5]

- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [الآية:155]

قوله: "وبشر الصابرين" جملة معطوفة على جملة محذوفة تقديرها: "أنذر الجازعين."[6]

- ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [الآية:165]

جملة جواب الشرط في الآية محذوفة والتقدير: ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب " لكان

1- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص 332.

2- المصدر نفسه، ج1، ص346.

3- ينظر: جامع البيان، الطبري، ج2، ص 32، وأنوار التنزيل، البيضاوي، ج1،ص398.

4- ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ج 1 ، ص211، وغرائب القرآن ، النيسابوري، ج2، ص79.

5- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص 331.

6- المصدر السابق، الألوسي، ج2، ص23.

منهم ما لايدخل تحت الوصف من الندم والحسرة"[1] وقد أفاد الحذف هنا ذهاب السامع كل مذهب في تخيل حال الكفار عندما يرون العذاب بحيث لا يتصور مكروه إلا وهو داخل في حالهم.

- ﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [الآية:170]

جواب "لو" في الآية محذوف دل عليه قوله تعالى:"بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا" والتقدير: أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون أيتبعونهم[2]، فحذف للعلم به لدلالة السياق قبله عليه كما أن الحذف هنا يشعرك باحتقار الله عز وجل لعمل الكفار الذين يقلدون آبائهم وإن كانوا على ضلال.

- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [الآية:171]

والتقدير: "ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي يَنعق والذي يُنعق به، فحذف من الأول: الأنبياء لدلالة (الذي يَنعق) عليه ،ومن الثاني: الذي يُنعق به، لدلالة (الذين كفروا عليه)."[3]

وهذا النوع من الحذف هو ما أطلق عليه علماء البلاغة: "الاحتباك" وهو من ألطف أنواع الحذف وأبدعها.

- ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الآية:184]

قوله تعالى: "إن كنتم تعلمون" جملة شرط حذف جوابها والتقدير: "إن كنتم تعلمون خيره اخترتموه وسارعتم إليه وحرصتم عليه وتمسكتم به"[4] والغرض من الحذف هنا تكثير الفائدة لتعدد التقديرات والتأويلات المؤدية إلى الغزارة في المعاني ولو ذكر المحذوف لاقتصر المعنى عليه.

- ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾ [الآية:196]

جواب الشرط في الآية محذوف والتقدير : فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه فحلق فعليه فدية.[5]

1- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص354.

2- ينظر: غرائب القرآن ، النيسابوري، ج2، ص189، وأنوار التنزيل، البيضاوي، ج1، ص447.

3- الإتقان، السيوطي، ص 1623.

4- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص121.

5- ينظر: المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص304، وفتح القدير، الشوكاني، ج1، ص 196.

- ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ [الآية:200]

والتقدير: "يقول ربنا آتنا في الدنيا (فيؤتيه الله في الدنيا) وماله في الآخرة من خلاق."[1]

- ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ [الآية:210]

يذهب الزمخشري إلى جواز كون المأتي به في الآية محذوفا والتقدير: "أن يأتيهم الله ببأسه أو نقمته."[2]

- ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الآية:211]

جواب "من" في الآية محذوف تقديره: يعاقبه وقد دل عليه قوله: "فإن الله شديد العقاب" وقد أفاد الحذف مع الإيجاز توجيه عناية السامع إلى مصير من يبدل نعمة الله.

- ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [الآية:213]

والتقدير: كان الناس أمة واحدة فاختلفوا.[3]

- ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [الآية:221]

جواب "لو" في الآية محذوف والتقدير: ولو أعجبتكم فالمؤمنة خير منها.[4]

- ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [الآية:222]

في الآية حذفت الجملة في موضعين والتقدير: "حتى يطهرن من الدم ويتطهّرن بالماء فإذا طهرن وتطهّرن فأتوهنّ."[5]

وهذا الحذف من قبيل الاحتياك حيث يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما أثبت نظيره في الأول.

- ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [الآية:228]

جواب الشرط محـــذوف والتقدير: "إن كنّ يؤمنّ بالله واليوم الآخـــر لا يكتمن ما خلق الله في

1- غرائب القرآن ، النيسابوري، ج2، ص 338.

2- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص419.

3- ينظر: جامع البيان، الطبري، ج4، ص275، ومعالم التنزيل، البغوي، ج1، ص243.

4- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1، ص301.

5- الإتقان، السيوطي، ص 1624.

أرحامهن لأنه لا يحل لهن." [1]

- ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾ [الآية:233]

والتقدير: "ولا يضار مولود له امرأته بسبب ولده"[2]؛ إذ لايصح اعتبار "مولود" معطوفا على "والدة" لأن الفعل "تضار" للمؤنث و "المولود" مذكر لذا وجب تقدير فعل من جنسه.

- ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [الآية:234]

وقعت جملة "يتربّصن" خبر "الذين" والرابط محذوف تقديره: " لهم أو بعدهم ورجح الأول بقلة الإضمار وبما في اللام من الإيماء إلى أنّ العدة حق المتوفي." [3]

- ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [الآية:255]

جواب الاستفهام هنا محذوف والتقدير: "لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه." [4]

- ﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الآية:259]

والتقدير: "وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس" [5] فحذف المسبَّب الذي هو اليقين لدلالة السبب عليه وهو إعادة بعث الحمار.

- ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الآية:259]

مفعول "تبين" في الآية محذوف والتقدير: "فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير"[6] فحذفت الجملة الأولى لدلالة الثانية عليها.

- ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [الآية:260]

اللام في "ليطمئن" متعلق بمحذوف تقديره: "ولكن سألت ذلك إرادة طمأنينة القلب."[7]

1- روح المعاني، الألوسي، ج2، ص134.

2- الكشاف، الزمخشري، ج1، ص456.

3- المصدر السابق، الألوسي، ج2، ص149.

4- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص96.

5- الحذف البلاغي، أبو شادي، ص136.

6- غرائب القرآن ، النيسابوري، ج3، ص39.

7- المصدر السابق، الزمخشري، ج1، ص 493.

ـ ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ [الآية:260]

قوله: "فخذ أربعة من الطير" جملة جواب شرط، حذفت جملتها والتقدير: "إن أردت ذلك فخذ أربعة من الطير."[1]

ـ ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [الآية:276]

في هذه الآية حذف من كلا المتقابلين ما يقابله في الآخر وهو من قبيل حذف الاحتباك يقول بن عاشور: "ولما جعل المحق بالربا، وجعل الإرباء بالصدقات كانت المقابلة مؤذنة بحذف مقابلين آخرين والمعنى: يمحق الله الربا ويعاقب عليه، ويربي الصدقات ويبارك لصاحبها على طريقة الاحتباك."[2]

ـ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [الآية:280]

جواب"إن"في الآية محذوف والتقدير، إن كان ذوعسرة "فعليكم أن تنظروه إلى ميسرة."[3]

ب- حذف أكثر من جملة:

وتكثر هذه الصورة من الحذف في القصص القرآني خاصة حيث يستغني عن التفاصيل الجزئية لعلم المخاطب بها، ففي تخطيها وصول إلى العناصر الجوهرية من القصة، وفيما يلي بعض المواضع التي أحصيتها لهذا النوع من الحذف في سورة البقرة :

ـ ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الآية:30]

في هذا النص القرآني حذف والتقدير: "إني جاعل في الأرض خليفة يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا" [4] فلو لم يكن هذا الكلام المحذوف فأنى للملائكة أن تعلم بأن الإنسان سيفسد في الأرض.

ـ ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [الآية:38]

الآية استئناف مبني على سؤال يتعلق به الكلام والتقدير: "فماذا وقع بعد قبول توبته؟ فقيل:

1- روح المعاني، الألوسي، ج3، ص28.

2- التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج3، ص91.

3- جامع البيان، الطبري، ج6، ص29.

4- التفسير، أبو السعود، ج1، ص142. وانظر: فتح التقدير، الشوكاني، ج1، ص63، والبرهان، الزركشي، ج3، ص195.

قلنا: اهبطوا منها جميعا." [1]

- ﴿مَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الآية:57]

والتقدير: "فظلموا بأن كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلمونا بذلك."[2]

- ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [الآية:67]

هذا الكلام هو استئناف وقع جوابا لكلام محذوف والتقدير:"فماذا صنعوا هل سارعوا إلى الامتثال أم لا؟"[3]

- ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ [الآية:69]

هذا الكلام وقع جوابا لسؤال محذوف والتقدير: "ماذا صنعوا بعد هذا البيان الشافي والأمر المكرر فقيل: قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها." [4]

- ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ﴾ [الآية:73]

والتقدير: "فضربوه فحيى فقيل لهم كذلك يحيي الله الموتى."[5]

- ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الآية:190]

هذه الآية معطوفة على كلام محذوف والتقدير: "فاشكروا فضله بالاعتبار بما قص عليكم وقاتلوا في سبيل الله."[6]

- ﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الآية:259]

هذا الآية معطوفة على كلام محذوف والتقدير: "فعلنا ما فعلنا من إحيائك بعدما ذكر لتعاين ما استبعدته من الإحياء بعد دهر طويل ولنجعلك آية للناس الموجودين في هذا القرن بأن يشاهدوك وأنت من أهل القرون الخالية ويأخذوا منك ما طوى عنهم من أحقاب من علم التوراة."[7]

1- المصدر السابق، أبوالسعود، ج1، ص160.

2- المصدر نفسه، ج1، ص178.

3- روح المعاني، الألوسي، ج1، ص285.

4- المصدر السابق ، أبو السعود، ج1، ص188.

5- غرائب القرآن ، النيسابوري، ج1، 439.

6- المصدر السابق، أبو السعود، ج1، ص369.

7- المصدر نفسه، ج1، ص394.

ممّا سبق يتبيّن أن سورة البقرة كغيرها من سور القرآن حفلت بصور الحذف سواء ما تعلّق منه بحذف الحرف أو حذف الكلمة أو حذف الجملة أو حذف أكثر من جملة.

ولقد حاول المفسرون الكشف عن هذه الصّور مع الإشارة إلى الأغراض والدواعي البلاغية من ورائها أحيانا، إلاّ أنهم في أحيان كثيرة يكتفون بتقدير المحذوف دون الإشارة إلى الغرض البلاغي من ورائه، هذا مع اختلافهم في تقدير المحذوف في بعض المواضع مما أدى إلى الاختلاف في تفسير المعنى، وهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

ومما لمسته أيضا من دراستي التطبيقية لسورة البقرة كثرة حذف الكلمة فيها وخاصة حذف المبتدأ والمفعول والمضاف والموصوف شأنها في هذا شأن القرآن كله بل شأن اللغة العربية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الخاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمـــة

إن الخوض في كتاب الله مهمة عظيمة يجب أن يحشد لها الباحث كل همته وجهده ليستطيع إكمال ما بدأ ، أمَا وقد تيسّر لي إتمام هذا البحث الذي يدرس : "إيجاز الحذف في القرآن الكريم وأسراره البلاغية سورة البقرة نموذجا" فذلك فضل من الله ونعمة وقد خلصت في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أوجزها فيما يأتي :

1 ــ اتفاق البلاغيين متقدمهم ومتأخرهم حول مفهوم الإيجاز وأنه اندراج المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، بشرط الإبانة والإفصاح، وعدم الإخلال باللفظ والمعنى.

2 ــ مما لا شك فيه أن العرب قد مالوا إلى الإيجاز، وجعلوه في أعلى درجات البلاغة، ولكن هذا لا يعني أنه ممدوح دائما؛ بل يحمد في المواضع التي تستدعيه والمقامات التي تقتضيه، فالبلاغة هي مراعاة مقتضى الحال والمقام.

3 ــ لقد وضع العلماء مجموعة من الشروط لجواز الحذف والقول به، إلاّ أن هذه الشروط ليست على درجة واحدة؛ فأهمها وجود قرينة تدل على المحذوف، وعدم الإفضاء إلى اللبس والغموض، أمّا باقي الشروط فبعضها غير دقيق لمخالفة واقع اللغة، والبعض الآخر يدخل في دائرة الخلاف بين النحاة.

4 ــ الدور الكبير لعلماء النحو في تقدير المحذوف إلاّ أنهم لم يقفوا على الأسرار البلاغية للحذف مما دفع بكثير من الباحثين إلى إنكار الحذف في القرآن وهو ما يكذبه الواقع.

5 ــ تقصير علماء البلاغة في إيراد كل أقسام الحذف في القرآن الكريم واقتصروا على المشهور منها إضافة إلى التكرار في الشواهد والذي أدى إلى الجمود في علم البلاغة عامة وفي باب الإيجاز خاصة.

6 ــ السعة الدلالية لمقامات إيجاز الحذف في الكلام عامة وفي القرآن الكريم خاصة .

7 ــ أكثر المحذوفات التي أسهب العلماء بالحديث عنها حذف الكلمة لا سيما حذف المفعول.

8 ــ الحذف في القرآن الكريم أكثر من أن يحصى، ويتعسر إحصاؤه على وجه دقيق ويكفى أن ندلل لهذا بما قاله ابن جني في حذف المضاف والذي يرى أنه منه زهاء ألف موضع في القرآن.

9 ــ الأغراض البلاغية التي أفادها الحذف لا يمكن حصرها لأن السياق والمقام هما اللذان يحددان المعنى.

10 ــ كل حذف في القرآن وراءه غرض بلاغي يقصده المولى عز وجل ، وعدم اكتشافه لا يعني عدم وجوده.

11 ــ كثيرا ما يُعلل الحذف بالإيجاز والاختصار لكنهما غير كافيين في قراءة النص إذ لابد أن يكون هناك غرض بلاغي مصاحبا لهما.

12 ــ كل حذف في القرآن ما ينبغي إلا أن يكون محذوفا بل وحذفه أحسن من ذكره ،حتى وإن كان ذكر في آيات مماثلة فالمتدبر للآيتين يجد حتما ما يبرر حذفه هنا وذكره هناك.

13 ــ اختلاف العلماء في تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يفتح الباب واسعا للاجتهاد مما يدل على إعجازية القرآن الكريم الذي يصلح لكل زمان ومكان.

وهذا ما وفقنا الله تعالى إلى عرضه وبسطه فما كان من صواب فمن الله وما كان من زلل فمن نفسي ومن الشيطان ، وأسأل المولى عز وجل أن يقيل عثرتي ، وأن يعفو عن زلتي إنه ولي ذلك والقادر عليه وبالله التوفيق. وإن باب البحث في هذا الموضوع لايزال مفتوحا لمن أراد أن يدخله باحثا عن أسرار إعجاز القرآن الكريم وفهم لطائفه.

ــ وصل اللهم على نبيك ومصطفاك وعلى آله وصحبه أجمعين ــ

ملخص البحث

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص البحث

رصدت هذه الرسالة (إيجاز الحذف في القرآن الكريم و أسراره البلاغية) ظاهرة إيجاز الحذف التي عالجها البلاغيون في علم المعاني الذي يراعي السياق والحال.

وقد تطرقت هذه الرسالة لأسباب الحذف حيث ينطلق الأساس العام للحذف من الحاجة لاستخدام هذا الأسلوب وقد اشترط العلماء لجواز الحذف مجموعة من الشروط أهمها قيام الدليل على المحذوف ووجود غرض بلاغي وراء الحذف.

كما عرضت الدراسة أيضا لأنواع المحذوفات والتي تبدأ بالحرف فالكلمة ثم الجملة وقد يحذف أكثر من جملة ولكل أسبابه ودواعيه البلاغية ، وقد أظهرت هذه الرسالة الأغراض والدواعي التي يأتي من أجلها الحذف في القرآن الكريم ، ومن ذلك الاختصار ، والتركيز على الحذف ، والشهرة وغير ذلك مما لا يمكن حصره .

و أبانت هذه الرسالة عن أهمية ظاهرة إيجاز الحذف في التفسير وذلك بسبب الخلاف في تقدير المحذوف مما يفتح الباب للاجتهاد والذي يرتبط بدوره بما يتكشف من أسرار وكنوز للقرآن ، وهو ما يدل على إعجازية هذا القرآن الذي لاتنتهي عجائبه عبر تعاقب العصور والأزمان .

ABSTRACT

This study addresses the rhetorical feature of ellipsis (omission) in the Holy Quaran.

The subject was dealt with by rhetoricians in semantics which take into account the context.

The study has gone into the reasons behind ellipsis because the tendancy towards it stems from the need to use this method. According to linguists, ellipsis is allowed when its context can be inferred.

Then the study has reviewed the types of ellipsis ranging from the letter, word and up to sentence level. The process of ellipsis may also take more than a sentence when necessary.

In this respect the study has revealed the reasons of ellipsis in the quranic verses, such as conciseness, caution, speciality etc.

The study has also highlighted the importance of the phenomenon of ellipsis concerning the interpretation of Quran because of the differences between scholars to determine the omitted word (s), opening thus the doors to further debates, unfolding other miracles and treasures of the Holy Quran.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	الرقم	الصفحة
سورة الفاتحة		
﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	6	71
سورة البقرة		
﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ ﴾	02	148
﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	02	156 ـ 153
﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾	03	156
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	04	138
﴿ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾	04	153
﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾	05	152
﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾	06	144 ـ40
﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	09	157
﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾	10	148
﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾	13	141
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء ﴾	13	153
﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ ﴾	13	157
﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾	14	139
﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ ﴾	17	139

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾	17	147
﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾	17	157
﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾	18	144 ـ129 41
﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾	19	148
﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾	19	133
﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾	20	140
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾	20	157ـ140
﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	22	140
﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾	23	152
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	23	157 ـ08
﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾	24	158
﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾	25	130
﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾	25	128
﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾	26	140
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾	26	158ـ 144
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾	28	130
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	30	164 ـ158
﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾	31	151

﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾	31	158
﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا ﴾	32	133
﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ ﴾	33	158
﴿ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾	34	140
﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	35	133
﴿ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾	35	153
﴿ قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ﴾	38	164
﴿ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾	40	140
﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ... وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾	41 ،40	133_ 130
﴿ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾	41	148
﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾	41	154
﴿ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾	44	55
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ ﴾ ـ	46	130
﴿ وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾	48	149_ 141
﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾	49	133
﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	49	131
﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾	50	133
﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	51	149
﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾	51	141
﴿ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ ﴾	52	143

﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾	53	141
﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾	54	133
﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	57	134
﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	57	159
﴿مَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	57	165
﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾	58	141
﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾	58	144
﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	60	159
﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾	60	141_ 134
﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	60	134
﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾	61	142
﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾	63	134
﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾	64	147_ 134
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ﴾	65	149
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾	67	128
﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾	67	128
﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾	67	165
﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾	68	144
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾	69	165
﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾	71	153
﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾	72	135

﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾	73	165
﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾	73	135 ـ159
﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾	74	145
﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾	77	142
﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	81	158
﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ﴾	83	153
﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾	83	131
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾	84	135
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾	87	142
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾	88	142
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	89	159
﴿وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	89	152
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾	90	138
﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	91	131_ 159 78
﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	93	149
﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾	97	142
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾	101	54
﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾	102	160
﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	102	149
﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾	103	153

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾	106	142
﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾	108	128
﴿ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا ﴾	109	127
﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾	111	149
﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾	112	135
﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ﴾	113	154
﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	114	154
﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾	124	135
﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾	125	160
﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ﴾	126	154
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾	127	155 ـ 160 79 ـ 135
﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾	127	135
﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾	130	128
ـ ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾	133	160
﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾	135	136
﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾	138	136
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾	143	154
﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها ﴾	143	142 ـ 150
﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾	146	143
﴿ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾	147	145
﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾	148	152

﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ﴾	150	136
﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ ﴾	151	155
﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء ﴾	154	145
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾	155	160
﴿ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ ﴾	160	141
﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾	165	160
﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾	170	161
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاء وَنِدَاء ﴾	171	161
﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾	173	136
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾	173	150
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ ﴾	177	150
﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء ﴾	177	136
﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	178	145
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾	179	150 ـ34
﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾	180	131
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾	184	132
﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾	184	136
﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	184	161
﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾	185	145 ـ 137

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾	185	137
﴿ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾	185	156
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	185	155 ـ97
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ﴾	189	143
﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	190	165
﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ ﴾	196	161
﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾	198	155
﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾	198	143
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	198	128
﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾	200	162
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	204	02
﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾	210	162 ـ 152
﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾	211	143 ـ 162
﴿ وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	212	145
﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾	212	139
﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾	213	162 ـ137
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾	217	132
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾	137	219
﴿ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾	220	146
﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ ﴾	221	150
﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾	221	162

﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾	222	162
﴿فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾	222	143
﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾	224	151
﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾	228	143
﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	228	151
﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	228	162
﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾	229	147
﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾	233	146
﴿وَإِنْ أَرَدتُمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾	233	129
﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ﴾	233	163 ـ 137
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾	234	163ـ 147
﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ﴾	235	151 ـ 129
﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾	235	137
﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾	237	146
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾	240	138
﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾	243	138
﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾	253	129
﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	255	163
﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾	258	155
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾	258	129

﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾	259	163
﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	259	163
﴿وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾	259	165
﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾	260	164
﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾	260	163_ 138
﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾	260	132
﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾	261	151
﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾	264	155
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾	267	132
﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾	267	129
﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾	271	146
﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾	271	139
﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	271	66
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾	272	127
﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	273	146 _ 138
﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾	276	164 _65
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾	280	164 _148
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾	286	132
آل عمران		

﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾	26	64
﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	31	101
﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾	35	73
﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾	42	111
﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾	52	98
﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾	60	54
﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " ﴾	102	82
﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾	106	110
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾	118	74
﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾	133	53
﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ ﴾	167	57
﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾	184	71
﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾	190	55
﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ﴾	191	97
النساء		
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾	1	120 ـ51
﴿ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾	28	83
﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾	46	95
﴿ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾	71	80

﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	90	130 ـ78
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَآئِكَةُ﴾	97	77
﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾	127	72
المائدة		
﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾	1	56
﴿لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾	2	77
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾	3	56
﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾	5	88
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾	6	109
﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	23	102
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾	25	73
﴿إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾	29	76
﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ﴾	41	95
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	57	102
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾	105	80
الأنعام		
﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	13	63
﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾	27	100
﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾	27	103

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى ﴾	35	49
﴿ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾	39	129
﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ﴾	65	92
﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾	66	94
﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾	73	120
﴿ قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾	77،76 78	76
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ﴾	82	35
﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ ﴾	93	103
﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا ﴾	145	56
﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	152	77
﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾	153	77
الأعراف		
﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾	4	90
﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾	44	108
﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾	58	98
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾	59	77
﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾	65	77
﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ	111 113	113

السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ ﴾		
﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	113 114	108
﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	117	77
﴿ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	124	105
﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾	143	85 ـ 71
﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ ﴾	145	110
﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	155	71
﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	160	108
﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾	160	98
﴿مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ ﴾	168	95
الأنفال		
﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾	8	109
﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴾	26	111
﴿ قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	31	7
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾	41	121
﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾	46	77
﴿ لَمْ يَكُ ﴾	53	122
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾	67	89
التوبة		

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾	6	79
﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾	8	107
يونس		
﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	25	85 ـ 122
﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾	71	81
هود		
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾	13	8
﴿ وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	44	44 ـ 82
﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾	66	111
﴿ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾	93	107
يوسف		
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	18	87
﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ﴾	18	9
﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾	29	73 ـ 122
﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾	30	56
﴿ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾	30	57
﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ﴾	32	56
﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾	33	91

﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ﴾	44	86
﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾	45 46	114 ـ73
﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ ﴾	47 48 49 50	114
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾	50 51	114
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾	82	89 ـ31
﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾	83	111
﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾	85	76 ـ35
الرعد		
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾	24،23	97
﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾	31	119
﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾	33	123
﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾	35	118
﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾	40	91
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾	41	47

ابراهيم		
﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ﴾	6	131
﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾	34	141
﴿ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ ﴾	44	101
النحل		
﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	9	121
﴿ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾	15	77
﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾	30	48
﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾	81	63
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	98	109
الإسراء		
﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾	34	56
﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾	88	8
﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾	9	71
﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾	24	73
﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾	24	91
﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴾	40	108
﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ﴾	55	92
﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾	110	93
الكهف		

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ ﴾	19	98
﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾	22	86 ـ74
﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾	25	99
﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	28	67
﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾	38	62
﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِداً ﴾	48	80
﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾	109	104
مريم		
﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ ﴾	4	151 ـ91
﴿ وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾	4	73
﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ﴾	10	73
﴿ قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾	21	110
﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا " ﴾	26	82
﴿ اتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾	43	101
﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾	71	105
﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾	97	2

طه		
﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	63	42
﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾	82	96
﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾	96	90
﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾	114	91
﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ﴾	135	92
الأنبياء		
﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾	5	7
﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾	37	81
﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾	57	76 ـ53
﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾	85	92
الحج		
﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾	35	123
المؤمنون		
﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ ﴾	35	72
﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	91	101 ـ78
﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾	99	91
النور		
﴿ سورة أنزلناها ﴾	1	122
﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾	41	92

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾	55	105
الفرقان		
﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	5	86
﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾	24	112
﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾	30	72
﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا " ﴾	71	96
﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	5	7
الشعراء		
﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾	23 24 25 26 27 28	123 ـ74
﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾	39 40	83
﴿ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾	44	105
﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ ﴾	63	109
﴿ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي ﴾	82	72
﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾	111	78
﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾	195	11
النمل		
﴿ لَّأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾	21	104

﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾	23	93
﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾	25	100
﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾	27 28 29	115
﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	59	39
القصص		
﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾	7	35
﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾	23 24 25	115 ـ84
﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾	44 45	110
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾	80	96
العنكبوت		
﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾	8	81
﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾	56	102
الروم		
﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	4	92

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾	24	78
لقمان		
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾	25	79_ 118
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾	21	111
الأحزاب		
﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾	19	2
﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	24	65
سبأ		
﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾	11	96
﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾	13	95
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾	43	7
فاطر		
﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾	8	57_ 88
﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾	25	71
يس		
﴿يُنْقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾	26_22	107
الصافات		
﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾	103_ 105	104
ص		

﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾	32	82
الزمر		
﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ﴾	3	110
﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾	8	88
﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	9	84 ـ 88
﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾	22	124
﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	24	123
﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	53	51
﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾	64	131
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	71	74
﴿سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	73	41 ـ 74 ـ 119
الشورى		
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	52	71
الزخرف		
﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	40	108
﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾	49	95
﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	58	2
﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾	67	92
﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ﴾	77	62

﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾	88	72
الدخان		
﴿ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴾	14	86
﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾	25	98
الجاثية		
﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾	15	86
﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾	27	112
محمد		
﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾	4	80
﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾	15	75
الحجرات		
﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾	17	72
ق		
﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾	1	106
﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾	9	95
الذاريات		
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾	24 25	55
﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾	29	118

الطور		
﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾	34	8
النجم		
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	44	84
الواقعة		
﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	84،83	111
﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾	91،90	110
الحديد		
﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	10	63_46 _45
﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ ﴾	21	53
المجادلة		
﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾		
الجمعة		
﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا﴾	5	43
المنافقون		
﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾	4	2
الطلاق		
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾	4	87

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملك		
﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	108	22
الحاقة		
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾	14،13	124
نوح		
﴿واللّه أنبتكم من الأرض نباتا﴾	17	6
المزمل		
﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾	8 9	87
القيامة		
﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	1	53
﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾	3،2	54
﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾	27 ،26	82 _44
الإنسان		
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾	6 ،5	67
﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ﴾	9 ،8	111
المرسلات		
﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾	15	112
النازعات		

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ﴾	7_1	106
﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾	31	35
﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾	43	78
التكوير		
﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾	1	79
﴿مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾	28	121
البروج		
﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾	16	120
الغاشية		
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾	1	112
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾	2	112
الفجر		
﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾	5 _1	106
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	4	77
﴿وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾	9	77
﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾	23 _21	124
البلد		
﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾	14	82

الشمس		
﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	13	118_80_52
الليل		
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾	20،19	125
الضحى		
﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	3،2،1	125 _85
﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	11_9	125
البينة		
﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾	2	54
﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾	5	96
القارعة		
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾	11،10	86
الهمزة		
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾	6،5	86

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العلم	الصفحة
أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل (نجم الدين بن الأثير)	22
أحمد مصطفى المراغي	23
أبو الشعثاء بن الرؤبة بن العجاج (رؤبة بن العجاج)	17
بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (ابن الناظم)	22
حازم بن محمد بن حسن (ابن حازم القرطاجني)	119
الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (ابن أم القاسم المرادي)	43
الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين (الطيبي)	23
خلف الأحمر أبو محرز	26
السموأل بن عريض بن عاديا الأزدي	36
صحار بن صخر بن عياش بن شراحيل العبدي (صحار العبدي)	17
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ابن عطية الأندلسي)	10
علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس	60
لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري(لبيد الشاعر)	61
محمد بن علي بن محمد بن شمس الدين (محمد رشيد رضا)	94

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
لولا عطـــاء من كريـــم وجـــــز	17
فقـــلت يميـــن الله أبرح قاعـــدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	76
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل	36
كـــأن إبريقهـــم ظبي على شـــرف مفدم بسبا الكتـــان ملثـــوم	61
درس المنـــا بمتـــالـــع فأبـــانـــا وتقادمت بالحبس فالسوبـــان	61

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

ــ الإبلاغية في البلاغة العربية، سمير أبوحمدان، منشورات عويدات الدولية، بيروت، ط1 1991م.

ــ الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تح: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (دط)، 1421هـ ـ 2005م .

ــ أثر النحاة في النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار غريب، القاهرة، (دط) 1421هـ ـ 1998م .

ــ أحكام القرآن، ابن العربي، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3 1424هـ ـ 2003م .

ــ أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق وتعليق وفهرسة: مجمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1405هـ ـ 1985م .

ــ الاستعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد البرالقرطبي، تح: محمد علي البجاوي، دار الجيل بيروت،ط1، 1412هـ .

ــ أسلوب الحذف في القرآن الكريم، مصطفى شاهر خلوف، دارالفكر، عمان، (دط) 1430 هـ ـ 2009م .

ــ الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عزالدين عبدالسلام، دار الطباعة العامرة، (دط) 1313هـ .

ــ الإعجاز البلاغي، محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1418هـ ـ 1997م .

ــ الإعجاز البياني في القرآن الكريم، عمار الساسي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م .

ــ الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ط3 2004م .

ــ إعجاز القرآن، أبوبكر الباقلاني، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، (دط)،(دت) .

ــ الإعجاز القرآني في علم المعاني، فهد خليل زايد، دار يافا، الأردن، ط1، 2007م .

ــ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، ط8 1425 ـ 2005م .

ــ إعجاز القرآن ودلائل مصدره الرباني، صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، ط1 1421هـ ـ 2000م .

ــ إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، دار ابن كثير، دمشق، ط7 1420هـ ـ 1999م .

ــ الإعراب المفصل لكتاب الله، بهجت عبد االواحد صالح، دار الفكر، عمان، ط1 1413هـ ـ 1993م .

ــ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، ط5، 2005م .

ــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ابن هشام، تح: حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1 (دت) .

ــ الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، مختار عطية، دار المعارف الجامعية، (دط)، (دت) .

ــ الإيضاح في علوم البلاغة العاني البيان البديع، الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م .

ــ البحث البلاغي عند العرب، أحمد مطلوب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، (دط) 1402هـ ـ 1973م .

ــ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ ـ 1993م .

ــ بديع القرآن، ابن أبي الأصبع، تح: محمد حفني شرف، مكتبة نهضة مصر، (دط)، (دت) .

ــ البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبةدار التراث القاهرة، ط3، 1404هـ ـ 1984م .

ــ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد التعال الصعيدي، مكتبة الآداب، مصر (دط)، (دت) .

ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط2، 1399هـ ـ 1979م .

ــ بلاغة التركيب دراسة في علم المعاني، توفيق الفيل، مكتبة الآداب، القاهرة، (دط)، (دت) .

ــ البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط9، (دت) .

ــ البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، محمد علي زكي صباغ، إشراف ومراجعة: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1418هـ ـ 1998م .

ــ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق ط1،1416هـ 1996م .

ــ البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، ط4 1417هـ ـ 1997م .

ــ البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1417 ـ 1997م.

ــ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (دت)، (دط) .

ــ تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق ودراسة: علي شيري، دار الفكر، بيروت، (دط) 1415هـ ـ 1995م .

ــ تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، تح: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط2 1393هـ ـ 1973م .

ــ التبيان في البيان، شرف الدين الطيبي، تحقيق ودراسة: عبد الستار حسين زموط، (دكتوراه)، جامعة الأزهر، 1397هـ ـ 1977م .

ــ تحرير التحبير في صناعة الشعروالنثر وإعجاز القرآن، ابن أبي الأصبع، تح: محمد حفني شرف لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (دط)، (دت) .

ــ التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، 1984م .

ــ التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، عبد الفتاح لاشين، دار المريح للنشر، الريلض،(دط)، (دت) .

ــ التذكرة في القراءات الثمان، ابو الحسن الطاهر بن غلبون، تح: أيمن رشدي السويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، (دط)، (دت) .

ــ التفسير، أبو السعود، تح: عبد القادر أحمد عطا، مطبعة السعادة، (دط)، (دت) .

ــ التفسير البياني للقرآن الكريم، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت) .

ــ تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط2، 1947م .

ــ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ ـ 2001م .

ــ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني، الخطابي، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد خلف الله أحمد، محمد سلام زغلول، دار المعارف، مصر، ط3، 1976م .

ــ جامع البيان بتأويل القرآن، ابن جرير الطبري، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 1420هـ ـ 2000م .

ــ الجامع الصغير، السيوطي، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ الجامع الكبيرفي صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير، تح: مصطفى جواد جميل سعيد، مطبعة المجمع العراقي، (دط)، 1375هـ ـ 1956م .

ــ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 1999م .

ــ جوهر الكنز، نجم الدين بن الأثير، تح: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الاسكندرية، (دط) 2009م .

ــ الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، بشير خويجاتي، دار المأمون للتراث، ط1، 1413هـ ـ 1993م .

ــ الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة (دط)، (دت) .

ــ الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي، مصر، ط2 1385هـ ـ 1965م .

ــ خزانة الأدب، البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 1418هـ ـ 1992م .

ــ الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها في تفسير التحرير والتنوير، إبراهيم علي الجعيد (دكتوراه)، جامعة أم القرى، 1419هـ ـ 1999م .

ــ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم المطعني، مكتبةوهبة، القاهرة، ط1 1413هـ ـ 1992م .

ــ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبت الخانجي، القاهرة، ط5 2004م .

ــ دليل السّالك إلى ألفية بن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم، ط1، 1998م .

ــ الديوان، امرؤ القيس، ضبط وتصحيح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5 1425هـ ـ 2004م .

ــ الديوان، رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البروسي، دار بن قتيبة، الكويت (دط)، (دت) .

ــ الديوان، لبيد بن ربيعة، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ الديوان، علقمة، شرح: الأعلم الشنتمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 1414هـ ـ 1993م .

ــ ديوان الحماسة، أبو تمام، شرح وتعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1418هـ ـ 1998م .

ــ روح المعاني، الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ ـ 1987م .

ــ السنن، ابن ماجة، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (دط)، (دت) .

ــ السنن، أبو داود، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (دط)، (دت) .

ــ السنن، الترمذي، تح: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي،بيروت، (دط)، (دت) .

ــ شرح التسهيل لابن هشام، جمال الدين الجياني، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون هجر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 1410هـ ـ 1990م .

ــ شروح التلخيص، سعد الدين التفتازاني، ابن يعقوب المغربي، بهاء الدين السبكي، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، السيوطي، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ شرح المفصل، ابن يعيش، إدارة الطباعةالمنبرية، مصر، (دط)، (دت) .

ــ شرح الكودي على الألفية، عبد الرحمن المكودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1417هـ ـ 1996م .

ــ الصحاح، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 1407هـ 1987م .

ــ الصحيح، مسلم بن الحجاج، دار إحي اء التراث العربي، بيروت، تح: محمد فؤاد عبد الباقي (دط)، (دت) .

ــ الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: محمد علي البجاوي، أبو الفضل إبراهيم منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (دط)، 1406هـ ـ 1986م .

ــ الطرازالمتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، تح: عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1423هـ 2002م .

ــ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، (دط)، 1998م .

ــ علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، (دط)، 1405هـ ـ 1985م .

ــ علم المعاني دراسة بلاغية نقدية، عبد الفتاح فيوم، مكتبة وهبة، القاهرة،(دط)، (دت) .

ــ علوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد مصطفى المراغي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1 1403هـ ـ 1983م .

ــ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق المسيلي، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، ط5، 1402هـ ـ 1981م .

ــ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، تح: زكريا عميران، دارالكتب العلمية، بيروت ط1، 1416هـ ـ 1996م .

ــ فتح القدير، الشوكاني، دار الفكر، بيروت، (دط)، (دت) .

ــ فلسفة البلاغة، رجاء عيد، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط2، (دت) .

ــ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ابن الجوزي، تح: حسن عتر، دار البشائر الإسلامية، بيروت ط1، 1405هـ ـ 1985م .

ــ القاموس المحيط، الفيروزأبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1398هـ ـ 1978م .

ــ قضية الإعجاز وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عبد العزيز عبد المعطي عرفة، عالم الكتب بيروت، ط1، 1405هـ ـ 1985م .

ــ قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية إلى عهد السكاكي، علي محمد العماري مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1420هـ ـ 1999م .

ــ القواعد الأساسية للغة العربية، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط1 1428هـ ـ 2007م .

ــ الكافي في القراءات السبع، أبو عبد الله محمد الأندلسي، تح: أحمد محمود عبد الشفيع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2000م .

ــ الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ ـ 1988م .

ــ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ ـ 2003م .

ــ كتاب الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ابن القيم، دار السعادة، مصر، ط1، 1327هـ .

ــ الكشاف، الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ ـ 1998م .

ــ لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1426هـ ـ 2005م .

ــ المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، أحمد جمال العمري، مكتبة الخانجي، القاهرة (دط)، 1410هـ ـ 1990م .

ــ مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 2008م .

ــ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تعليق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة دار نهضة مصر، ط2، (دت) .

ــ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (دط)، 1416هـ ـ 1995م .

ــ المحتسب، ابن جني، علي النجدي، ناصر عبد الفتاح شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، (دط) 1414هـ ـ 1994م .

ــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ ـ 2001م .

ــ مداخل إعجاز الفرآن، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط1، 1323هـ ـ 2002م .

ــ معاني القرآن، الفراء، تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبد الفتاح شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، (دط)، (دت) .

ــ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1 1408هـ ـ 1998م .

ــ معالم التنزيل، البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان الحرش، دار طيبة الرياض، ط1، 1409هـ ـ 1989م .

ــ معجم أصول الفقه، خالد رمضان حسن، دار الروضة، ط1، 1998م .

ــ معجم التعريفات، علي الجرجاني، تح: محمد صديق النشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط) (دت) .

ــ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العراقي، (دط)، 1403 هـ ـ 1983م .

ــ المعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام عكاوي، دار الكتب العلمية، ط2، 1417هـ ـ 1996م .

ــ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (دط)، (دت) .

ــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، تحقيق وشرح: عبد اللطيف محمد الخطيب، مطابع دار السياسة، الكويت،(دط)، 1421هـ ـ 2000م .

ــ مفاتيح الغيب، الرازي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ ـ 1981م .

ــ مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط وتهميش وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ ـ 1987م .

ــ المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ط1 1415هـ ـ 1994م .

ــ مناهل القرآن في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: أحمد زمرلي، مكتبة دار التراث العربي، بيروت، ط1، (دت) .

ــ من بلاغة القرآن، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة، (دط)، 2005م .

ــ النبأ العظيم، عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، (دط)، (دت) .

ــ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3، (دت) .

ــ نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، (دط)، (دت) .

ــ نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرازي، تح: بري الشيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 1985م .

ــ الوافي بالوفيات، الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1420هـ ـ 2000م .

ــ وفيات الأعيان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت) .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

المدخل **1**

الفصل الأول: الإيجاز تعريفه وأنواعه **14**

المبحث الأول: الإيجاز تعريفه ومكانته في الدرس ا لبلاغي وأنواعه **15**

المطلب الأول :تعريف الإيجاز **15**

المطلب الثاني: مكانة الإيجاز في الدَّرس البلاغي **26**

المطلب الثَّالث:أنواع الإيجاز **31**

ـ إيجاز القصر **34**

ـ إيجاز الحذف 36

المبحث الثاني: شروط الحذف وأدلته وأنواعه **38**

المطلب الأول :شروط الحذف **38**

المطلب الثاني: أدلة الحذف **48**

المطلب الثَّالث: أقسام الحذف 59

ـ الاقتطاع 59

ـ الاكتفاء 63

ـ الاحتباك 64

ـ التضمين 66

ـ الاختزال 68

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الثاني: أنواع المحذوف في القرآن الكريم 70
المطلب الأول : حذف الحرف 70
ـ حذف حر الجر 71
ـ حذف حرف النداء "يا" 72
ـ حذف واو العطف 73
ـ حذف همزة الاستفهام 75
ـ حذف لا النافية 76
ـ حذف إحدى التاءين في أول المضارع 77
المطلب الثاني : حذف الكلمة 79
ـ حذف الفعل 79
ـ حذف الفاعل 81
ـ حذف المفعول به 83
ـ حذف المبتدأ 85
ـ حذف الخبر 87
ـ حذف المضاف 89
ـ حذف المضاف إليه 91
ـ حذف الصفة 93
ـ حذف الموصوف 94
ـ حذف الحال 97
ـ حذف التمييز 98
ـ حذف المنادي 99
المطلب الثالث : حذف الجملة 101
أ ـ حذف جملة الشرط 101
ب ـ حذف جملة جواب الشرط 102

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج ــ حذف جملة القسم 104
د ــ حذف جملة جواب القسم 105
هـ ــ حذف جملة الاستفهام 107
ز ــ حذف جملة جواب الاستفهام 107
ك ــ حذف جملة مضمونها سبب ذكر مسببه 108
ل ـ حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه 109
م ــ حذف جملة القول وجملة مقول القول 110
ن ــ حذف الجملة الواقعة بعد "إذْ" 112
المطلب الرابع : حذف أكثر من جملة 113
المبحث الثاني: دواعي الحذف وأغراضه البلاغية 116
الفصل الثالث: صور الحذف في سورة البقرة 128
المبحث الأول: حذف الحرف 128
المبحث الثاني: حذف الكلمة 133
أ ــ حذف الفعل 133
ب ــ حذف الفاعل.....138
ج ــ حذف المفعول به 139
د ــ حذف المبتدأ.....144
هـ ــ حذف الخبر 147
ز ــ حذف المضاف 148
ح ــ حذف المضاف إليه 151
ط ــ حذف الصفة 152
ي ــ حذف الموصوف 153
ك ــ حذف الحال 155

ل ــ حذف الاكتفاء 156
المبحث الثالث: حذف أكثر من كلمة 157
أ ــ حذف الجملة 157
ب ــ حذف أكثر من جملة 164
الخاتمة 167
ملخص البحث 170
الفهارس 173
فهرس الآيات القرآنية 174
فهرس الأعلام المترجم لهم 202
فهرس الأبيات الشعرية 203
ثبت المصادر والمراجع 204
فهرس المحتويات 215

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية